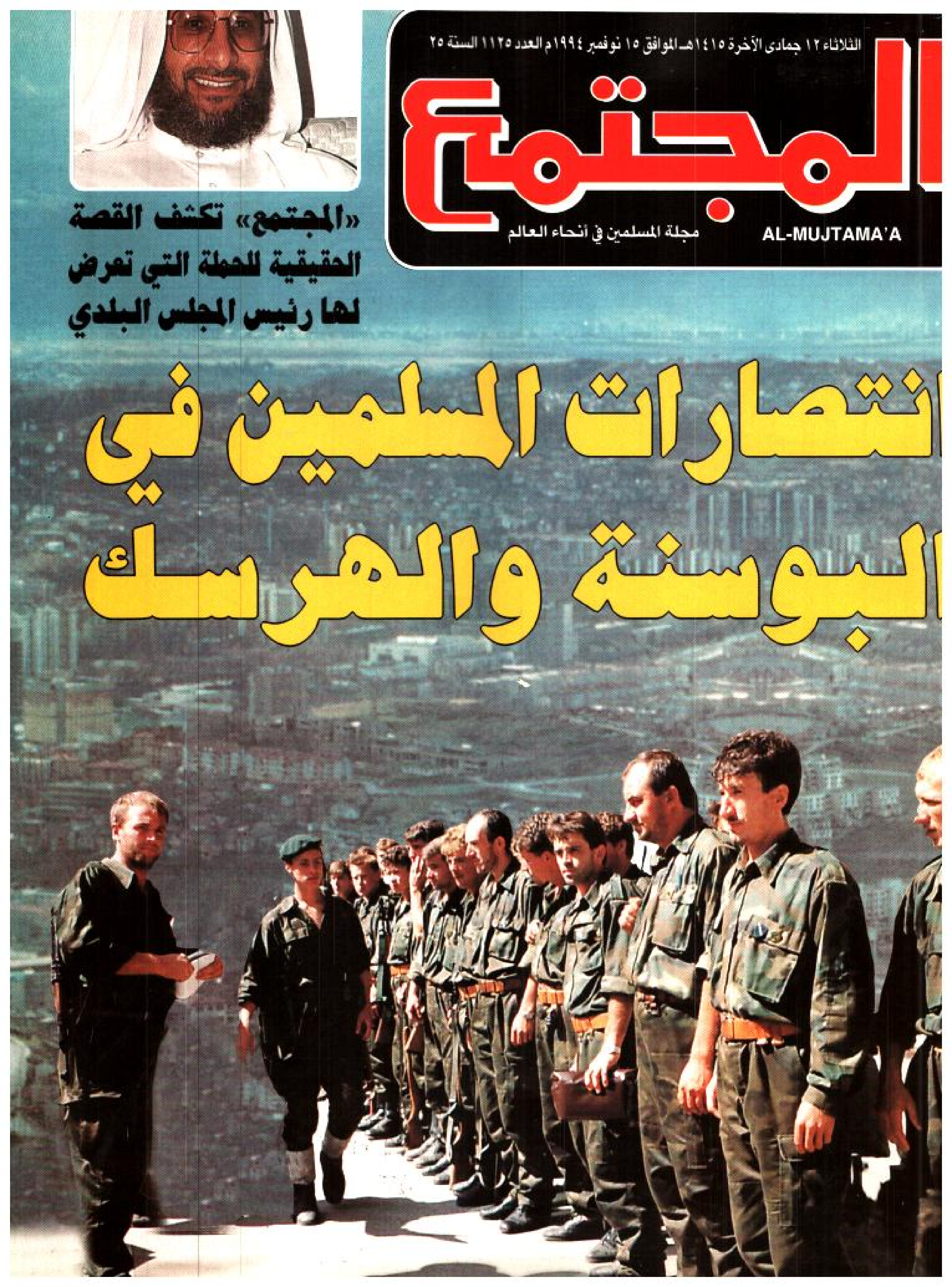


الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٥ السنة ٢٥
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
AL-MUJTAMA'A
«المجتمع» تكشف القصة الحقيقية للحملة التي تعرض لها رئيس المجلس البلدي
انتصارات المسلمين في البوسنة والهرسك

SONY®

سوني

## عرض عملي توضيحي على
## كاميرات الفيديو سوني هاندي كام




مركز سلطان ( السالمية ) : 9 . 10 و 11 نوفمبر 1994
معرض طوكيو : 12 و 13 نوفمبر '94
(شارع فهد السالم - مدينة الكويت)
معرض السالمية : 16 . 17 و 18 نوفمبر '94
مجمّع المثنّى : 23 . 24 و 25 نوفمبر '94

مفاجآت
عند الشراء!

الوكيل العام :
شركة
مخزن التجهيزات

| المعرض الرئيسي/الكويت | معرض مجمع المثنى | معرض السالمية | معرض الفحاحيل | الفروانية |
|---|---|---|---|---|
| ش عبد الله السالم | ش فهد السالم | ش سالم المبارك | الشارع الرئيسي | الشارع الرئيسي |
| ت 243-3409 | ت 243-5843 | ت 571-6085 5719634 | 392-2771/2 | 474-0321 474-0287 |

إرحم ترحم

# مشروعاتنا منكم اهل الخير

باب للخير مفتوح
فجاهدوا بأموالكم

الخيرية (البحرين)

مجمع الناصرة التربوي عقار «لبنان»

ملاحظة:
نعتذر على اخذ الصورة التابعة للعالم الإسلامي «مركز إسلامي بإندونيسيا» وذلك خطأ مطبعيا

المغرب
الجزائر
ليبيا
مصر
موريتانيا
السودان
المملكة العربية السعودية
عمان
اليمن
البحر الأبيض المتوسط

مركز صحي

بئر ماء

## نشاط اللجنة

**(١) مشاريع تربوية:**
أ. بناء المدارس.
ب. بناء المساجد ودور تحفيظ القرآن.

**(٢) مشاريع اجتماعية:**
أ. كفالة ايتام.
ب. كفالة اسر محتاجة.

**(٣) مشاريع صحية:**
أ. مستشفيات ومستوصفات.
ب. مراكز صحية متخصصة.

**(٤) مشاريع إنتاجية:**
أ. مشاغل نسيج وتريكو.
ب. مزارع دواجن وماشية.

**(٥) مشاريع متنوعة:**
أ. الاضاحي. ب. افطار الصائم. ج. ابار مياه.

ـاب جاري رقم ١٣٢٩٥/٤ ـ صدقات
ـاب جاري رقم ١٣٦٠١/١ ـ زكاوات
ـاب الخليج العربي. ٨ / ١١٦٦
ـري لدى بيت التمويل الكويتي فرع حولي



# لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

تلفون ٢٥٢٦٢٦٤ ـ ٢٥٢٩٩٥٥ فاكس: ٢٥٢٣٥٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٢ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٥ السنة ٢٥



## باختصار جرائم الموساد الإسرائيلي ضد الشعوب العربية

بدأت مخاوف الشعوب الإسلامية تزداد من الدور الذي تقوم به المخابرات الصهيونية يومًا بعد يوم لتفجير الأوضاع وإثارة القلاقل في أماكن متفرقة من العالم الإسلامي وإلصاق التهم بالإسلاميين، ومن ثم تأزيم العلاقات وتدمير الصلات بين الحكومات والشعوب في أقطار العالم الإسلامي المختلفة، وإذا كانت سلطات الأمن المصرية قد أعلنت أكثر من مرة من قبل عن اكتشاف شبكات إرهابية تابعة للموساد الإسرائيلي قامت بارتكاب تفجيرات وعمليات إرهابية ضد الشعب المصري وسط تجمعات سكانية في أماكن متفرقة من مصر، ثم ألصقت هذه العمليات بما يسمى بالإسلاميين المتطرفين فإن ما ذكره الجاسوس الإسرائيلي «فيكتور استروفسكي» في كتابه الجديد «الجانب الآخر من الخداع» عن دور الموساد الإسرائيلي في كثير من العمليات الإرهابية التي ارتكبت ضد الشعب المصري يؤكد مخاطر المرحلة القادمة أمام الشعوب العربية كلها في ظل فتح المجال أمام الصهاينة لدخول الأقطار العربية كلها بما يهدد أمن هذه الدول واستقرارها.

إننا ندعو الدول العربية التي غفلت عن حقائق التاريخ ومعطيات الواقع أن تعيد حساباتها فيما يتعلق بمسيرة التسوية الاستسلامية لليهود وأن يدركوا أن فتح المجال أمام اليهود لن يعني سوى أن يعيثوا في البلاد فسادًا كما يفعلون الآن في البلاد المفتوحة أمامهم فهل نعي هذه الدروس قبل فوات الأوان؟■

## في هذا العدد



الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. .K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب ( ٤٨٠٠ ) . الصفاة . الرمز البريدي ( 13049 ) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥٧٣٠٢٦ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالك

الافتتاحية

# ماذا ينتظر المسلمون بعد تحويل المسجد الإبراهيمي إلى كنيس يهودي؟!

ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيوني جريمة جديدة كبرى في حق الأمة الإسلامية كلها وذلك بإعلانها عن تقسيم المسجد الإبراهيمي في الخليل بين المسلمين واليهود، بما يعتبر اعتداءً صارخا وتحديا مباشرا لمشاعر مليار ومائتي الف مسلم، فالمسجد الإبراهيمي هو رابع بقعة مقدسة لدى المسلمين بعد الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى وهو مسجد للمسلمين منذ الف وثلاثمائة عام، وظل كذلك حتى احتل الصليبيون فلسطين في القرن الثاني عشر الميلادي فحولوه إلى كنيسة ثم جاء صلاح الدين الأيوبي فحرر بلاد المسلمين من الصليبيين ورد للحرم الإبراهيمي قدسيته وطهارته فعاد مسجداً للمسلمين وحرم على اليهود والنصارى دخوله حتى احتل الصهاينة مدينة الخليل مع الضفة الغربية في العام ١٩٦٧م وحاولوا من وقتها تحويل جزء منه إلى كنيس ولم يكونوا يستطيعون في البداية إلا ارتقاء سبع درجات فقط منه لكنهم اخذوا يعتدون على قدسيته شيئا فشيئا ويضيقون على المسلمين ويسعون لمنعهم من أن لآخر من اداء الصلاة فيه، حتى جاء الإرهابي الصهيوني المجرم باروخ جولدشتاين بخطة مدروسة فارتكب مجزرة ضخمة في الخامس والعشرين من فبراير الماضي ضد المصلين اثناء صلاة الفجر، مما ادى إلى مقتل ثلاثين مسلما وإصابة عشرات آخرين، ثم قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق المسجد الإبراهيمي في وجه المصلين فيما كانت تُعِد لمؤامرة كُبرى تهدف للاستيلاء على اكبر جزء منه وتحويله إلى كنيس يهودي بعدما تاكدت بان الخنوع والاستسلام العربي لمطامعها والذي وصل إلى حد التفريط في فلسطين كلها لا يمكن ان يؤدي إلى حدوث اي اعتراض على استيلاء «إسرائيل» على معظم المسجد الإبراهيمي وتحويله إلى كنيس للصهاينة.

وهذا ما حدث بالفعل فوسط صمت مطبق من دول العالم الإسلامي جميعها التي اجتمع كثير منها في الدار البيضاء اوائل الشهر الجاري للمساهمة في مسيرة دعم «إسرائيل» وتقويتها باموال المسلمين، اعلنت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الاسبوع الماضي عن تحويل اكبر جزء من المسجد الإبراهيمي إلى كنيس لليهود، فتم تقسيم المسجد إلى جزئين يسيطر الصهاينة على الجزء الاكبر منه والذي يعادل ٥٥٪ من مساحة المسجد بما فيها الصحن والمنبر والبهو الداخلي الكبير وقد حظرت على المسلمين حظرًا تاما دخول هذه المناطق، وخصصت لهم اماكن ضيقة لاداء الصلاة.

ولتاكيد الهيمنة الصهيونية على المسجد الإبراهيمي الذي يعتبر اكثر المناطق قدسية لدى المسلمين بعد الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى، فقد كان أول من دخله فور إعادة فتحه فجر الاثنين الماضي هو الإرهابي الصهيوني المجرم اريبل شارون - وزير الدفاع الصهيوني السابق - على راس مائة وخمسين من الإرهابيين الصهاينة، فيما لم يدخله للصلاة من المسلمين سوى شخصين فقط وفيما يدخل المسلمون إلى المسجد عزلا إلى المسجد فقد خصصت غرفتان للصهاينة حتى يضعوا بها اسلحتهم التي يدخلون بها إلى الحرم الإبراهيمي بقصد ترويع المسلمين، حيث يأملون بعد هذه الخطوة في الاستيلاء عليه كاملا معتمدين على الخنوع والاستسلام العربي امام مطامع اليهود وجرائمهم.

إن السكوت على هذه الجريمة الصهيونية الكبرى هو جريمة من الساكتين لا تقل عن جريمة الصهاينة، وإن تدنيسهم اليوم للحرم الإبراهيمي وتحويل اكبر جزء منه إلى كنيس لن يمنعهم غدا من تقسيم المسجد الأقصى بنفس الطريقة وتحويل مسرى الرسول ﷺ اولى القبلتين وثالث الحرمين إلى كنيس هو الآخر.

إن هذا الصمت المُهين من غالبية المسلمين امام اعتداء الصهاينة على الحرمات والمقدسات والأرض والعرض سوف يقود لا محالة إلى قانون السنن الربانيةَ في الاستبدال والتغيير، فالله الله ايها المسلمون في كل مكان في هذا التحدي الصهيوني السافر والاعتداء الصارخ على حرم الله، فالمسجد الإبراهيمي هو قضية كل مسلم وامانة في عنق كل مسلم، فهبوا هَبَّة رجل مؤمن واحد وجاهدوا بكل ما اوتيتم من إمكانات لاسترداد كل الحقوق المغتصبة، واعلنوها قوية مدوية انكم على الحق سائرون وانكم من جند الله المخلصون، واعلموا أن الأرواح والاموال هما وديعة من الله فارخصوها في سبيل إعلاء كلمته ورفع راية دينه «يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل اللهَ ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

# صيد وتعليق

## دعوة لتصحيح المسار الرياضي في أنديتنا

### الخبر

أوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٦٠ في ١٩٩٤/٩/٢٢م في الصفحة ١٣ تحت عنوان «كتالوج» الخبر التالي:

يمر على الأندية هذه الأيام أحد الأفارقة من متعهدي توريد اللاعبين، ويترك لدى المسئولين في كل منها كتالوجا يحوي أسماء ومعلومات وصوراً للاعبين أفارقة، حيث تتراوح أعمارهم بين ١٨، ٢١ سنة وأسعارهم في متناول الأندية حيث يتراوح الراتب المطلوب بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ دولار، ومقدم العقد بين ١٠، ١٥ ألف دولار باستثناء لاعب مطلوب له ٩٠ ألف دولار».

### التعليق

إنها تجارة جديدة للرقيق ونوع مبتكر للعبودية فهذا اللاعب المشترى براتبه يسخره النادي طيلة فترة عقده ويصبح تحت تهديد الفصل إن لم يحز النادي على الانتصارات بسببه، وهذا المتعهد كم سيبتز هذا اللاعب وسواه وكم سيأخذ من مال من جراء تسويق لاعبي إفريقيا في أندية الكويت.

إن هدف إنشاء أندية الكويت الرياضية هو اكتشاف المواهب الرياضية داخل الوطن وتنميتها وتدريبها وليس شراء اللاعبين للفوز بالبطولات وصرف الميزانيات المخصصة لهذه الأندية رواتباً لهم. إن الأندية الرياضية مدعوة لتصحيح مسيرتها لتربي لنا جيلا من الشباب الكويتي المسلم قوي الجسم قوي العقيدة في نفس الوقت ومن داخل مجتمعنا.

إن الإسلام لم يُحرم المنافسة الرياضية بل شجع المتسابقين وحث على القوة في كل شيء بل إن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف إلا انه لم يعتبر ذلك غاية للمسلم بل هي وسيلة لتحقيق هدف عبادة الله - عز وجل - وتعريفهم عليه قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» وقال تعالى: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» بل إن مهمة الإنسان الرياضي المسلم إرشاد الناس إلى الخير وإخراجهم من الظلمات إلى النور. قال تعالى: «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين» والتفكير في ربه الخالق العظيم الذي خلقه فسواه فعدله قال تعالى: "قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فالغاية لله تبارك وتعالى والواجب أن نفكر ونعمل لبلوغ هذه الغاية.

إننا ندعو الأندية الرياضية إلى الانتباه وعدم الانحراف عن غاية الإنسان السامية هذه، وإن هدف النادي هو البناء البدني والروحي للإنسان بنفس الأهمية. فيجب إقامة الصلوات في أوقاتها، وتوقيف جميع التمارين والمباريات أثناء أدائها، وأن تحدد أوقات للمحاضرات والندوات لشرح مناقب الإسلام وعظمة حضارته. إننا نهيب بالهيئة العامة للرياضة والشباب أن تتبنى هذه التوصية وتعين الأندية على تحقيقها وتوزيع الكتب والأشرطة الإسلامية على اللاعبين والفائزين في المسابقات الرياضية وبذلك تكون قد ساعدت في تهيئة أجواء تطبيق شريعة الله تعالى في بلدنا الحبيب الكويت. وتمنع استقدام المحترفين وهدر ميزانيات الأندية عليهم دون فائدة للوطن وأبنائه ■

**عبد الله سليمان العتيقي**



## في الصميم

# الشئون و«الصوت الأعور» !!

بداية نود أن نقدم التحية لوزير الشئون الاجتماعية والعمل الأخ احمد الكليب على موقفه الوطني النبيل والذي نرجو أن يحذو حذوه بقية الوزراء والمسئولين والتجار في الدولة حيث قام بالتبرع بكامل راتبه الشهري وبمبلغ ٥٠٠ دينار شهرياً وذلك لصندوق المجهود الحربي.. فله منا كل شكر وتقدير وتحية.

وقد استبشرنا خيراً بقدوم الوزير «أبو خالد» عند استلامه حقيبة وزارة الشئون فهو منها والعارف بخفايا الوزارة وما تحوي من مشكلات وعوائق!!

وفرحنا اكثر لكون الوزير منتخبنا من الشعب الكويتي ولكونه نائباً في البرلمان وأتى عن طريق الديمقراطية وبالانتخابات.

اليوم يا سعادة الوزير يوجد على مكتبك قرار يتعلق بانتخابات الجمعيات التعاونية.. وفيه في اعتقادي تحجيم وتصغير للعملية الديمقراطية!!

كما ان فيه بداية لوأد العملية الديمقراطية في الكويت إن تم هذا القرار في عهدكم !! وهو الاقتصار في عملية انتخابات الجمعيات التعاونية على صوت واحد لكل ناخب!! بدلا من ٣ أصوات كما هو في السابق حيث يمارس المواطن كل صلاحيته وحقه في اختيار ٣ اعضاء يرى فيهم انهم هم الأجدر والأحق بتمثيله في الجمعيات التعاونية!!

إننا يا سعادة الوزير.. كنا نعتب على بعض المرشحين في انتخابات مجلس الأمة بعملية «حرق الأصوات» أو ما يسمى بالصوت الأعور!! وانتم الآن تكرسون هذه الظاهرة إذا ما تمت!!

ومن يدري قد تكون هذه بداية لمرحلة مقبلة في انتخابات مجلس الأمة ولا يحق فيها للمواطن ان يصوت إلا صوتاً واحداً!!

نرجو ونتمني من وزير الشئون صرف النظر بتاتاً وكلية عن مثل هذه القرارات والتوصيات... فالشعب الكويتي شعب مثقف وواع ولله الحمد وهو الذي يستطيع أن يختار من يمثله التمثيل الأفضل والأحسن.

وفقكم الله ورعاكم والله المستعان.■

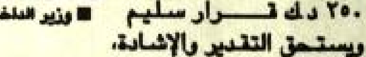
عبد الرزاق شمس الدين

## « ومنا .. إلى »

● سمو الوالد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح .. تأكيد سموكم، خلال زيارة أعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، بأن العمل الخيري الذي تقوم به اللجان الخيرية المنتشرة في الكويت هو من أسباب حفظ الله للكويت، أثلج صدور الجميع وكان بمثابة دفعة معنوية للعاملين في هذا المجال، نسأل الله أن يسدد خطاكم لما فيه الخير دائماً.

● معالي وزير الداخلية الشيخ علي الصباح.. نية الوزارة بتخفيض بند الراتب كشرط للالتحاق بعائل من ٤٠٠ د.ك إلى ٢٥٠ د.ك قرار سليم ويستحق التقدير والإشادة، وسوف يكون لهذا القرار انعكاساته الإيجابية على الوضع الأمني، والاقتصادي والسياسي للبلد، فعندما تدخل إلى البلاد آلاف الأسر فإن هذا سيؤدي إلى تحريك الوضع الاقتصادي المصاب بالركود.

■ وزير الداخلية



● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. أن يكون الفيلم حائزاً على جائزة أوسكار هذا لا يكفي أن يكون سبباً لعرضه في تلفزيون الكويت، فنحن شعب قائم على قيم ومبادئ إسلامية وهي الميزان الذي يجب أن يقيم من خلالها ما يعرض في تلفزيون الكويت، «معلم البيانو» والذي عرض يوم الخميس الموافق ١٩٩٤/١١/٣ في البرنامج الثاني في تليفزيون الكويت احتوى على إيحاءات ومشاهد تتعارض ونهج الدولة الإسلامي فأين دور الرقابة في حماية أبنائنا وبناتنا من هذا الغزو الأخلاقي والفكري.

■ وزير الإعلام



● وزير التربية د. أحمد الربعي.. الكل بانتظار رد فعلكم تجاه قرارات اللجنة التربوية المنبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية خصوصاً وأن وكيل الوزارة د. مساعد الهارون يرأس هذه اللجنة، فهل ستعملون بتوصيات اللجنة أم أنكم ستتهمون أعضاءها أيضاً بتسييس القضية!!

■ وزير التربية

*ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام*

**د. عادل الزايد**

# أمير البلاد يرعى افتتاح مُلتقى الوفاء لمجالس الخليج الشعبية

**كتب: خالد بو رسلي**



■ سمو أمير البلاد ■ سمو ولي العهد

تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح - حفظه الله - تم يوم الأحد الماضي افتتاح ملتقى الوفاء لمجالس (الشورى، الوطني، الأمة) في دول مجلس التعاون الخليجي، وقد ألقى كلمة الافتتاح سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح - حفظه الله - تلا ذلك كلمة رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، ومن المنتظر أن ينهي الملتقى جدول أعماله يوم الخميس (١٩٩٤/١١/١٧)، وعلى هامش حفل الافتتاح أجرت «المجتمع» هذا الاستطلاع لآمال وطموحات بعض نواب مجلس الأمة الكويتي، وقد أكدوا جميعاً خلالها على أهمية الموقف الخليجي الشعبي في دعم الموقف الرسمي.

### خطوة مباركة

النائب جمعان فالح العازمي وصف الملتقى بأنه خطوة مباركة لأنه يمثل التقاء شعوب دول مجلس التعاون الخليجي من مشاركة رؤساء وأعضاء مجالس الشورى والمجالس الوطنية والأمة في دول الخليج لتحقيق التعاون في جميع الميادين، وأضاف أن الفكرة برزت إلى حيز الوجود أثناء جولة وفد مجلس الأمة الكويتي لنظرائه في دول مجلس التعاون، وعن الهدف من المؤتمر قال العازمي أنه يتمثل في التباحث في أوضاع المنطقة وما يهم المواطن الخليجي، وتمنى أن يقدم المؤتمر رسالة لرؤساء دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم القادم في دولة البحرين الشقيقة، وقال إن مثل هذه الرسالة من شأنها مساعدة مسيرة مجلس التعاون الخليجي وتعزز أهدافها.



### تقارب مطلوب

«ملتقى الوفاء.. خطوة جيدة لأن التقارب بين دول مجلس التعاون الخليجي مطلوب على جميع الأصعدة الحكومية والشعبية والبرلمانية» بهذه العبارة استهل النائب أحمد باقر كلامه مع «المجتمع»، وتمنى أن يكون هذا الملتقى فاتحة خير تلحقه لقاءات أخرى ينبثق عنها خطوات جادة نحو توحيد التشريعات لدول المجلس، مستوحاة من الشريعة الإسلامية، وتوحد في السياسات والمواقف وتقارب في وجهات النظر وتكريس الشورى.

### تقوية العلاقات الشعبية

كما أعرب د. ناصر صرخوه - رئيس لجنة الشئون التعليمية في مجلس الأمة عن أمله في أن يكون لملتقى الوفاء دور في تقوية العلاقات بين شعوب مجلس التعاون، واعتبر الملتقى أمنية قديمة منذ نشأ مجلس التعاون الخليجي، ووصفه بأنه يمثل حجر الأساس لإنشاء مثل هذه العلاقة بين شعوب الخليج، وتمنى أن يخرج الملتقى بتوصيات تُرسّخ العلاقات الشعبية التي من شأنها دعم وتقوية العلاقات في مجلس التعاون الخليجي، وأضاف: أننا نتمنى أن تحس الشعوب بإنجازات المجلس ويكون الربط بين شعوب المنطقة أوثق مما هو عليه الآن.

وأخيراً تحدث النائب أحمد النصار - مقرر لجنة الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة والذي أعرب بدوره عن سعادة الكويت برؤساء وأعضاء المجالس الشعبية في دول مجلس التعاون الخليجي، ووصف الملتقى بأنه يعكس البعد الشعبي لمجلس التعاون الخليجي وتمنى أن يقوم المشاركون في الملتقى بتشكيل لجان تواصل العمل وتتشاور وتتبادل الآراء فيما بينها للتوصل إلى قناعات موحدة في مختلف القضايا (الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، العسكرية) وأكد على أن يكون هذا كله بدعم من حكومات دول مجلس التعاون، حتى نحقق التكامل بين وجهة النظر الرسمية والشعبية ووصف المؤتمر بأنه يعتبر تكملة لمسيرة مجلس التعاون الخليجي.■

# وأخيرا انكشف الوزير!

وأخيراً استوعب المسئولون في وزارة التربية ان هناك نقصاً في مدرسي مادة اللغة الانجليزية وعلى ذلك تم إرسال الموجهة الأولى لمادة اللغة الانجليزية لإبرام عقود جديدة مع مدرسين من بعض الدول العربية، وقد صرح بذلك وكيل الوزارة المساعد خالد الصليهم، مستدركاً أن النقص ناتج عن كثرة إجازات الأمومة والاستقالات المفاجئة. وعليه فإن الفترة المتبقية من العام الدراسي غير كافية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه «فقد وقعت الفأس في الرأس» وأسلوب العناد والمكابرة الذي ينتهجه الوزير أصبح مكشوفاً، فقد كانت كل ردود الوزير بأن العام الدراسي بدأ ناجحاً وأن الزعم بأن هناك نقصاً في عدد المدرسين أو الكتب الدراسية غير صحيح، وقد أكد الوزير في أكثر من مناسبة أن كل ما نشر في الصحف وما يتناقله بعض الناس بأن هناك نقصاً في عدد المدرسين لا أساس له من الصحة، واستهزأ الوزير من مطالب بعض أولياء الأمور بضرورة توفير المدرسين لسد النقص في مدارس أبنائهم، ولم يبال الوزير بطلب النظار والناظرات بأهمية معالجة الخلل في نقص المدرسين، وسخر الوزير من كل الشكاوى التي نشرت في هذا الموضوع، وقال : «هذه قصص مختلقة وغير صحيحة» وتدور الدائرة على الوزير وينكشف أمام الجميع، وتعترف وزارة التربية بنقص المدرسين وتحاول ترقيع هذا الخلل الكبير في المسيرة التربوية التي تعاني الكثير، ولعل أبرز ما تعانيه هو عدم مصداقية بعض المسئولين في الوزارة وعلى رأسهم الوزير الذي يقود المسيرة التربوية في المرحلة الحالية إلى الهاوية بسبب أسلوبه السياسي حيث المناورات وتسجيل المواقف، وكذلك شخصيته الإعلامية حيث كثرة التصريحات والبهرجة الإعلامية!!. ■

● صحيفة كويتية تشن حملة هذه الأيام على وزير (من وزارات السيادة) فقط لأنها ليست على علاقة جيدة معه، على حين أنها كانت قبل التشكيل الوزاري الأخير تمتدح سياسة نفس الوزارة فقط لأنها على علاقة جيدة مع الوزير السابق!!

● ونفس الصحيفة تصدر تعميماً شفوياً داخلياً بعدم الكتابة ضد الوزير (بتاع الفلوس) ووقف المقالات التي تكتب ضده، وذلك لأنه ساهم وبفعالية في دعم القناة الفضائية من (فلوس الدولة)!!

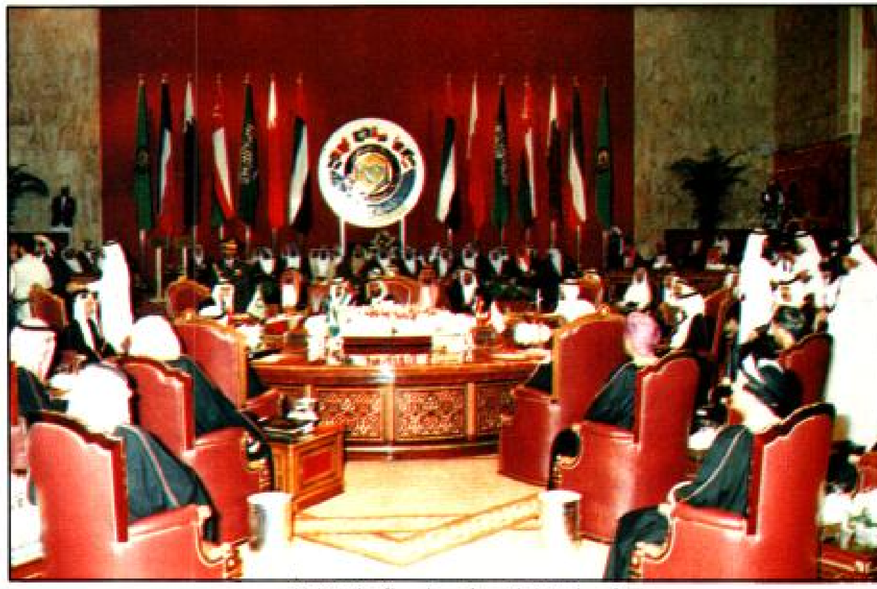
● ونفس الصحيفة تشن حملة ضد رئيس مجلس منتخب ذي طابع فني وخدماتي فقط لأنه ضد مشاريعهم التجارية والعقارية التي تخالف القوانين والأنظمة المعمول بها في هذا الجهاز الفني!!

● عضو برلماني اشتهر في الصحافة الكويتية (بالديناصور) وقد فاز مؤخراً في لجنة فنية، استمات خلال الدورتين الماضيتين للبرلمان للفوز بها إلا أنه أخفق، يتحرك العضو وبقوة ويضغط على رئيس البرلمان للفوز بمناقصة إنشاء مركز للمعلومات، علماً بأن العضو مدرج اسمه في برنامج المديونيات ومديونيته نحو ٦٠٠ الف دينار، ويحاول أن يكون العضو (سوبر ديناصور) من خلال اشتراكه في عضوية لجنة فرعية تم تشكيلها مؤخراً لحماية المال العام إلا أنه أخفق، علماً بأنه عضو في ثلاث لجان مؤقتة!! ويسعى في نفس الوقت لكي يكون وكيلا للشعبة البرلمانية خلفاً للوكيل السابق الذي فاز بمقعد مراقب المجلس.

● عضو معين في مجلس ذي طابع فني وخدماتي ومن الذين شنوا حملة ضد رئيس المجلس يعمل عضواً في مجلس إدارة إحدى المؤسسات الكويتية المهمة في البلد ، هذا العضو الذي يرفض تجاوزات الرئيس لصلاحياته (كما يزعم) تجاوز السقف الأعلى لخدمة مجانية تمنحها له هذه المؤسسة والتي تقدر بنحو أكثر من ٣٠٠٠ دينار كويتي في السنة!!

راصد

# ملتقى الوفاء الشريعة الإسلامية والحريات والمشاركة



■ أحد اجتماعات دول مجلس التعاون الخليجي

كتب : المحرر المحلي

في خطوة هي الأولى من نوعها في منطقة الخليج، وبمبادرة من رئيس مجلس الأمة الكويتي السيد أحمد السعدون، استضافت الكويت ملتقى الوفاء لمجالس (الشورى، الوطني، الأمة) في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة (١٢-١٧/١١/١٩٩٤)، ويأتي هذا اللقاء الشعبي بعد (١٣) عاماً من ميلاد منظمة مجلس التعاون الخليجي.

### الأمن والاستقرار

إذا كان ميلاد مجلس التعاون الخليجي قد جاء في إطاره الرسمي في (٤/٢/١٩٨١) وقد خيمت على المنطقة ظلال حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، فإن ملتقى الوفاء بصفته الشعبية ينعقد والمنطقة تقع تحت تأثير التهديدات العراقية بعد حرب الخليج الثانية (تحرير الكويت) في أعقاب الاحتلال العراقي لدولة الكويت.. وبالتالي فإن سنوات مجلس التعاون الخليجي الثلاثة عشر لم تكن كافية لتحقيق طموحات شعوب وحكومات المنطقة في تحقيق الأمن والاستقرار!!

هذا الهاجس الذي كان واضحاً في البيان الختامي لأول قمة خليجية والتي عقدت في أبو ظبي في (٢٦/٥/١٩٨١)، ومن أبرز الملفات العالقة والتي تهدد استقرار دول المنطقة سياسيا وعسكرياً واقتصادياً ما يلي:

● ملف التهديدات العراقية لأمن دولة الكويت بشكل خاص وبقية دول المنطقة عموماً، وعدم تراجع النظام العراقي عن مطامعه التوسعية، وإصراره على عدم تنفيذ القرارات الدولية، والاعتراف بسيادة دولة الكويت وترسيم الحدود معها، والافراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين، مما يُبقي هذا الملف ساخناً، ويطيل فترة التواجد العسكري الأجنبي في المنطقة، والتي كان الاحتلال العراقي للكويت من أسباب تواجده فيها.

● ملف الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاثة وإصرار إيران على استمرار هذا الاحتلال وعدم استجابتها للدعوات الإماراتية والخليجية من خلفها، للجوء إلى الحوار لحسم هذا الخلاف، مما يبقي المجال مفتوحاً على مصراعيه في المستقبل لتطور هذا الملف وتداعياته في ظل ما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

● ملف الصراع العراقي - الإيراني والذي هدأ في أعقاب الحرب الأخيرة بينهما، غير أن الجهود الإيرانية في مجال التسلح والسعي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل وتحقيق تفوق نوعي في المنطقة من شأنه أن يُعيد فتح هذا الملف لاعادة (توازن القوى) بين الدول الكبرى في المنطقة.

● ملف الحرب اليمنية والتي القت بظلالها على دول المنطقة ورغم إغلاق الملف بانتهاء هذه الحرب، إلا أن اليمن يمر الآن بمرحلة انتقالية ولا يعلم أحد مدى قدرة النظام الحالي على ضبط الأمور وتحقيق الاستقرار الداخلي، وفي حال فشله في هذه المهمة فإن ذلك سينعكس بالتأكيد على استقرار المنطقة ولو جزئياً.

● ملف الخلافات الحدودية الداخلية بين دول المنطقة مثل الصراع على (فشت الديبل) بين البحرين وقطر والذي عجز المجلس عن إيجاد حل له ، واللجوء إلى محكمة العدل الدولية لحل هذا الخلاف، وهذا الملف رغم اهميته فإنه لا يرقى إلى مجال خطورة الملفات السابقة وذلك نظراً لأبعادها الخارجية والدولية.

● ملف التطبيع مع الكيان الصهيوني واختراقه للدول العربية عموماً وخصوصاً منطقة الخليج الساخنة والغنية بالثروات النفطية والطبيعية، وهذا ملف من اسخن الملفات خلال المرحلة القادمة خصوصاً وأنه يحظى بدعم الولايات المتحدة الأمريكية.

مما سبق يتضح أن تحقيق الأمن والاستقرار سيبقى ضمن ابرز وأهم طموحات شعوب المنطقة والتي ستفرض نفسها على جدول أعمال الملتقى.

### بين الواقع والطموح

وإذا كان المجلس لم يصل إلى المستوى المطلوب شعبياً لتحقيق طموحات شعوب المنطقة

## هل سيحدد الملتقى موقفه من تطبيع العلاقات الإسرائيلية الخليجية؟

## الملتقى محاولة لإشراك الشعوب الخليجية في صنع القرار السياسي

# صنع القرار السياسي هي من أبرز طموحات الشعوب الخليجية

في مجال الأمن والاستقرار - كما أسلفنا - فإن الحال لا يختلف كثيراً عنه في بقية المجالات، فلا زالت الشعوب تترقب اليوم الذي ترى فيه مجلس التعاون الخليجي قد تحول إلى صيغة أكثر وحدة وترابطاً مما هي عليه الآن، فالوحدة رغم كل العوائق المحلية والخارجية هي السبيل لبناء كيان سياسي قوي في الخليج والجزيرة العربية، بإمكانه التصدي لتهديدات الدول المجاورة.

كما أن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المنطقة وفتح الباب أكثر للحريات والتمثيل والمشاركة الشعبية في صنع القرار هو طموح بل هاجس أغلبية شعوب المنطقة، ومن شأنه إحداث نقلة نوعية للنظم السياسية في هذه المنطقة، على الرغم من الخطوات الإيجابية في هذا المجال والتي لا زالت تقف دون الطموح الفعلي الشعبي.

أما القوة العسكرية والتي بدات (بقوة درع الجزيرة) فقد كانت أقل بكثير من حجم التهديدات العسكرية المجاورة، فقد جعلت الشعوب تضع أياديها على قلوبها خوفاً من الوضع العسكري الخليجي الذي يلجئ لطلب العون العسكري العاجل من الدول الصديقة والشقيقة، مما يبقي الطموح حياً في نفوس أبناء الخليج بإنشاء (جيش خليجي موحد) وهو مقترح سلطنة عُمان في القمة الخليجية (١٢) والتي عُقدت في الكويت بعد التحرير.



■ أحمد السعدون

## بين يدي الملتقى

هذه الطموحات الاستراتيجية وغيرها من طموحات شعوب المنطقة في رؤية إنجازات واقعية بلم أعينهم من خلال إيجاد جواز خليجي موحد لمواطني المنطقة، وتوحيد وحدة النقد من خلال (الدينار الخليجي) وتنشيط حركة الاقتصاد والتبادل التجاري بين دول المنطقة، تفرض نفسها على المشاركين في ملتقى الوفاء، فقد آن الأوان لممثلي الصوت الشعبي أن يقوموا بدورهم الوطني في تحقيق الطموحات الشعبية، فلا يعقل والحال كما أشرنا أن يستمر الوضع على ما هو عليه، فالتاريخ لا يرحم.

فهل سينجح السعدون في محاولاته لإشراك المواطن الخليجي في صنع القرار السياسي؟

وهل ستتعامل حكومات دول الخليج بجدية مع قرارات وتوصيات الملتقي وتضعها موضع التنفيذ؟

هذا ما ستكشف عنه القمة الخليجية المقبلة (١٤) في البحرين! ■

# «المجتمع» تكشف القصة الحقيقية للحملة التي تـ

## رئيس المجلس يقف ضد الحملة المسعورة وحتى آخر لحظة صا



■ أحد اجتماعات المجلس البلدي

كتب : عمر الشارخ

استأنف المجلس البلدي جلساته العادية بعد ان حسم النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الخلاف بين رئيس المجلس المهندس محمد الشايع وعدد من اعضائه في الأسبوع الماضي بعد أن بلغ هذا الخلاف ذروته يوم الاثنين الماضي وادى إلى تعطيل انعقاد الجلسة وتاجيلها بعد امتناع تسعة اعضاء عن حضورها وهم : انور البشر، احمد لاري، احمد الفارسي، سالم المناعي، صادق الجمعة، فهيد العجمي، محمد طامي، مضف المضف، فيما لم يحضر العضو احمد الهارون إلى مبنى المجلس.

وفي استضافة الشيخ صباح الأحمد لرئيس واعضاء المجلس البلدي وبحضور الوزيرين العنجري والدخيل، دار نقاش من قبل الاعضاء أنور البشر، وصادق الجمعة، وأحمد لاري، وأحمد الفارسي، وتصدى الشيخ صباح للرد على جميع الأعضاء نيابة عن الرئيس الشايع.

### خبرة وحنكة الشيخ صباح احتوت الأزمة

وتمكن الشيخ صباح بحنكته وخبرته الدبلوماسية من احتواء الأزمة واحتواء النقمة لدى الأعضاء ضد رئيسهم حتى بُهتُوا بالرد والمنطقية والحكمة وخرجوا من الاجتماع مستخفين انفسهم من إطروحاتهم السقيمة والعقيمة والتي لا ترقى إلى مستوى عضو مجلس بلدي - لاسيما - ملاحظاتهم على تجاوزات الرئيس لصلاحياته غير القانونية.

> **الشايع يخرج منتصراً من حرب شنها ثلثا أعضاء البلدي بالتعاون مع صحيفة محلية يسارية**

### الشيخ صباح : ممارسات الشايع قانونية

واكد الشيخ صباح أن جميع الممارسات والصلاحيات التي مارسها الرئيس الشايع هي ضمن القانون واللوائح، ودعا الشيخ صباح في ختام الاجتماع بفتح صفحة جديدة وطي الصفحة القديمة حرصاً على مصالح الوطن والمواطنين والتي اكد بدوره الرئيس الشايع عليها قائلا : يجب أن لا يفهم الأعضاء فتح صفحة جديدة هو الموافقة على مشاريع بعض الأعضاء وباستثناء مني فأنا كنت ملتزماً ولازلت وسأظل بالقوانين واللوائح، واكد الشيخ صباح على هذا الكلام بقوله : نعم لا استثناءات في تنفيذ القوانين واللوائح.

### وبدات الحملة ضد الشايع

وكانت الحملة من الاعضاء العشرة ضد الرئيس الشايع قد بدأت بعد ٩ شهور من تشكيل المجلس في اكتوبر ١٩٩٣ وبمساعدة إحدى الصحف المحلية.

وكانت الخطوة الأولى في هذه الحملة قد بدأت حينما كتب الأعضاء العشرة رسالة للرئيس الشايع يطالبونه فيها بالتنحي عن الرئاسة بسبب ما زعموه من تجاوزات لصلاحيات الرئيس.

ومن ثم التقى وفد يمثل الأعضاء العشرة وهما: لاري، والفارسي والتقيا بالرئيس الشايع في مكتبه وطالباه بالتنحي عن الرئاسة ورفض الطلب لأنه لم يتجاوز صلاحياته وقال الشايع للعضو لاري: تاتيني بمعاملات لأستثنيها لك وأوافق عليها لأنها ضمن صلاحياتي كرئيس ولكن بعد الآن لا تأت بأية معاملات لأني سأترك الموافقة عليها للجان المختصة.

### تهديد بمقاطعة الجلسة

فقال العضوان لاري والفارسي: إذن سنقاطع الجلسة إذا ترأست الجلسة، ورد عليهم، قاطعا الجلسة لأني فعلا سأترأسها وسأظل على موقفي الثابت ضد مشاريعكم ومصالحكم التي تضر بالمصلحة الوطنية للبلاد.

# ض لها رئيس المجلس البلدى المهندس محمد الشايع مؤخرا

## ا وثابتا على مبادئه الإسلامية ضد أطماع ومصالح بعض الأعضاء

### د. الطبطبائي : قدموا استقالاتكم

وقد لجأ الأعضاء إلى مستشارين يعملون في مجلس الأمة وقد أكد المستشارون لهم أن الرئيس الشايع سيتنحى عن الرئاسة إذا طالبتم بذلك لأنكم تمثلون ثلثي عدد الأعضاء.

وبعد ذلك استشار كل من العضوين خليفة الخرافى وأحمد لاري الخبير الدستورى وأستاذ الحقوق بجامعة الكويت الدكتور عادل الطبطبائي الذى أكد لهم عدم قانونية مطالبتهم الرئيس الشايع بالتنحى عن الرئاسة ومطابقة جميع ما أشرتم إليه من ممارسات وصلاحيات مع صلاحيات رئيس المجلس البلدى والمنصوص عليها فى قانون البلدية ومجلس الأمة.

وأكد لهم الدكتور الطبطبائى انهم إذا أصروا على مطالبتهم سيتمكن الرئيس الشايع وبكل سهولة من رفع قضية مستعجلة فى القضاء وعودته وبسرعة للرئاسة بقوة القانون.

ونصحهم بأن يكفوا عن ذلك أو يقدموا استقالاتهم، وبعد هذا الموقف أيد العضو خليفة الخرافى الرئيس الشايع وترك مجموعة العشرة وبقوا تسعة فقط مقابل سبعة من أعضاء المجلس البلدى.

### الشايع تصدى للمصالح الشخصية

وقد تصدى الرئيس الشايع لمحاولات من بعض الأعضاء العشرة استهدفت المصالح الشخصية وتنميتها من خلال بعض المشاريع التجارية والعقارية ولعل أبرزها إعطاء الشايع رخص بناء تجارى لأراضى منطقة خيطان وهذا سيؤدى بالضرورة إلى انخفاض سعر القسائم السكنية والتى تضر بمصالحهم مباشرة!!

### لاحس وطنى لديهم

وأثبت الأعضاء التسعة ضعف الحس الوطني لديهم حينما امتنعوا عن زيارة مواقع القوات الكويتية والصديقة على الحدود الشمالية لدولة الكويت والتى رتبها وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود لرئيس وأعضاء المجلس البلدى واقتصرت الزيارة فقط على رئيس المجلس والأعضاء الستة.



■ المهندس محمد الشايع

### ادعاءاتهم افتراء على الشايع

وأعرب العضو مخلد العازمي عن استيائه من الأعضاء التسعة الذين قاطعوا الجلسة وقال: إنهم يهدفون إلى تعطيل مصالح المواطنين الذين ليس لهم ذنب علماً بأنه كان من المقرر أن تناقش الخطة الإسكانية فى جلسة الاثنين قبل الماضى حيث أنها تهم قطاعاً كبيراً من المواطنين.

وقال العازمي : ما يدّعيه الأعضاء التسعة من تجاوزات إنما هو افتراء على رئيس المجلس البلدى المهندس الشايع وتعطيل مصالح الوطن والمواطنين وذلك بحجة عدم الرغبة فى وجود الرئيس.

واعتبر العضو حسين المطيرى الأسباب التى دعت الأعضاء التسعة لمقاطعة جلسة المجلس البلدى أسباباً صغيرة ويمكن حلها وديا بعيداً عن هذا الأسلوب الذى لا يمت للديمقراطية بصلة.

**الشيخ صباح الأحمد احتوى الأزمة بفضل حنكته وخبرته الدبلوماسية المعهودة**

### الأعضاء التسعة غير متفرغين

وأعرب العضو المهندس سليمان المنصور عن استيائه لما حصل فى الجلسة الماضية وقال أن عدم حضورهم لا يمت للديمقراطية بأية صلة.

وقال: إن الأعضاء التسعة غير متفرغين للعمل وخدمة المجلس البلدي، والدليل على ذلك انه تم ترشيح أحد أعضاء المجلس البلدي (أحمد الهارون) لمنصب مدير غرفة تجارة وصناعة الكويت بالإضافة إلى أحد الأعضاء (أنور البشر) ثم ترشيحه للعمل بمجلس الأمة كمستشار قانوني وأحد الأعضاء تم افتتاح مكتبه الهندسي وكل هذا تم أثناء دور الانعقاد الأول وهذا يدل على تفضيل المصالح الشخصية وهذا هو الهدف الأساسى الذي يسعى له هؤلاء الأخوة الأعضاء.

### خيمة لارى

وقال إنه تم تصعيد موضوع خيمة الرئيس الشايع فى إحدى الصحف المحلية على الرغم من أن أحد الأعضاء التسعة المعارضين للرئيس لديه خيمة مقامة على أملاك الدولة وكان هو أحد الأعضاء المعارضين لهذا المبدأ (أحمد لارى).

### الرئيس الشايع يخرج منتصراً من الحرب الصحفية

وبعد كل هذا العرض يخرج الرئيس الشايع منتصراً بعد حرب صحيفة دامت عدة أشهر قادها ثلثا أعضاء المجلس البلدى ومعظمهم من الأعضاء المعينين من الحكومة وعاونتهم فى ذلك إحدى الصحف المحلية، ويعود الفضل فى ذلك لله وحده ثم لثبات وصلابة موقف الرئيس الشايع فى الدفاع عن مصالح الوطن والمواطنين والوقوف حجر عثرة فى وجه مستغلى مناصبهم فى المجلس البلدى لمصالحهم الشخصية.■

## غازي الرشيدي لـ « المجتمع »:

# تحركات كبيرة لتحسين أوضاع الطلبة الدارسين في بريطانيا

إعداد : هشام الكندري

خاض الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع المملكة المتحدة وإيرلندا خلال الأيام الماضية انتخابات جديدة لاختيار الهيئة الإدارية الجديدة تحت إشراف الهيئة التنفيذية للاتحاد ومقرها الكويت والمكونة من ١٥ عضواً من جميع فروع الاتحاد بالإضافة إلى الاتحاد الوطني الرئيسي.

وبهذه المناسبة قمنا بإجراء حوار مع رئيس الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع لندن السيد: غازي الرشيدي فقال:

إن الاتحاد سيحرص على الالتقاء بالمسئولين في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية لتذليل بعض الصعاب التي تواجه طلبة دولة الكويت في هذا المجال والسعي لتخفيض قيمة تذاكر السفر بالإضافة إلى جمع التبرعات والهبات من أهل الخير في دولتنا الحبيبة لدعم الاتحاد مادياً حتى يتسنى لنا تقديم كافة الخدمات للطلبة ومنها خدمة الاشتراك بالصحف الكويتية وتوزيعها على الطلبة هناك.

**المشكلة المالية أبرز مشاكلنا :** وذكر أن أبرز المشاكل والمعوقات التي تواجه الاتحاد هي المشكلة المالية مشيراً إلى أن الاتحاد يعاني من عجز مالي كبير بسبب غلاء المعيشة في لندن علماً بأن مقر الاتحاد واقع في وسط لندن، هذا بالإضافة إلى تكاليف الأنشطة الطلابية المتنوعة والتي ينظمها الاتحاد خلال العام الدراسي.

وأضاف أن المؤتمر العلمي الذي نظمه الاتحاد خلال شهر إبريل الماضي تكلّف نحو ٤٥ ألف جنيه استرليني (حوالي ٢٣ ألف دينار كويتي) وذكر أن الاتحاد يتحمل أعباء مالية كبيرة أيضاً في إقامة الحفلات الخاصة بالشعب التابعة له في مدن بريطانيا وإيرلندا.

**دعوة للتبرع :** ودعا الرشيدي أهل الخير التبرع للاتحاد ولطلبة الكويت هناك حتى يمكن المحافظة على استمرارية عمل الاتحاد والذي يعتبر من أهم الاتحادات الكويتية في الخارج.

وأشار إلى أن هناك مشاكل من نوع آخر تواجه الاتحاد واستشهد بسلبية تجاوب ومشاركة الطلبة في الأنشطة المختلفة التي ينظمها الاتحاد.

وذكر أن الاتحاد ينظم أنشطة دورية للطلبة الكويتيين في دراساتهم الجامعية أو دراساتهم


■ غازي الرشيدي

العليا ومنها الأنشطة الإرشادية والاجتماعية والعلمية ومحاضرات التوعية الإسلامية والثقافية.

**الأنشطة الطلابية:**

وقال: إن الاتحاد ينظم في كل عام حفلاً للطلبة المستجدين المقبولين من دولة الكويت لمواصلة دراستهم في بريطانيا أو إيرلندا بالإضافة إلى اللقاءات الإرشادية التنويرية لهم للإطلاع على كل ما يهم الدراسة ولوائحها ونظام التسجيل والسحب والإضافة.

وأضاف أن الاتحاد ينظم عدة حفلات للشعب الطلابية في كل من دبلن ونيوكاسل واسكتلندا وليدز وذلك بهدف ربط الطلبة بمسئولي المكتب الثقافي الكويتي لسفارتنا في لندن.

**المؤتمر العلمي :** وذكر أنه تم تنظيم أكبر مؤتمر طلابي في الخارج وهو المؤتمر العلمي الذي شاركنا فيه فرع الاتحاد في الولايات المتحدة الأمريكية وحضره ١٥٠ طالب وطالبة في جميع التخصصات مشيراً إلى أن المؤتمر خاص بطلبة الدراسات العليا وقد أقيم تحت رعاية وزير التربية ووزير التعليم العالي وبحضور مديرة جامعة الكويت الدكتورة فايزه الخرافي.

**خفض قيمة تذاكر السفر للطلبة وزيادة الدعم المادي للاتحاد أهم مشاريعنا المستقبلية**



■ من أنشطة الاتحاد الوطني في بريطانيا

وأضاف أنه نظم لقاءات طلابية مع بعض العلماء أمثال الدكتور خالد المذكور والدكتور عيسى زكي إلى جانب طباعة (٢٠٠٠) شريط إسلامي تم توزيعها على جميع الطلبة والطالبات بالإضافة إلى شراء بعض الكتب الإسلامية وتوزيعها على الطلبة والطالبات مشيراً إلى أن ذلك لاقى قبول واستحسان الطلبة والطالبات.

**رواتب الطلبة :** وقال الرشيدي: إن الاتحاد تحرك لرفع رواتب الطلبة المبعوثين من شركة الملاحة العربية بالتنسيق مع المسئولين في الكويت ولله الحمد فقد تم رفع الرواتب من (٣٠٠) جنيه استرليني إلى (٥٠٠) جنيه استرليني، مشيراً إلى أن هذا التحرك جاء لمواجهة غلاء المعيشة في بريطانيا والتي تضطر الطلبة للسكن في غرفة واحدة مع طلبة أجانب.

**مجلة الاتحاد :** وأشار إلى أن الاتحاد حرص هذا العام على التجديد فأصدر مجلة الاتحاد وهي عبارة عن نشرة إعلامية تتكون من حوالي (١٢) صفحة يستعرض فيها أخبار وأنشطة الاتحاد ودوره في حل الكثير من المشاكل التي يمكن أن يتعرض لها الطالب الكويتي هناك.

**الصحف الكويتية :** وذكر أنه تم الالتقاء بالمسئولين في صحيفتي القبس والوطن لتقديم عروض أسعار مخفضة للطلبة مشيراً إلى أن الأسعار الآن جيدة نسبياً وأعرب عن أمله في تخفيض الأسعار أكثر من ذلك خدمة لطلبة الكويت في الغربة. ■

رؤيـــة

# هل ستثمر زيارة كلينتون بتطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية؟!

كتب : المحرر المحلى

ركز الرئيس الأمريكى بيل كلينتون خلال زيارته للقاهرة والأردن وإسرائيل وسوريا والكويت والسعودية على تنفيذ السلام مع إسرائيل مقابل الدفاع عن دول مجلس التعاون الخليجى من الأخطار المحدقة بها من العراق وإيران ومحاربة ما اسماه بالإرهابين.

واوصى كلينتون عرفات (خيراً) بمحاربة ما اسماه بالإرهابيين الذين يهددون السلام فى الأرض المحتلة ويقصد بذلك - حركة حماس - وقال بعد لقائه بعرفات ومبارك اثناء المؤتمر الصحفى : «اتفقنا على ان الشجاعة التى تحلى بها رئيس المنظمة عرفات فى صنع السلام مطلوبة لمكافحة أعداء السلام، وأعداء السلام يائسون لكن يجب الا يحبطوا قوى المستقبل المفعمة بالأمل.

والأغرب من ذلك أن الرئيس المصرى مبارك اصبح يوصى ايضاً عرفات بالتعاون مع الإسرائيليين للقضاء على حركة حماس وذلك بقوله «عرفات حريص على إنهاء عنف حماس لكن الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء يجب ان يتعاونوا».

وتناسى الرئيس المصرى الحق المشروع لحماس فى الدفاع عن أراضيهم التي اغتصبها العدو الصهيوني الذي اصبح في نظر كلينتون صاحب حق بينما اصحاب الحق في نظره معتدون ضد السلام.

ويمعن الرئيس كلينتون فى غيه ويتحدى المسلمين فى جميع انحاء العالم لإجبارهم على التعايش السلمي مع العدو الإسرائيلى وذلك حين قال فى القاهرة «سيتضمن هذا - ويقصد ممارسة الضغط على الجهات الداعمة لحركة حماس - إيران - وقال: «إن واشنطن ستحاول بذل ضغوط على كل نقاط الدعم لحماس والجماعات الإرهابية».

ويضيف «إن جهد مكافحة الإرهاب شرط ضرورى لجعل عملية السلام كلها تؤتى ثمارها».

فالإرهاب فى نظر كلينتون هو مضايقة الإسرائيليين فى التمتع باحتلالهم لفلسطين، والسلام فى نظره هو قتل المسلمين الأبرياء واغتصاب النساء وتشريد الأطفال فى البوسنة والهرسك.!.

ومن جهة ثانية يأتى كلينتون فى موضوع تطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية فيقول بعد محادثاته مع امير البلاد أريد ان اشكر الكويت بشكل خاص على الدور المهم الذى لعبته فى عملية السلام بمساعدتها فى إفساح الطريق أمام إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل ويمضى فى قوله - «لنقفل الباب على الماضى ولنفتح صفحة جديدة على المستقبل، مستقبل من السلام والتعايش والرفاهية لجميع الشعوب فى المنطقة». فاى ماض يقصده كلينتون لنقفل بابه واى صفحة جديدة يريد ان نفتحها على المستقبل واى سلام ورفاهية تلك التى يتحدث عنها؟!! هل الماضى هو نسيان احتلال إسرائيل لفلسطين وتشريد نحو اربعة ملايين فلسطيني خارج ارضهم وقتل الآلاف من الأبرياء وسجن الآلاف منهم فى المعتقلات الإسرائيلية واغتصاب النساء؟!

ما هو السلام وما هى الرفاهية التي سنعيشها مع العدو الإسرائيلى وكيف يمكن لنا كدول خليجية ان نتناسى كل هذا الركام الكبير والطويل من العدوان ومنذ عام ١٩٤٨؟.. كيف ننسى كل هذا الإرهاب والقتل وسفك الدماء وتشريد الأطفال، الكويتيون لم ينسوا وبعد مُضي اربع سنوات على الاحتلال العراقى لدولة الكويت الذى بقى سبعة شهور فكيف لهم ولإخوانهم الخليجيين أن ينسوا حرب طال مداها ٤٦ سنة سقط فيها الكثير من الشهداء من جميع الدول العربية وعانى منها الأمرّين أهل فلسطين؟!

ويؤكد كلينتون موقفه الداعم «لإسرائيل» وإجبار دول المنطقة على التعامل معها وبمنطق القوة والسلام المزيف حينما قال فى كلمته امام الكنيست الإسرائيلي : «لن نتوقف عن مساعينا ما لم ترفع المقاطعة كلياً، ويؤكد التزامه بدعم «إسرائيل» فى المحافظة على المستوى الحالى للمساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى «إسرائيل».

يذكر أن الولايات المتحدة تقدم سنوياً مساعدات بقيمة ٣ مليارات دولار إلى الدولة العبرية.

وللأسف وبعد كل ما تقدم تتداعى بعض دول مجلس التعاون لإقامة علاقات مع اليهود لتحقيق مكاسب اقتصادية معينة لدولهم من خلال مشاريع تجارية واقتصادية مباشرة مع إسرائيل.

الا يمكن ان نُموِّل فى تنمية اقتصادياتنا على الدول العربية والإسلامية وحتى الصديقة دون أن نضطر للارتماء مباشرة في احضان القتلة وسفاكى دماء المسلمين ومغتصبى النساء!! ثم كيف يمكن ان نثق بأولئك اليهود ونأتمنهم على مصالحنا ومشاريعنا الاقتصادية، وننسى قوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» فهل سنضطر لأن نتبع ملتهم، وكيف سيكون ذلك؟!

واخيراً هل ستؤدى زيارة كلينتون إلى تطبيع العلاقات الخليجية الإسرائيلية من خلال إبرام مشاريع تجارية مع إسرائيل كخطوة أولى على طريق السلام تنتهى بفتح مكاتب وسفارات لإسرائيل فى دول مجلس التعاون؟!■

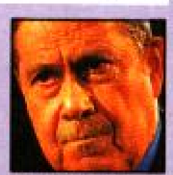
# أسرار

## من مصادر المجتمع


■ عرفات

● اجتمع ياسر عرفات - رئيس الإدارة الذاتية في مناطق الحكم الذاتي - بمجموعة رجال الأعمال من اليهود الأتراك الذين رافقوا تشيللر في جولتها الشرق اوسطية ومنهم جاك قميحي رئيس الجمعية اليهودية المعروفة باسم وقف ٥٠٠ وصاحب شركات بروفيلو، وخالص كوميلي، وعوزير جارح، وصاحب الاركو هولدينج إسحاق لافون ووعدوه بإقامة مشروعات في غزة.

● قام جام بوينر - رجل الأعمال التركي المعروف وزعيم الحركة الديمقراطية الجديدة في تركيا - بزيارة لأمريكا والذي يتم إعداده لتولي القيادة في تركيا خلفا للساسة الحاليين بهدف مواجهة الرفاه وذلك بناء على دعوة سرية من واشنطن لدراسة وسائل الدعم اللازمة له ووضع خطط التحرك المطلوبة.


■ وزير الداخلية

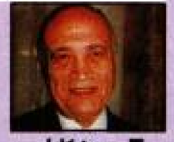
● حسب معلومات وصفتها بعض المصادر «بالمؤكدة» فإن فرنسا بصدد تنفيذ خطة اعدّها وزير الداخلية الفرنسي قبل ستة شهور وذلك لتضييق الخناق على (الاصوليين) من اصول مغاربية، بطردهم من فرنسا وترحيلهم إلى بلدانهم الاصلية، واكدت مصادر مطلعة ان «الخطة» اعدت بالتعاون مع مصالح الأمن في المانيا وبريطانيا.

● اكدت مصادر في الجيش البوسني المسلم لـ «المجتمع» ان القوات المسلمة قضت في هجومها الذي قامت به خلال الأسابيع الماضية على اعداد هائلة من الصرب «العسكريين»، وقال شهود عيان إن قتلى الصرب العسكريين تتجاوز اعمارهم اربعين سنة، كما اكدت نفس المصادر ان القوات المسلمة تعاملت مع الشيوخ والنساء والأطفال من منطلق الإسلام الذي يحمي غير المحاربين.

● اعربت لـ «المجتمع» مصادر اردنية في المعارضة عن تخوفها من تعمق الأزمة بين ملك الأردن والإسلاميين في الأشهر القليلة القادمة، واكدت نفس المصادر بان الحكومة الأردنية هي الآن في مرحلة إعداد امني للدخول في مواجهة سافرة مع العناصر الإسلامية الرافضة للاتفاق الأردني - الإسرائيلي.


■ زروال

● أكد شهود عيان في الجزائر ان العنف والعنف المضاد بلغا اشدهما الأيام الأخيرة خصوصا بمناطق البليدة والشلف (غرب العاصمة)، وذكر الشهود أن الجثث المرماة في الشوارع على حافة الطرقات العامة أصبح منظراً مألوفا لدى المواطنين، فيما اكدت مصادر مطلعة أن كبار العسكريين في المؤسسة العسكرية للنظام، تعهدوا امام الرئيس زروال بالقضاء على «الإرهاب» خلال الثلاثة اشهر القادمة(...).


■ حسين كامل

● الدكتور حسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - الذي يخوض حربا شرسة من اجل نزع حجاب فتيات المدارس في مصر، يؤكد في مجالسه الخاصة انه ينفذ توجيهات شخصيات نسائية كبيرة!! المعروف أن القضاء المصري أصدر عدة أحكام ضد قرارات الوزير.

● في ثمانية اشهر فقط دخلت مصر اربعة آلاف سيارة مرسيدس موديل ٩٣، ٩٤ ماركة «الشبح» و«البودرة» التي يصل سعر الواحدة إلى مليون جنيه بعد سداد الرسوم الجمركية، اغلب هذه السيارات اشتراها تجار وفنانون وبعض اصحاب الدخول الطفيلية!! المعروف أن ديون مصر الخارجية تصل إلى حوالي ٣٠ مليار دولار، وهناك تدهور اقتصادي كبير على مستوى مختلف طبقات الشعب.

فلسطين المحتلة

# إهانة كبيرة لعرفات على أيدي الفلسطينيين في غزة



موجز أنباء العالم الإسلامي



■ عرفات

**قطاع غزة المحتل - خاص بـ «مجلة المجتمع»**

ما إن تدافع الناس نحوه غاضبين حتى سقطت كوفيته التي كانت في يوم من الأيام رمزًا للنضال الوطني الفلسطيني، خرج بعدها من الباب الخلفي للمسجد الكبير في غزة والناس يصرخون في وجهه.

كان ذلك ظهر يوم الخميس قبل الماضي أكثر من ١٠ آلاف فلسطيني يشيعون جثمان الشهيد هاني عابد - أحد قادة حركة الجهاد الإسلامي - يجوبون الشوارع في مدينة غزة وصولا إلى المسجد العمري الكبير.

حاول رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية ياسر عرفات المشاركة في صلاة الجنازة، وبعد دخوله المسجد منع رجال الشرطة أيا من المواطنين من الدخول، مما أثار تذمرا شديدا بين الموجودين.

وفي داخل المسجد قام المواطنون بترديد هتافات تطالب بخروجه صارخين في وجهه «لن نسمح لك بالصلاة»، ومن ثم تدافعوا نحوه، وقام أحدهم بسحب كوفيته ورماها على الأرض، وحاول حينئذ رجالات الحركة الإسلامية من حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي التدخل وإنقاذ عرفات من بين الجماهير الغاضبة والسيطرة على الوضع.

ويقول الدكتور فتحي الشقاقي - زعيم حركة الجهاد الإسلامي -: «حينما أتى عرفات تعرض لهجوم من الناس، لكن رجالات الجهاد الإسلامي و«حماس» قاموا بحمايته وإخراجه من الباب الخلفي، حيث ركب سيارة أجرة منطلقا بها إلى مقره، بعد أن تعرضت سيارته الخاصة للرشق بالحجارة من قبَل المواطنين وأصيبت بأضرار».

ويشير شهود عيان إلى أنه حينما خرج عرفات من الباب الخلفي وقع عند الباب بعد أن طارده المصلون الغاضبون الذين كانوا يملئون المسجد العمري الكبير وهو أضخم مساجد قطاع غزة، وكانت بعض الروايات أشارت إلى أن عرفات كان قد تعرض للضرب بالأحذية أثناء تواجده في المسجد من قبَل آلاف المصلين الغاضبين.

وكان المتظاهرون من «حماس» والجهاد الإسلامي قد رفعوا شعارات نعي في مسيرة تشييعهم لهاني عابد منها «هذا سلامك يا عرفات.. سجن واغتيالات»، «ولا تفرح يا رابين فردنا قادم لا محالة»، «وردنا على استشهاد هاني عابد سيكون في تل أبيب».

ويعتبر الشهيد عابد (٣٢ عاما) من نشيطي الجهاد الإسلامي، وهو من سكان حي الفخري بمدينة غزة، وأول سجين سياسي في عهد السلطة الفلسطينية حيث اعتقل في ٢٤ مايو (أيار) ١٩٩٤م لمدة عشرين يوما في سجن غزة المركزي بدعوى أنه خطط للعملية العسكرية التي نفذتها «الجهاد الإسلامي» في ٢٠ مايو (أيار) ١٩٩٤م، قرب حاجز إيرز وأسفرت عن مقتل جنديين «إسرائيليين».

وقالت السلطات الفلسطينية في حينه أن عملية اعتقاله جاءت لحمايته والحفاظ على حياته من المتعاونين مع «إسرائيل» والوحدات «الإسرائيلية» الخاصة.■

فلسطين المحتلة

## ٦٤٨ ألف إسرائيلي يعيشون تحت خط الفقر

القدس المحتلة : قدس برس : سجلت إحصاءات «إسرائيلية» أعلنت ارتفاعًا فى عدد العائلات التى تعيش تحت خط الفقر بنسبة ٠.١ ٪ لعام ١٩٩٣، وقالت وزيرة العمل والرفاه الاجتماعى الإسرائيلية أورا نامير خلال مؤتمر صحفى عقدته لشرح الإحصاءات التى نشرها مكتب التأمين الوطنى لعام ١٩٩٣ أن «عدد العائلات التى تعيش تحت خط الفقر وصل إلى ١٤٨ ألف عائلة تضم ٦٤٨ ألف نسمة، بينهم ٢٧٩.٣٠٠ طفل»، ولا تشمل هذه الإحصاءات سوى ٤٥٪ من المواطنين العرب داخل «إسرائيل».

وحددت نامير خط الفقر فى «إسرائيل» بمبلغ ٩٢٣ شيكلا للفرد (٨٠٦ دولارات) و٤٧٦ شيكلا (٤٩٠ دولارا) للعائلة التى تتألف من شخصين، و٩٥٦ شيكلا (٦٤٩ دولارا) للعائلة المكونة من ثلاثة أشخاص، و٢٣٦٢ شيكلا (٧٨٤ دولارا) للعائلة المكوّنة من أربعة أشخاص.■

البوسنة والهرسك

## قائد الفيلق الأول للجيش البوسني: فك حصار سراييفو مسألة وقت

سراييفو : وكالات : نقلت الإذاعة البوسنية في الأسبوع الماضي تصريحات لقائد الفيلق الأول للجيش البوسني الجنرال «وحيد كاراعبديتش» أكد فيه أن قواته قد حررت مرتفعات «شمرسكي فرخ» وهي منطقة مساحتها ستون كيلو مترا مربعا وتقع على بعد حوالي ٢٢ كيلو مترا شمال «سراييفو» العاصمة.

وأضاف «بأن فك حصار «سراييفو» واستعادة التلال المحيطة بالمدينة هي مسألة وقت لا أكثر، وأن هناك خطة محكمة قد وضعها الجيش البوسني للقيام بذلك»، وانتقد الجنرال عبديتش باللائمة على القوات الدولية التي تعيق حركة وحدات الفيلق الأول - وهو الفيلق المسئول عن منطقة سراييفو - في القيام بنشاط تكتيكي بحجة أن عشرين كيلو مترا حول سراييفو هي منطقة محظورة.

## فرنسا

# ملف الحجاب بيد القضاء الفرنسي

باريس : المجتمع

ما زالت قضية منع المنقبات من الدخول إلى المدارس الفرنسية وطرد عدد منهن في انتظار قرار مجالس تأديب المعاهد بشأن بقية الفتيات، وما زالت هذه القضية محل أخذ ورد في الأوساط السياسية بعد أن قرر أولياء أمور الطالبات المحجبات المطرودات أو اللواتي مُنعن من الدراسة اللجوء إلى القضاء والضغط على السلطات عن طريق القانون وفي إطار الدستور الذي يضمن حقوق التعبير والعقيدة لكل المواطنين الفرنسيين بغض النظر عن أصولهم العرقية أو انتماءاتهم الدينية.

وحتى لا تحرم هؤلاء الفتيات من العلم، فقد واصلن دراستهن عن طريق المراسلة في انتظار استرجاع حقهن في التعليم بالمدارس العامة أو تخصيص مدارس تعترف بالخصوصية الثقافية والهوية الإسلامية وهذا ما تطالب به العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية.

وعلى مستوى النخبة السياسية والمثقفة، فقد انقسمت في مواقفها بين التأييد المطلق لمنشور وزير التربية القاضي بمنع «المظاهر البارزة» ذات الصبغة الدينية، باسم احترام العلمانية الفرنسية، وبين التحفظ أو الرفض باسم احترام حقوق الإنسان والاعتراف بالتنوع الثقافي خاصة وأن الحجاب في المدارس لم يتحول إلى مشكل إلا بعد إثارة سياسية ذات أبعاد انتخابية.



■ فرانسوا بايرو

فالمنشور الوزاري يهدف إلى كسب بعض أصوات ناخبي «الجبهة الوطنية» وجزء من الرأي العام الفرنسي المتخوف من الحضور الإسلامي في فرنسا بالإضافة إلى أبعاده الأيديولوجية في التشكيك في الحل الإسلامي، بإبراز التمسك بالإسلام كعقبة أمام الاندماج بمعنى الذوبان في المجتمعات الغربية، الشيء الذي يفسر السماح للكاتبة البنغالية تسليمة نسرين بزيارة فرنسا من ٢٣/ ١١ إلى ٢/ ١٢ بعد الحملة ضد تردد السلطات الفرنسية في منحها التأشيرة لأسباب تعود إلى «عدم إثارة مشاعر المسلمين التقاة!!»، كما صرح بذلك مستشار وزير الداخلية جون كلوبارو في برنامج «مسيرة القرن» حول موضوع الإسلام.■

## السودان

# البشير لن يرشح نفسه لفترة رئاسية ثانية

الخرطوم : المجتمع



■ الفريق عمر البشير

أعلن الفريق عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان أنه لن يتقدم لترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة التي يتوقع إجراؤها في ديسمبر ١٩٩٥ أو أواسط عام ١٩٩٦.

ويتوقع المراقبون أن يكون المرشح للرئاسة أحد النافذين من المدنيين الذين يساندون ثورة الإنقاذ بقوة.

وستجري انتخابات مجالس الولايات وعددها ٢٦ ولاية في مارس المقبل وهذه المجالس هي بمثابة برلمان محلي للولاية، حيث يطبق السودان نظام الحكم الفيدرالي لشمال السودان وجنوبه، وبعد اكتمال مجالس الولايات ستجرى انتخابات البرلمان للقطر كله في وقت لاحق من العام نفسه ومن ثم يتم انتخاب رئيس الجمهورية ونائبه في استفتاء عام.

ومن ناحية أخرى يبدو أن وقف إطلاق النار قد انهار بين الحكومة حركة التمرد بسبب تحرشات قوات جون قرنق المدعومة من يوغندا وإسرائيل، حيث أكدت تقارير واردة من غرب الاستوائية بجنوب السودان وعلى الحدود مع يوغندا أن قتالا عنيفا يدور بين قوات الحكومة والدفاع الشعبي من جهة وقوات حركة التمرد وجناح قرنق من جهة أخرى، ويؤكد المراقبون أن قوات الحكومة والدفاع الشعبي تتقدم نحو آخر معقل لجون قرنق وهو مدينة نمولي على الحدود مع يوغندا من خمسة محاور، ويرى المراقبون أن سقوط مدينة نمولي الاستراتيجية أمر محتم في وقت قريب.

وفي هذه الأثناء تشتبك قوات رياك مشار المنشق عن حركة جون قرنق وقوات قرنق في اقتتال وتناحر في عدة أماكن في الريف الجنوبي مما أدى إلى هلاك المئات من المدنيين وسرقة قطعان كبيرة من الماشية.

وقد اختتم المبعوث الكيني الخاص لمباحثات السلام زيارته للخرطوم بعد أن زار جوبا أكبر مدن جنوب السودان ولمس رغبة الجنوبيين في السلام وأكدت الحكومة السودانية أن مبادرة دول الإيقاد تجد الترحيب لديها من خلال الآلية الجديدة المتمثلة في الاتصال العادي.■

## الفلبين

# معارك طاحنة بين مجاهدي جبهة مورو وجنود حكومة الفلبين

مانيلا : المجتمع

تدور معارك طاحنة في محافظة كوتاباتو - الواقعة في شمال الفلبين - بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية وجنود الحكومة منذ منتصف أكتوبر الماضي.

وقد بدأت المعارك عندما هاجم جنود الحكومة أحد مواقع مجاهدي جبهة مورو التي يرأسها سلامات هاشم مما دفع المجاهدين إلى الرد على هجوم الحكومة، وقد أدى ذلك إلى قتل عدد كبير منهم، مما دفع الحكومة إلى توسيع رقعة المعركة حتى شملت عددا كبيرا من القرى والبلديات واستمرت المعركة حتى الثالث من نوفمبر الجاري.

وفي تصريح لـ «المجتمع» قال مصدر مسئول في جبهة مورو الإسلامية: إن الرئيس الفلبيني راموس قد انتقل بنفسه إلى موقع المعركة وأشرف على جانب منها، وقد أسفرت المعارك حتى الآن عن مقتل ٩٨ من جنود الحكومة واستشهاد سبعة من مجاهدي حركة مورو، كما قُتل ثمانية من المدنيين وجرح تسعة وعشرون آخرون حالة أربعة منهم خطيرة.



■ مجاهدو جبهة مورو الإسلامية

والجدير بالذكر أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تقاتل منذ عشرين عاما للمطالبة باستقلال ذاتي لمناطق المسلمين ومنحهم الحق في تعليم أبنائهم تعاليم الدين الإسلامي في المدارس وحقهم في ممارسة شعائرهم دون محاربة من الحكومة.■

فلسطين المحتلة

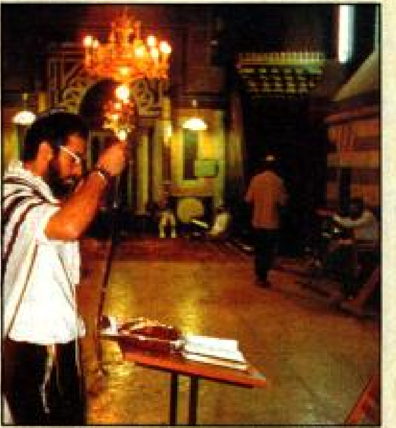
# «حماس»: ردنا على تهويد الحرم الإبراهيمي سيكون حاسماً ومؤلماً

دمشق : قدس برس

هددت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بتنفيذ المزيد من الهجمات المسلحة رداً على إجراءات اتخذتها «إسرائيل» بحق الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، ووصفت الحركة تقسيم المسجد بين المسلمين والمستوطنين الإسرائيليين بأنه «تحد صارخ لكل مسلمي العالم، وانتهاك لحرمة المسجد الإبراهيمي الشريف»، مشيرة إلى أن الإجراءات الأخيرة أدت إلى «بسط السيطرة الصهيونية على ٥٥٪ من مساحته».

وقالت الحركة في بيان صادر عن مكتبها الإعلامي أرسل لوكالة «قدس برس» أن الحرم الإبراهيمي «لم يكن منذ تشييده قبل ١٣٠٠ عام سوى مسجد للمسلمين» وأن «إسرائيل» سعت إلى تحويله لكنيس يهودي منذ احتلالها للضفة الغربية عام ١٩٦٧م.

وأضافت الحركة أن «التصعيد الذي شهدته (مدينة) خليل الرحمن منذ الإعلان عن الجريمة الصهيونية (تقسيم الحرم) أول الغيث»، ودعت رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى الاستعداد «لمواجهة غضب وسخط أبناء شعب فلسطين المسلم».



■ أحد المستوطنين يصلي في الحرم الإبراهيمي

وحذرت حركة «حماس» الحكومة الإسرائيلية «من مغبة الاستمرار في تهويد المقدسات الإسلامية» مؤكدة أن « رد شعبنا البطل ومجاهدينا البواسل على هذه الجريمة سيكون حاسماً ومؤلماً»، ومنتقدة اتفاقات السلام التي توصلت إليها منظمة التحرير الفلسطينية مع إسرائيل لأنها «لم تستطع أن تؤمن حماية مقدساتنا ومنع خطوات تهويدها» حسب تعبير البيان.■

الأردن

# عشر نقابات مهنية في الأردن تعلن رفضها لمعاهدة السلام

عمان : المجتمع : أعلنت عشر نقابات مهنية أردنية هي نقابات: الكُتّاب، والمحامين، والأطباء، وأطباء الأسنان، والأطباء البيطريين، والصيادلة، والمهندسين، والمهندسين الزراعيين، والممرضات، والجيولوجيين أعلنت رفضها الكامل لمعاهدة السلام الموقّعة بين الحكومة الأردنية والكيان الصهيوني، وقالت تلك النقابات في بيان أصدرته حول الاتفاقية أن الصراع القائم مع العدو الصهيوني هو صراع وجود وليس صراع حدود، وقال البيان: إن المعاهدة ليست حدثاً سياسياً مفاجئاً وإنما نتيجة لمسلسل جرى التخطيط له ابتداءً من مدريد وصولاً إلى وادي عربة مروراً بأوسلو- القاهرة- واشنطن، وقد جرى الاتفاق على اعتبار هذا اليوم من الأيام المشئومة في تاريخ الأمة العربية، وقد اتفقت النقابات على تحريم التعامل مع العدو الصهيوني في أي شكل كان، وفي أي مجال من المجالات، وقررت تلك النقابات التصدي لكل تشريع أو قانون من شأنه المساس بالحريات العامة والسيادة الوطنية.



وناشد بيان النقابات كافة القطاعات التجارية والصناعية والزراعية خاصة، والمواطنين عامة، مقاطعة الكيان الصهيوني، وطلب البيان من مجلس الأمة الأردني تحمل مسئوليته التاريخية ورفض التصديق على تلك المعاهدة والعمل على إسقاطها، وأكد على أن النقابات ستقاطع كل نائب يصوت لصالح المعاهدة.

وحيا البيان مسيرة الجهاد المبارك على أرض فلسطين والأبطال الذين قضوا وهم يدافعون عن تلك الأرض، وأعلن تأييد كافة النقابات للشعب الفلسطيني لإفشال مخطط أوسلو- القاهرة الرامي إلى طمس عروبة فلسطين.

وكانت تلك النقابات قد أصدرت في وقت سابق تعميمات إلى منتسبيها تؤكد فيها على رفض أي إجراء من شأنه التعامل مع العدو الصهيوني، وترفض أي خطوات تطبيعية بين أعضائها وأشخاص أو شركات صهيونية.■

# حذف فقرات عن الصراع العربي- الإسرائيلي من كتب مدرسية معتمدة لدى وكالة الغوث

الضفة الغربية المحتلة : من أمين أبو وردة (*)

قررت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأنروا» إدخال تعديلات على الكتب المدرسية المعتمدة لديها في أعقاب تطورات عملية السلام الجارية في المنطقة، وفي كتاب أرسل للمدارس التابعة للوكالة في الضفة الغربية وحصلت «قدس برس» على نسخة منه أمرت الوكالة المسئولين في مدارسها حذف فقرات من كتب منهجية معتمدة في مدارس الوكالة في الضفة الغربية والتي تستخدم المنهج الأردني حتى الآن.

وطالبت الوكالة في وثيقة تحمل الرقم «أي د/ ١٧/ ب/ ٦٣٤» أرسلت بتاريخ ٢٩ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٤م إلى مديري ومديرات المدارس «الالتزام بتعديلات الكتب (...) قبل توزيعها على الطلبة»، وتضمنت التعديلات الواردة في الوثيقة حذف فقرات من كتب الصفوف السادس والسابع والتاسع.

وتتعلق التعديلات الواردة في الوثيقة الصادرة عن مركز التطوير التربوي في دائرة التربية التابعة للوكالة بحذف فقرات تتطرق للحديث عن «بني إسرائيل» و«اليهود» في كتب التربية الإسلامية، كما تتحدث هذه الفقرات عن «مخططات اليهود التوسعية»، والتاريخ الديني لليهود.

وفي كتب التربية الوطنية للصف السابع وجغرافية الوطن العربي للصف التاسع جرى حذف كلمة فلسطين من الخرائط وبعض العبارات الواردة في كتب الوزارة في الكنيست، كما حذفت فقرات بموجب الوثيقة التي تحمل توقيع مدير دائرة التربية بوكالة الغوث في الضفة مثل «تدفع الوزارة رواتب شهرية لأسر شهداء الانتفاضة وتتصدى لاعتداءات سلطات الاحتلال على المقدسات الإسلامية في فلسطين».

ويرفض المسئولون في وكالة الغوث التعليق على الوثيقة، إلا أن آخرين طلبوا عدم الإشارة إلى أسمائهم قالوا أن هذه التعديلات جاءت للتمشي مع مرحلة الانفراج السياسي والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة.■

(*) خدمة قدس برس.

أرمينيا

# جهود سياسية وإعلامية لتحقيق حلم أرمينيا الكبرى

اسطنبول : مراسل المجتمع

تشير التقارير الدبلوماسية والصحفية الواردة من العاصمة الأرمينية أريفان أن حزب التشناق القومي والذي تزداد شعبيته بشكل كبير بسبب تطرفه وطرحه القومي يتحرك حاليا بهدف إحياء معاهدة سيفر التي نسختها معاهدة لوزان، وقال المتحدث الرسمي باسم الحزب أن هدفهم الحالي هو أرمينيا التي نصت عليها معاهدة سيفر والتي تتضمن قسما من الأناضول بتركيا وجنوب جورجيا ونخشيفان وقرة باغ بالإضافة إلى أجزاء أرمينيا التاريخية الأخرى في إيران وكل أذربيجان.

وقام الحزب بطبع خرائط لأرمينيا التاريخية والتي تزيد عن أرمينيا الحالية بعشرة أضعاف والتي تبدأ من خط انطاليا ـ سينوب بتركيا وتتضمن كل أذربيجان والمناطق التي يعيش فيها الأذاريون في إيران وقسم من أذربيجان، واتخذ من جبل أغرى رمزاً لدولة أرمينيا الكبرى.

ويتم حاليا الاتصال بالجاليات الأرمينية الغنية في دول العالم المختلفة لدعم الحلم الأرميني مثلما فعل اليهود لتحقيق حلمهم القومي في «إسرائيل» وذلك عن طريق توفير الأموال اللازمة لدعم الحملة الإعلامية المخططة لهذا الهدف علاوة على ممارسة الضغوط السياسية عبر البرلمانات المختلفة في الدول الغربية، خاصة في الولايات التي بها لوبي أرميني قومي وكذلك فرنسا، ويتولي السناتور الأمريكي روبرت دول قيادة اللوبي الأرميني في مجلس النواب الأمريكي.



■ قوات الجيش الأرمينية

وأكدت التقارير أنه تم الاتفاق مع المنظمات الصهيونية لتقديم الخبرات اللازمة في هذا المجال علاوة على الدعم السياسي والمالي للفكرة الأرمينية، وتقرر أن تعمل منظمة «أصالاء» الأرمينية مع حزب التشناق القومي لتحقيق الحلم القومي للأرمن الذين يحملون ادعاءات بقيام الدولة العثمانية بإبادتهم مثلما فعل هتلر لليهود.■



اليونان

## اليونان ترعى إقامة البرلمان الأرثوذوكسي

اثينا: خاص لـ «المجتمع»

بدعوة من أبوستولوس كاكلامانيس ـ رئيس البرلمان اليوناني ـ اجتمع في اثينا يوم ٢/ ١١/ ١٩٩٤م نوابا ارثوذكس من قبرص اليونانية ومولدوفيا، ورومانيا، وبلغاريا، والجبل الأسود، وصربيا، وبولونيا، والتشيك، وارمينيا، وجورجيا، وأوكرانيا، ولتوانيا، واستونيا، ولاتونيا، وروسيا البيضاء، وفنلندا، وروسيا لمناقشة إقامة مجلس ارثوذكسي بهدف وضع برنامج سياسي لمواجهة التحركات التركية التي تحاول التقوي إقليميا عبر الامتدادات العرقية في آسيا الوسطى والإسلامية في العالم الإسلامي.

كما تم دراسة سبل إقامة الاتحاد الأرثوذكسي على شاكلة الاتحاد الأوروبي بشرط أن يضم كافة الدول التي تضم «ارثوذوكسا» ليكون الاتحاد الجديد إحدى قوى الضغط في القرن المقبل الذي سيبزغ بعد ٦ سنوات من الآن.

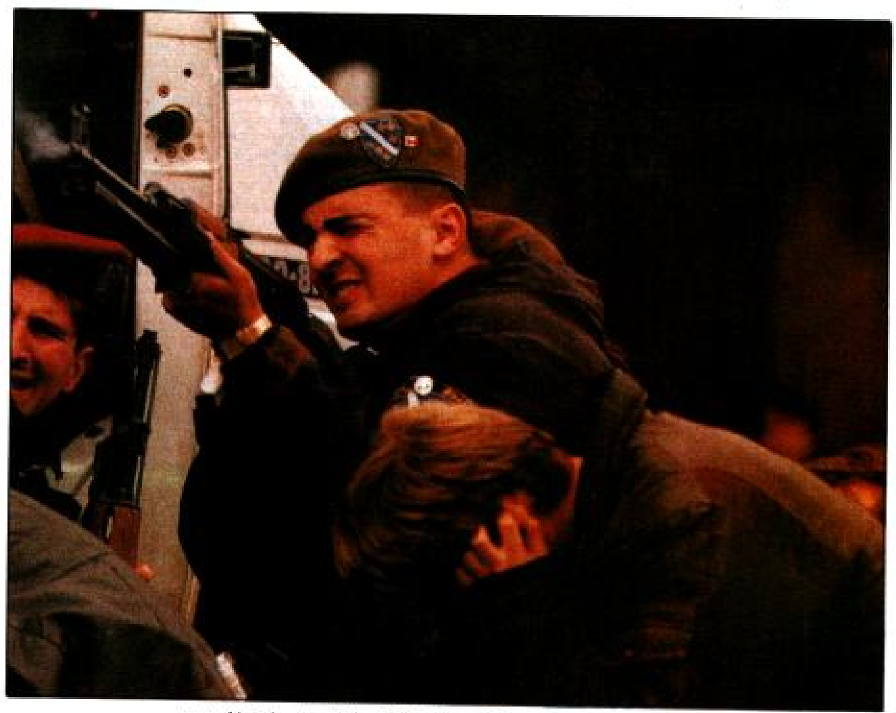
وتقرر تكثيف الاتصالات بين الكنائس الأرثوذوكسية في تلك الدول لدعم ذلك التوجه السياسي الجديد من خلال القيام بتهيئة الجماهير لدعم الحلم الأرثوذكسي والذي كان قد تم توقيع أول اتفاقية رسمية لتحقيقه بين روسيا واليونان في يوليو «تموز» ١٩٩٣م، حيث تتضمن ١٢ مادة سرية تنص على أهمية التعاون بين الجانبين لتحقيق هذا الحلم.

كما تم الاتفاق على تنظيف منطقة البلقان من الوجود الإسلامي سواء في البوسنة والهرسك ـ وهو ما يتم حاليا ـ أو في ألبانيا وتسعد اليونان حاليا لمواجهة ألبانيا، أو في مقدونيا وهو ما سيقوم به الجيش اليوناني، أو في كوسوفو أو السنجق وهي المسئولية الملقاة على عاتق الصرب.■

## الغرب يسعى لتقويض:

# انتصارات المسلمين في البوسنة والهرسك

## المسلمون واجهوا بالأسلحة الخفيفة دروع الصرب القوية وهزموهم في عدة مناطق



■ جنود الجيش المسلم الذي يحقق الانتصارات بالسلاح المحدود

سراييفو : أسعد طه

فاجأت الانتصارات المتتالية التي حققتها القوات البوسنية في الفترة الأخيرة العالم وخاصة الفاعليات الدولية المعادية للبوسنة والتي كانت تركز كل جهودها في الفترة الأخيرة على إجهاض أي محاولة لفك حظر التسلح عن المسلمين وتجميد الأوضاع على ما هي عليه كمثال متكرر لقضايا دولية عالقة يجني فيها المعتدي ثمرات عدوانه المؤيد من قبل المجتمع الدولي الصامت على جرائمه وأفعاله.

وفي الجهة المقابلة فإن الشعب البوسني استقبل أبناء الانتصارات بمزيج من السعادة والأمل في الثأر من العدو الذي احتل الأرض وهتك العرض، غير أن هذه الانتصارات لم تمثل للمسلمين مفاجأة، فهي في النهاية حصيلة تراكم جهود مضنية بذلتها قيادتهم العسكرية والسياسية ويمثل الجنود البسطاء والأشداء عمودها الفقري.

ويمكن إعادة أسباب هذا التقدم الذي أحرزه المسلمون إلى عدة عوامل منها نجاحهم في إعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي تتخر بها البوسنة والتي تمثل حوالي أربعين بالمائة من مجمل مصانع السلاح في كل جمهوريات يوغسلافيا السابقة الست، وساهم مشروع الفيدرالية بين المسلمين والكروات في تسهيل تهريب شحنات من السلاح إليهم عبر الأراضي الكرواتية، وإن كانت لم تتعد السلاح الخفيف والمواد الخام اللازمة للتصنيع الحربي، وغنم المسلمون كذلك كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر خلال معاركهم مع الصرب او الكروات على حد سواء، والانتصار الأخير الذي حققه المسلمون في منطقة بيهاتش استطاعوا خلاله السيطرة على اكبر قاعدة عسكرية في يوغسلافيا كلها كانت مكتظة بالسلاح والذخيرة.

وإذا كانت هذه الأسباب قد ساهمت في إرساء البنية التحتية للجيش البوسني فإن قيادة هذا الجيش أحسنت رسم سياستها الحربية التي تعتمد في المقام الأول على أسلوب حرب استنزاف طويلة الأمد لا تملك الميليشيات الصربية مقوماتها.

واعتمدت قيادة الجيش البوسني كذلك على استخدام عنصر المشاة الوفير لديها بمهارة في مواجهة ما تعانيه الميليشيات الصربية من نقص شديد في عدد الرجال وفي تدني معنوياتهم وعمدت إلى الزج بحشودات كاذبة في مناطق متفرقة دفعت بالصرب إلى تشتيت قواهم البشرية القليلة، وفي نفس المجال فتحت القوات البوسنية النار على كل جبهات القتال في وقت واحد بما لم يدع للصرب إمكانية تركيز قواهم البشرية القليلة على محور ما، وحيث يعمدون إلى الاستعاضة عن ذلك بالاعتماد على الأسلحة الثقيلة.

ويمكن القول أن الخلاف الناشب بين الصرب أنفسهم يلعب دورا أيضا سلبيا على قواهم العسكرية، فالوقائع البوسنية تشير إلى تفاقم الخلاف بين جهتين صربيتين:

**الأولى:** يمثلها رئيس صربيا سلوبودان مليوشفتش، والذي استمال إلى جانبه راتكو ملاديتش قائد مليشيات صرب البوسنة المسلحة، والمصاب من شظية قنبلة مسلحة.

**المسلمون نجحوا في إعادة تشغيل عدد كبير من مصانع السلاح التي تذخر بها البوسنة**

# ‹‹ المسلمون استولوا في بيهاتش على أكبر قاعدة يوغسلانية مكتظة بالأسلحة والذخيرة ››

والثانية: يمثلها رادوفان كارانيتش زعيم صرب البوسنة والمدعوم من الكنيسة الأرثوذكسية الصربية التي عقدت أسبوع تضامن في مدينة بانيالوكا المحتلة انتهى يوم السبت ٥/ ١١/ ١٩٩٤م ادانت فيه الرئيس الصربي لتهاونه في دعم الجنود الصرب في البوسنة سعيا إلى رفع كامل العقوبات الاقتصادية على بلاده.

ويمكن وصف المعارك الدائرة الآن بـ(حرب الممرات) والتي تهدف خلالها القوات البوسنية إلى قطع كل الطرق التي تسلكها قوافل الإمدادات القادمة من صربيا إلى المناطق التي يحتلها صرب البوسنة.

كما تسعى القوات البوسنية كذلك إلى فتح الطرق المؤدية إلى الجيوش المسلمة المحاصرة والمعزولة تماما في شرق البوسنة وهي جيبا وجوراجدي وسريبرينتسا، وكذلك ربط منطقة بيهاتش الواقعة في أقصى الشمال الغربي للبلاد والمحاصرة تماما بمنطقة الوسط التي تعد قلب الدولة البوسنية المحررة.

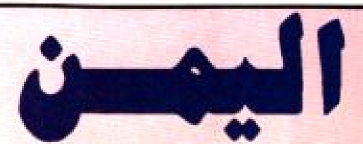
من ناحيتها فإن المليشيات الصربية لا تملك الآن إلا الدفاع عن نفسها وفي أحسن الأحوال شن هجمات معاكسة لاسترداد ما فقدته من أراض احتلتها على مدى شهور الحرب الطويلة.

ولوحظ أن قيادات القوات الدولية في البوسنة بدأت الحديث عن «حدوث توازن عسكري بين المسلمين والصرب» وهو حق أريد به باطل وهو الحيلولة دون فك حظر التسلح عن المسلمين، والواقع أن نوعا من التوازن العسكري قد وقع بالفعل غير أن الجيش البوسني يدفع ثمنه غاليا من أرواح جنوده الذين يواجهون بصدورهم وأسلحتهم الخفيفة الدروع الصربية وأسلحتها الثقيلة، وفي المقابل فإن المناصرين للقضية البوسنية يبدون قلقهم من احتمال أن تكون هذه الانتصارات انتصارات مؤقتة وليست علامة على تحول حقيقي في ميزان القوى، والواقع اليومي على جبهات القتال يفيد عكس ذلك، بمعنى أن تحولا إيجابيا لصالح المسلمين قد وقع بالفعل، غير أن ذلك لا يعني أن مؤشر الصعود المسلح سوف يستمر دون حدوث انحناءة ما في وقت ما، فالحرب كرٌ وفر، ووقوع نتائج سلبية في بعض المواجهات لا تعني انتكاسة، وفي نفس الوقت يجب الا نتوقع نهاية سريعة او قريبة للحرب.

ويتخوف البوسنيون من جهود قد تبذل على الصعيد السياسي لوقف تقدم المسلمين عبر طرح مشاريع جديدة للسلام لإجهاض انتصاراتهم، وهو احتمال قائم، غير أن الأغرب هو الشعور الذي بدأ يسود المناصرين للقضية البوسنية والتوقف عن دعمها بحكم أن نجم المسلمين بدأ في الصعود، والواقع يفيد أن حاجة البوسنيين الآن للدعم هي أكثر من أي وقت مضى، وأن سيل الدماء النازف لا يجب أن يكون وحده السبب في دعم الوجود الإسلامي في مكان ما يواجه خطر الإبادة من العدو وربما من المجتمع الدولي وأن توقف النزيف لا يعني توقف الحاجة للدعم.■



■ علم البوسنة ترفعه قوات مسلمة



# اليمن ائتلاف التحديات بين المؤتمر والإصلاح

■ مجلس النواب اليمني

صنعاء: ناصر يحيى

**من المتوقع أن يمنح مجلس النواب اليمني الثقة للحكومة الائتلافية الجديدة في غضون الأيام القادمة، بعد أن تقدمت الحكومة ببرنامج عملها يوم الاثنين ٣١ أكتوبر الماضي، والذي يخضع الآن للمناقشة قبل الموافقة عليه.**

ولايتوقع أحد أن تكون هناك صعوبة في منح الثقة للحكومة، حيث يحظى حزبا الائتلاف الحاكم (المؤتمر والإصلاح) بأغلبية ساحقة تأكدت فاعليتها منذ إقرار التعديلات الدستورية الموسعة قبل أسابيع قليلة.

وكان قد سبق تقديم برنامج الحكومة اليمنية الجديدة لمجلس النواب، وبيوم واحد فقط، التوقيع على وثيقة الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، والتي تضمنت الأسس والالتزامات والإجراءات المنظمة للائتلاف لضمان حسن الأداء، والتنسيق الصحيح لتجنب التجربة الفاشلة التي بدأت بعد انتخابات إبريل ١٩٩٣م فيما عرف بالائتلاف الثلاثي بين (المؤتمر - الإصلاح - الاشتراكي).

وتضمنت أسس الوثيقة اعتماد الإسلام مرجعية عقائدية وتشريعية، والالتزام بالنهج الديمقراطي الشوري القائم على التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة وحق المعارضة في ممارسة دورها وحيادية وسائل الإعلام الرسمية وحق جميع الأحزاب المعترف بها قانونا في استخدامها بصورة متكافئة وعدم السماح بأي هيمنة حزبية عليها.. بالإضافة إلى التأكيد على استكمال بناء دولة المؤسسات واستقلال القضاء.

كما اشتملت الوثيقة على عدد من الالتزامات التي تحدد طبيعة الائتلاف ومسؤوليته وأساليب حل الخلافات التي قد تنتج بين طرفي الائتلاف.

## تحديات أمام الائتلاف

يأتي الائتلاف الثنائي الحالي في اليمن بعد أزمة سياسية عسيرة انتهت بحرب بين جيشين كانا يمتلكان إمكانيات كبيرة، الأمر الذى أورث الوضع الراهن تركة ثقيلة تتصدرها أزمة اقتصادية ستكون هي التحدي الأكبر أمام الائتلاف الحاكم.. حيث عجزت الحكومة حتى الآن عن السيطرة على مستوى ثابت لسعر العملة اليمنية في مقابل الدولار، مما أدى إلى ارتفاع حاد في الأسعار جعل الحياة شديدة الوطأة.. ولذلك فإن اليمنيين ظلوا ينتظرون إعلان الحكومة الجديدة باعتبارها مؤشرا على بدء انفراج الوضع الاقتصادي وتحسنه، لكن الأزمة حتى الآن لم تزل تمثل الخطر الأول الذي ينبغي على النظام مواجهته لتأكيد مصداقيته أمام الشعب.

ومن التحديات التي تجابه الائتلاف الثنائي بين المؤتمر الشعبي والإصلاح تحد يتمثل بقدرتهما على العمل بروح الفريق الواحد لحل الإشكالات الكثيرة، إذ كان التنافس الحزبي بين الحزبين الحاكمين بعد الوحدة سببا في انهيار الوضع المالي والإداري حيث كان كل حزب يسعى لتمكين أنصاره في مفاصل الدولة تحسبا للمستقبل ودون وضع أي اعتبار لقوانين الدولة في مجال الوظيفة العامة.. بل وصل الأمر إلى درجة السكوت والتغاضي عن الأخطاء والمفاسد طالما أنها صادرة من أعضاء الحزبين (المؤتمر والاشتراكي). وبذلك شلت أجهزة الدولة وعجزت عن القيام بمهامها المطلوبة.

وبرغم أن حزبي المؤتمر والإصلاح يبدوان متفهمين لهذه المشكلة إلا أنها ستظل المحك الحقيقي لمصداقية الائتلاف.. وخاصة أن (الإصلاح) ليس لديه من مصادر القوة المعتبرة إلا شعبيته وجماهيريته التي أوصلته إلى السلطة أملا في تغيير الأوضاع إلى الأحسن.. فإذا عجز الإصلاح عن تحقيق نتائج واضحة تؤكد مصداقيته فإنه - ولاشك - سيكون الخاسر الأكبر.

أما بالنسبة للمعارضة فإنها حتى الآن لا تشكل تحديا جديا بسبب تورطها في مسألة الانفصال، ولكن انضمام الحزب الاشتراكي سيعطيها بعدا مهما فيما لو نجح الاشتراكيون في إعادة الروح إلى حزبهم.. لكن الائتلاف الثنائي يستطيع تجريد المعارضة من أسباب قوتها فيما لو نجح في انتهاج سياسات اقتصادية حازمة تخفف من وطأة الأزمة على الشعب، فالواضح الآن أن المعارضة ليس لديها من وتر تعزف عليه صحافتها إلا الغلاء والتضخم واستغلال معاناة الناس في نشر روح السخط والتمرد ضد الدولة! ولعل هذا هو محك الصراع السياسي المقبل بين الائتلاف الثنائي والمعارضة!

تبقى هناك قضية الضغوط الخارجية التي ربما تكون قد صدمت من حجم مشاركة الإسلاميين في السلطة، فقد نجح العلمانيون بقيادة الحزب الاشتراكي في تقديم صورة مشوهة عن دور الحركة الإسلامية في اليمن إلى الدوائر الغربية المهتمة باليمن، برغم كل السنوات الماضية التي قدم خلالها الإسلاميون مواقف حقيقية في احترام القوانين والالتزام بالنشاط السلمي في نشر مبادئهم وأفكارهم.

ومع أن هناك آراء تؤكد أن الغرب وافق على اعتبار اليمن تجربة - تحت الدراسة - لإمكانية التعايش بين الحركات الإسلامية والأنظمة ضمن إطار التعددية السياسية ، إلا أن ذلك لا يمنع أن هناك رغبة قوية فى إعادة الاعتبار للتيار العلمانى الاشتراكي باعتباره الأكثر خبرة في مواجهة الإسلاميين، بينما يعد المراقبون أن المؤتمر الشعبى هو حزب دولة ومرتبط بشخص الرئيس (على عبد الله صالح) ويستمد قوته منه ، إضافة إلى أن المؤتمر يعد نفسه حزبًا مرتبطًا بالمرجعية الإسلامية على الأقل من الناحية النظرية .. وبالتالى فهو غير مؤهل لمواجهة التيار الإسلامى!.

## اللوبى الاشتراكى

بعد حصول الحكومة على الثقة من مجلس النواب - وهو أمر مؤكد - سوف تنقل إلى (عدن) لاتخاذها مقرًا شتويًا لممارسة أعمالها.. ومع أن هذه الفكرة كانت - فى السابق - من شروط الحزب الاشتراكى لاستئناف الوحدة، إلا أن تحديات ما بعد الحرب جعلتها ضرورية، حيث يمتلك الاشتراكيون ما يمكن تسميته بـ(اللوبى الاشتراكى) داخل كافة مؤسسات الدولة فى المناطق الجنوبية والشرقية ، الأمر الذى يمكنه من افتعال مشاكل معقدة تصب في جهود عملية تشويه الوحدة وجدواها على حياة المواطن اليومية.

ولذلك ، فإن انتقال الحكومة إلى (عدن) والرئيس نفسه سوف يوفر فرصًا كبيرة لحل المشاكل الكثيرة التى تزخر بها تلك المحافظات والموروثة من التجربة الشيوعية التى استمرت قرابة ربع قرن! كما أنه سيتيح الفرصة لتقليم أظافر اللوبى الاشتراكى وتخفيف ضغوطه الخفية فى المجتمع! ■

# خطاب السيد الرئيس.. (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

رغم الأهمية الكبرى للخطاب الذي ألقاه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في الكنيست الإسرائيلي في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي، إلا أن وسائل الإعلام العربية لم تعط الخطاب الأهمية التي يستحقها، ولم تأخذ منه سوى فقرات وعبارات قليلة مبتعدة عن روح الخطاب ونصه وبدا أن ذلك كان شيئا متعمدا بسبب الإهانة البالغة غير المباشرة التي وجهها الرئيس الأمريكي للعرب عبر خطابه ونظرا لأن الخطاب كان يُعتبر أهم ما حدث في جولة كلينتون في المنطقة باعتباره يحدد طبيعة العلاقة الأمريكية الإسرائيلية ونظرة أمريكا لكل من «إسرائيل» والدول العربية ومكانة «إسرائيل» الخاصة لدى الرئيس كلينتون وصورة الشرق الأوسط الجديد لديهم فقد أصبحت هناك ضرورة ملحة للاطلاع على ما جاء فيه لا سيما وأن التقرير العربي اليومي لوكالة الإعلام الأمريكية في واشنطن لم يورد الخطاب كاملا على غير العادة في مثل هذه المناسبات واكتفى بمقتطفات منه ربما مراعاة لمشاعر العرب.

وبعد اتصالات دامت ما يقرب من أسبوع تمكنا من الحصول على النص الأصلي الرسمي للخطاب من مضابط الكنيست الإسرائيلي عبر جهد مشكور من الزميل أحمد رمضان - مدير وكالة قدس برس للأنباء - آملين من العرب فقط أن يقرءوا أهم ما قاله الرئيس كلينتون في الكنيست في السابع والعشرين من أكتوبر الماضي دون تدخل منا من قريب أو بعيد.

بدأ الرئيس كلينتون خطابه قائلا: حضرة رئيس الدولة، حضرة رئيس الوزراء، حضرة رئيس الكنيست، حضرة السيد ناتانياهو، سيداتي وسادتي أعضاء الكنيست.....

دعوني أعبر لكم عن شكري وتقديري للسيد رئيس الوزراء وللزعماء الإسرائيليين الذين رحبوا بي في هذا البلد العظيم، وأشكركم جميعا لمنحي فرصة الحديث إليكم في هذا الجو الديمقراطي الذي تنعم به إسرائيل حيث أشعر أني وسط أهلي.

بالأمس خطت إسرائيل خطوة عظيمة نحو تحقيق الحلم القديم للشعب اليهودي.. حلم الآباء بشعب قوي وزاخر يعيش بحرية في أرضه وينعم بثمار السلام مع جيرانه..

إننا نرى في سيرتك حضرة رئيس الوزراء تجسيدا لمسيرة بلادكم فعندما كنت شابا كنتم تطمحون إلى الإمساك بزمام عملية زراعة الأراضي الإسرائيلية، ولكن بدلا من العمل على تحقيق ذلك الحلم لبيتم تلبية النداء للدفاع عن إسرائيل، وقد كرستم حياتكم للعمل على تعزيز قوة بلادكم لكي يتمكن الآخرون من زراعة أرضها والعيش فيها بأمن وسلام، وقد خضتم معارك عديدة، كما حققتم انتصارات كثيرة في الحروب، واليوم تقاتل بقوة وتسجل انتصارات عظيمة في معركة السلام.

وبالنسبة إلى الشعب الأمريكي كذلك فإن هذا السلام نعمة، إذ على مدى عقود حينما كانت إسرائيل تكافح للبقاء كنا نبتهج لانتصاراتكم ونشاطركم مآسيكم، وفي السنوات التي تلت إنشاء إسرائيل، أعجب الأمريكيون من كل معتقد ديني بكم وساندوكم وبلادنا مثل بلادكم أرض ترحب بالمنفيين، أمة أمل وأمة لجوء، فمن الشرق الأقصى وأوروبا ومن الاتحاد السوفيتي سابقا جاء شعبكم... ومنهم اليهود الشرقيون والغربيون واليمنيون والأثيوبيون.. جميعهم ملتزمون بالعيش بحرية وببناء وطن مشترك.

وواحد من كل أربعة مواطنين تقريبا في بلدكم، عربي وهو أمر تعيه قلة قليلة من الناس خارج بلادكم، وحتى بدون نعمة الحدود الآمنة، أمنتم لشعبكم نعمة الديمقراطية، وفي خضم كل ذلك الاضطراب والمداولات، لا يزال نظامكم أفضل النظم.

وفي وقت الحرب كما في وقت السلم، أدرك كل رئيس أمريكي، بدءا بالرئيس هاري ترومان، وكل كونجرس، أهمية إسرائيل، إن بقاء إسرائيل هام لا لمصالحنا فحسب بل لكل القيم العزيزة علينا، وكان دورنا في الحرب مساعدتكم في الدفاع عن أنفسكم بأنفسكم وهذا ما طلبتموه، والآن وأنتم تجازفون من أجل السلام يتمثل دورنا في مساعدتكم على تقليص مخاطر السلام عليكم، إلى أدنى حد.

إني ملتزم بالعمل مع الكونجرس للمحافظة على المستويات الحالية للمساعدة العسكرية والاقتصادية لإسرائيل، وقد اتخذنا خطوات ملموسة لتعزيز تفوق إسرائيل النوعي، وهيئة مثل (لجنة العلوم والتكنولوجيا الأمريكية الإسرائيلية) والوصول الإسرائيلي الذي لا سابق له لسوق التكنولوجيا المتفوقة الأمريكية، وحيازة أجهزة الكمبيوتر المتقدمة... كل هذه أمور تحافظ على إبقاء إسرائيل في صدارة التقدم العالمي والأسواق التنافسية والعالمية.

وقد اتخذت أيضا خطوات لتعزيز القوة العسكرية الإسرائيلية وقدرتكم على التصدي لأخطار محتملة لا عليكم فقط بل على المنطقة أيضا، ويجري تزويدكم مقاتلات من طراز ف - ١٥، ونقل طائرات ف - ١٦ من المخزونات الأمريكية، كما نعمل عن كثب معكم لتطوير صاروخ «أرو» للحماية ضد تهديد الصواريخ الباليستيكية.

وكما نساعد في التغلب على مخاطر السلام، نساعد أيضا في بناء سلام يجلب الأمان والأمن اللذين تستحقهما إسرائيل، وذلك السلام يجب أن يكون حقيقيا، ويستند إلى التزامات المعاهدات التي تعقد بصورة مباشرة من قبل الأطراف ولا تفرض من الخارج، ويجب أن يكون آمنا، وينبغي أن تكون إسرائيل قادرة دوما على الدفاع عن نفسها بنفسها، ويجب أن يكون شاملا، وقد عملنا جاهدين لإنهاء المقاطعة العربية وقد حققنا بعض النجاح، لكننا لن نتوقف إلى أن تُرفع تماما.

هناك معاهدة مع الأردن واتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية، لكن يجب أن نواصل المسيرة إلى أن تغلق سوريا ولبنان دائرة البلدان التي تدخل في سلام مع إسرائيل وإلى أن تُطبع الدول الأخرى في العالم العربي علاقاتها مع إسرائيل.

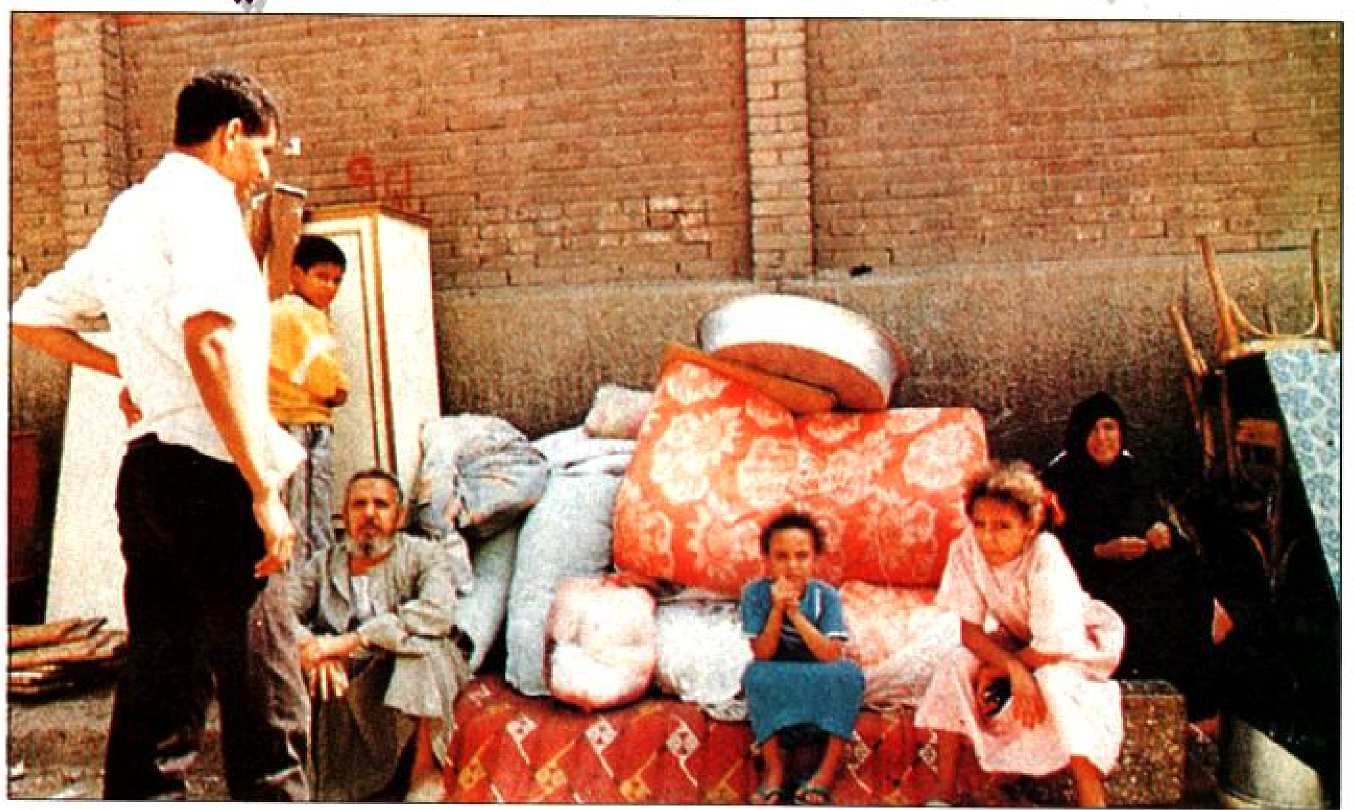
صباح هذا اليوم في دمشق بحثت السلام مع الرئيس الأسد، وكرر في مؤتمرنا الصحفي ما ذكره سابقا لبرلمانه أن سوريا جعلت السلام مع إسرائيل خيارا استراتيجيا، وأوضح كذلك أن سوريا على استعداد للالتزام بمتطلبات السلام من خلال إنشاء علاقات سلمية طبيعية مع إسرائيل، وأمنيته، كما عبر عنها بوضوح، هي تحويل المنطقة من حالة حرب إلى حالة سلام تمكن العرب والإسرائيليين من العيش في أمن واستقرار ورخاء.

لقد قمنا بحث الرئيس الأسد على التحدث إليكم بلغة السلام التي تفهمونها، واليوم شرع في ذلك، بالطبع سيتطلب الأمر أكثر من مجرد كلمات.. بل أكثر بكثير من كلمات، لكني أعتقد أن شيئا ما أخذ في التبدل في سوريا إذ يفهم زعماؤها أن وقت صنع السلام قد آن، وسيبقى قدر لا يُستهان به من المساومة العسيرة قبل تحقيق تقدم بارز، إلا أنهم جادون في المضي قدما.

وكم عملنا معكم من كامب ديفيد إلى السعودية كي نحقق لشعبكم سلاما يقترن بالأمن، كذلك سنسير معكم في الطريق إلى دمشق لتحقيق السلام المقترن بالأمن■

# الأمطار والسيول...

# كارثة بشرية ومادية جسيمة في مصر



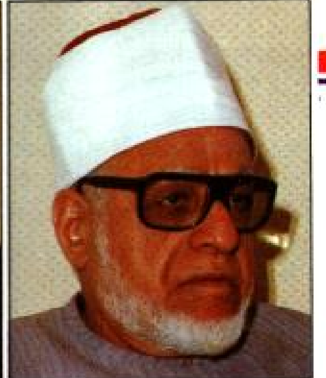
القاهرة : بدر محمد بدر

**اجتاحت مصر موجة شديدة من الأمطار والعواصف الرعدية، ادت إلى حدوث حرائق شديدة وسيول مدمرة خصوصاً في جنوب الصعيد، وفي مدينة اسيوط والمناطق المحيطة بها اكثر من ٥٠٠ شخص مصرعهم واصيب الآلاف بعد ان جرفت السيول مئات المنازل التي تحطمت فوق رؤوس ساكنيها وشب حريق هائل في مستودع للبترول في اسيوط ادى إلى ارتفاع السنة اللهب إلى عنان السماء وانتشرت النيران بكثافة خصوصاً بعد ان حملت مياه السيول البترول المشتعل إلى البيوت والشوارع مما دفع بالمواطنين إلى الهرب إلى الجبال والمناطق المرتفعة بعيداً عن السنة اللهب الحارقة.**

وتشير الأرقام شبه النهائية التي أعلنتها المصادر الرسمية إلى تهدم وانهيار اكثر من ١٧ الف منزل ، منها عشرة الاف و٥٠٠ منزل بمحافظة سوهاج واكثر من ثلاثة الاف في قنا، وحوالي ٢٧٩٠ منزلا في اسيوط و٦٥٦ منزلا في مدينة الأقصر، كما اتلفت المياه التي انحدرت في سيول رهيبة اكثر من خمسة الاف فدان من الأراضي الزراعية بمحافظة سوهاج و١٣٢ فداناً بالمنيا و ٤٠٠ فدان بالجيزة، كما نفقت أعداد كبيرة من الماشية والأغنام والماعز تقدر بالملايين.

واعلن الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء أن الخسائر المادية تزيد على ٥٠٠ مليون دولار (١.٧ مليار جنيه مصري) وأن قتلى قرية «درنكة» وحدها زاد عن ٣٢٠ حالة وفاة.

وكانت مصر قد تعرضت لأمطار وعواصف رعدية لم تشهدها منذ حوالي ستين عاماً، بدأت منذ فجر الأربعاء قبل الماضي (١١/٢) واستمرت لعدة أيام، وتسببت في خسائر جسيمة في جميع انحاء البلاد، بينما تعرضت محافظات جنوب الصعيد (اسيوط وسوهاج وقنا ومدينة الأقصر) إلى كارثة لم تشهد لها مثيلا من قبل في الأرواح والممتلكات، نتيجة لسقوط المياه من أماكن جبلية مرتفعة أدت إلى إغراق جميع البيوت وتهدمها وارتفعت المياه إلى اكثر من خمسة امتار في بعض المناطق، خصوصاً التي تقع في مجرى السيول، وادى ارتفاع منسوب المياه



■ شيخ الأزهر



■ عاطف صدقي

إلى صعوبة الوصول إلى القرى والنجوع والكفور مما زاد من حجم الكارثة، كما أدى نفوق الأعداد الهائلة من الماشية والأغنام إلى انتشار الروائح الكريهة واتساع المخاوف من انتشار الأوبئة خصوصاً في محافظات سوهاج وأسيوط وقنا، مما دفع وزارة الصحة لمحاولة تطعيم أكبر عدد ممكن من الناجين من هذه الكارثة من خطر الأوبئة والأمراض سريعة الانتشار.

وشهدت بقية محافظات مصر، خصوصاً الإسماعيلية والإسكندرية والجيزة والقاهرة والدقهلية عواصف رعدية وأمطار غزيرة، تسببت في إحداث خسائر بشرية ومادية لكنها أخف من خسائر جنوب الصعيد والمنيا، ففي القليوبية تصدع وانهار أكثر من خمسين منزلا ولقي ما يقرب من عشرة أشخاص مصرعهم، وفي الإسماعيلية تم إغلاق جميع الطرق لتعذر الرؤية في منتصف النهار وأعلنت حالة الطوارئ لمواجهة أية نتائج، واستمر هطول الأمطار في مدينة المنصورة لمدة ثلاثة أيام على التوالي أدت إلى وقوع انهيارات عديدة في المنازل والطرق ووقوع العديد من حوادث التصادم، وفي الجيزة حاصرت السيول أربع قرى وأغرقتها تماماً في مركز الصف، وفي القاهرة ارتفعت المياه في صالات مطار القاهرة الدولي مما أدى إلى إرباك حركة السفر والوصول لمدة ثلاثة أيام متوالية، وقد غمرت المياه شوارع القاهرة إلى ما يقرب من نصف متر، وعجزت البالوعات القليلة عن تصريف المياه الغزيرة، مما أدى إلى عدم تمكن العاملين والموظفين وطلاب المدارس والجامعات من الذهاب إلى أعمالهم، كما انقطع التيار الكهربائي عن مناطق عديدة من العاصمة والمحافظات.

وقد اتسم الأداء الحكومي لمعالجة آثار الكارثة بالبطء التنفيذي والضعف والقصور، بالرغم من وصول رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والعديد من الوزراء ومسئولي الهيئات إلى مواقع الأحداث في توقيت مناسب، وقد أكد ارتباك الأجهزة الرسمية إلى استهجان الكثيرين من القيادات السياسية والشعبية والحزبية لعدم وجود خطة طوارئ واضحة لمواجهة أحداث الكوارث، خصوصاً بعد تجربة الزلزال التي حدثت قبل أقل من ٢٥ شهراً (١٢ أكتوبر ١٩٩٢) وظهر فيها عجز الأداء الحكومي عن التحرك السريع والمناسب والمؤثر، ومازالت بعض آثار (زلزال أكتوبر) لم تعالج حتى الآن!

وبالرغم من أن كارثة السيول الأخيرة فاقت في خسائرها المادية والبشرية كارثة الزلزال، إلا أن وقوعها في المحافظات الجنوبية من مصر، ساهم في عدم إبرازها إعلامياً بشكل واضح وبالتالي ضعف الاهتمام المحلي والدولي بآثارها ونتائجها، مقارنة بالزلزال، وقد سارعت القوات المسلحة المصرية بالتدخل في المناطق المنكوبة لتخفيف آثار الكارثة، فأقامت معسكرات الإيواء وقدمت الأغذية والبطاطين والخيام والدواء وقامت بتسوية بعض الطرق وأقامت مراكز علاجية سريعة، ونقلت الحالات الحرجة إلى القاهرة لعلاجها، كما قامت بتجهيز أفران لإنتاج الخبز لسد حاجة المنكوبين بشكل سريع .. كما سارعت لجان الإغاثة الإنسانية بالنقابات المهنية المصرية، التي يديرها التيار الإسلامي بالتواجد في موقع الأحداث في نفس يوم وقوع السيول، وعاينت على الطبيعة احتياجات المنطقة، وقدمت الأغذية والأدوية والبطاطين والإعانات المادية، حتى أن مدير معسكرات الشباب بحي السلام بسوهاج أكد أنه لولا تدخل لجان الإغاثة الإنسانية بنقابتي الأطباء والمحامين بتقديم الأغذية والبطاطين لتعرض المقيمون بالمعسكر وهم ١٠٦ أسرة عددها أكثر من ٥٠٠ فرد للهلاك وتردي الأوضاع أكثر وأكثر.

### لجنة الإغاثة الإنسانية

وقالت مصادر لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء لـ«المجتمع» إن اللجنة قامت بواجبها حسب أقصى ما تستطيع بالرغم من التضييق الحكومي عليها وعلى مصادر التبرعات التي تتلقاها من مختلف فئات الشعب المصري، الذي يثق في صدق جهودها لخدمة الوطن، وكان الدكتور عاطف صدقي قد أصدر قراراً عسكرياً بصفته نائب الحاكم العسكري، بمنع أية جهة من قبول التبرعات أو الهبات إلا بإذن خاص، وذلك في أعقاب بروز دور الإخوان المسلمين ممثلاً في دور لجان الإغاثة الإنسانية في النقابات في معالجة آثار الزلزال وجودة وسرعة تحركها وتجاوب الجماهير معها. ومازال هذا القرار سارياً، إلا أن لجان الإغاثة تبذل ما تستطيع من أجل التخفيف من آثار كارثة السيول والمناطق المنكوبة.

**مقتل أكثر من خمسمائة وتهدم أكثر من ١٧ ألف منزل في أنحاء متفرقة من مصر**

على المستوى الشعبي والإسلامي دعا الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر أبناء الأمة إلى نجدة إخوانهم المنكوبين والتخفيف عنهم والتبرع من أجل إنقاذهم، كما دعت حركة الإخوان المسلمين في بيان لها إلى «مد يد العون والمساعدة إلى كل مصاب، والمسارعة إلى نجدته والتخفيف عنه» ودعت الحركة الشعب المصري إلى التكاتف والتلاحم والتعاون لإزالة آثار هذه الكارثة العظمى، كما دعا بيان الإخوان إلى العظة والاعتبار وتجديد التوبة والاستغفار، ونبه البيان إلى «ضرورة إجراء الدراسات العلمية اللازمة لتفادي مثل ما حدث أو لتقليل الأخطار والنتائج» كما دعت القيادات الحزبية والسياسية إلى المسارعة بتقديم المساعدة والعون إلى المناطق المنكوبة والتخفيف من آثارها.

وقد وصلت إلى القاهرة كميات كبيرة من الأغذية والبطاطين والأدوية من العديد من الدول العربية وعلى رأسها السعودية والكويت والجزائر والبحرين، كما تبرع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لصالح منكوبي السيول أثناء زيارته للقاهرة، وشكلت الولايات المتحدة الأمريكية عن لجنة لتقديم ما يمكن تقديمه من مساعدات، وفي مصر أعلنت جهات كثيرة شعبية ورسمية عن تبرعها لصالح المناطق المنكوبة، كما أعلنت الحكومة المصرية عن اعتمادها مبلغ ٢٠ مليون جنيه لمعالجة آثار السيول، ودعت مختلف فئات الشعب المشاركة في رفع المعاناة.

وأكدت التقارير الواردة من جهات مختلفة رسمية وشعبية أن المناطق المنكوبة خصوصاً في محافظات سوهاج وقنا وأسيوط، مازالت تعاني من شدة الأزمة، ومازالت الجهود المبذولة لاحتوائها قاصرة عن تخفيفها والتقليل من متاعبها وآلامها بالرغم من كل الجهود التي تم الإعلان عنها، لكن يبدو أن الكلام شيء، والواقع شيء آخر■

## على أثر تضارب المصالح السياسية والاقتصادية

# هل تنسحب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي؟

لندن : هشام العوضي

في الوقت الذي تنضم فيه دولة جديدة إلى عضوية الاتحاد الاوروبي (E.U) فإن فكرة الانسحاب من الاتحاد تظهر في الوقت نفسه على الأجندة البريطانية، وتاتي هذه الفكرة ضمن توجه سياسي قوي صرح به مؤخراً وزير المالية البريطاني السابق «نورمان لومونت» في اجتماع لحزب المحافظين (الحاكم) حيث اكد على انه لا يرى اي فائدة عملية من استمرار بريطانيا في الاتحاد الاوروبي، واضاف لومونت قوله بعدم وجود اية ادلة على مشاطرة بقية دول المنطقة الموقف البريطاني المتعلق بمستقبل العلاقة بين دول الاتحاد، حيث تعارض بريطانيا مبدا «الفيدرالية» الاوروبية، وتعتبره خرقا لسيادتها السياسية والاقتصادية.



■ من اجتماعات المجموعة الاوروبية

وتبدو بريطانيا في نظر الدول الاوروبية على انها العضو الاكثر «تشددا» فيما يخص سياسة الاتحاد، ولكن هذا «التشدد» لايمكن أن يقود - بحسب ما ترى هذه الدول - إلى سياسة اكثر تشددا كالانسحاب من الاتحاد نفسه، فهذا لو تم «لن يكون مجرد (هرطقة) بل جنون» كما علق على ذلك دبلوماسي اوروبي.

كما يصف دبلوماسي اخر الانسحاب البريطاني «ضرب من الخيال العلمي، ولو تحقق، فستكون بريطانيا هي الخاسر الوحيد».

وعلى الجانب الأخر، فإن النائب البريطاني برناده جنكين، يعتقد بان الهدف من وراء هذه الفكرة (الانفصالية) هي مجرد التهديد للضغط على الدول الاوروبية للتفاوض في اتفاقية (ماستريخت) وذلك عند مراجعتها في عام ١٩٩٦م، يقول جنكين «نحن على بعد اميال من فكرة الانسحاب، ولكن بدون اعتماد هذه السياسة، سياسة مجرد التفكير، فلن نكون في وضع تفاوضي جيد»، والآخرون هنا هم الالمان على الأخص، فالمستشار الالماني هيلموت كول، من اقوى ادعياء السياسة الفيدرالية (وترى الحكومة البريطانية في الفيدرالية تاثيرا سلبيا على سوقها الاقتصادية وسياستها الخارجية) غير أن البعض يعتقد بان تقاعد كول المتوقع في ١٩٩٨م سيسفر عن تغييرات في النظرة الالمانية.

هذا ويعتبر الموقف من الاتحاد الاوروبي الورقة السياسية الأولى في يد كل من الحزبين البريطانيين لكسب اكبر عدد من الأصوات، فحزب العمال بقيادة (توني بلير) يؤيد المزيد من التعاون مع الدول الاوروبية، أما حزب المحافظين الحاكم بقيادة جون ميجور، فيرى في الدفاع عن المصالح البريطانية، والتركيز على القضايا الداخلية مجلبة اكبر لصوت الناخب.

وفي كلتا الحالتين فلاشك في أن الاتحاد الاوروبي سيصاب بالإحباط فيما لو كان التهديد البريطاني بالانسحاب جادا، فبريطانيا احد اهم اربع دول اوروبية رئيسية من بينهما فرنسا والمانيا، وانسحاب طارئ لدولة ذات تاريخ سياسي واقتصادي قوي، وكثافة سكانية ضخمة تقدر بـ(٤٠) مليون نسمة، سيكون قرارا مؤلما لمعظم دول المنطقة.

ولكن هذه الدول ليست على استعداد في الوقت نفسه للتنازل عن سياساتها المشتركة والرضوخ لرغبة كل ما تفرضه بريطانيا من موقع قوتها، فكما اشار (ستانلي كروسيك) من مركز بيلموت السياسي بأن انسحاب بريطانيا سيكون له اثر على قوة الاتحاد، وليس بالضرورة على أدائه العملي، ويضيف (كروسيك) القول بأن بريطانيا وحدها هي التي ستتهمش سياسيا واقتصاديا فيما لو انسحبت، وليست دول الاتحاد، فلم تعد الدول الاوروبية تعير تاريخ الديمقراطية البريطانية اهتماما، كما انها على استعداد للتضحية بمساهمة بريطانيا المالية المتواضعة لعضوية الاتحاد.

ومع كل هذا فحاجة دول المنطقة الاوروبية ماسة للوجود البريطاني، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للاتحاد، فبريطانيا عضو دائم في مجلس الأمن، وصاحبة قوة نووية ضخمة، كما انها تتمتع بعلاقات واسعة - إثر تاريخها الإمبريالي - الاستعماري، مع الكثير من دول العالم، وبريطانيا تعرف نقطة الضعف الاوروبية هذه، وتحاول استثمارها بالتهديد بالانسحاب تارة، والمماطلة والإرخاء تارة أخرى، فهل تنجح الدبلوماسية البريطانية في ذلك؟ وهل ترغم بقية دول اوروبا على إعادة النظر في اتفاقية (ماستريخت) وقضايا اخرى لاحقة؟ أم أن عصر التكتلات الذي لا يرحم سيجعلها تفكر مرتين قبل التلويح المتزايد بورقة الانسحاب؟!■

**بريطانيا تستخدم التهديد بالانسحاب ورقة ضغط على دول الاتحاد للتفاوض حول اتفاقية «ماستريخت» عند مراجعتها**

**حينما تقف ألمانيا بقوة وراء الفيدرالية تقف بريطانيا على النقيض لأنها تؤثر سلبيا على سوقها الاقتصادية**

# مفهوم الشرق الأوسط الجديد!

بقلم: حافظ الشيخ

**العجرفة العدائية العجيبة التي خاطب بها إسحاق رابين المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء هي بالطبع نبأ إضافي من أنباء الهوان العام الذي بلغه اليوم الوطنان العربي والإسلامي، إلا أنها من أكثر الوجوه شبيهة أيضا باللغة التي تخاطب بها المؤسسة العربية الرسمية شعوبها وقوى شعوبها السياسية الحية بين يدي هذه الجهود الجبارة لاختزال الوطنين العربي والإسلامي وتطويعهما، بالطرق العنيف إذا احتاج الأمر، من أجل إدراجهما عنوة في ثوب «الشرق الأوسط الجديد»، وهذا هو بالضبط عنوان كتاب شمعون بيريز الذي صار الآن في مثابة «كاتلوج» ودليل عمل الجهود الجارية، أو في تعبير آخر ثوب «الشرق الأوسط وشمال إفريقيا»، وقد كان هذا هو اسم مؤتمر الدار البيضاء، أي المؤتمر الذي لم ينعقد أصلا إلا من أجل «تعريب» الدولة الصهيونية و«أسلمتها»، وتسليمها رسميا مفاتيح المدائن والقرى والبوادي في الوطنين العربي والإسلامي، ومع ذلك فلم يطق رئيس وزرائها صبرا حتى تحدث بتلك النبرات المتعجرفة وعيونه في عيون الحاضرين والمحضَرين، فإذا المنكشف مرة أخرى من غير غلالة هو أن مراد السعي هو فحسب «صهينة» الطرف المهزوم وليس «تعريب» و«أسلمة» الدولة المنتصرة.**



■ رابين

أي أن إملاء إسحاق رابين، الحرفي والدقيق والمضبوط، هو أن تندمج الأمة العربية - الإسلامية المليارية في جلدة الدولة اليهودية، وهذا هو المفهوم المراد، في جوهر الأمر، من العبارة الأخرى الشائعة، غير الدقيقة، المتحدثة عن «دمج» الدولة اليهودية في المحيط العربي والإسلامي.

مقارنة الآن بين مسلك المؤسسة العربية الرسمية الغليظ تجاه جمهورها والقوى السياسية الحية المعترضة على دمج الوطنين العربي والإسلامي في استراتيجيات الدولة اليهودية، ومسالك حكومة الدولة اليهودية نفسها مع القوى الداخلية المعارضة لديها، على امتداد قوس قزح الصهيوني من أقصى اليسار إلى أقاصي اليمين، سوف يكون من الميسور الملاحظة أن إسحاق رابين لم يقف ليتهم هذه المعارضة الصهيونية بالإرهاب، أو بتخريب «عملية السلام»، أو بالضلوع في مخططات خارجية مشبوهة، وهو لم يهددها ولم يتوعدها، وهو لم يغلق صحفها ولم يدمر منابرها، وهو بالطبع لم يطلق عليها الرصاص، حاشاه أن يطلق عليها الرصاص، وهو لم يؤسس من أجل ضربها المحاكم الخاصة، ولم يعلق لها المشانق.

لأن إسحاق رابين يهودي مخلص وصهيوني صحيح ومحب لقومه وحريص عليهم فإنه هكذا، بكل هذا الرفق العجيب والشفقة الحانية، يتعامل مع مخالفيه في داخل العائلة الصهيونية.

وفوق ذلك، وبدهاء سياسي مجرد فإنه يجيد توظيف المعارضة لديه من أجل تقوية وضعه تجاه أطراف الخارج، ولا يتيح للاختلافات بينه وبين المعارضين لديه أن تؤثر في نسيج استراتيجية دولته وهي تتواثب الآن على رقاب العرب والمسلمين في ثياب ساعتها الذهبية وذروة أمجادها.

سوف يبقى من المشكوك فيه جدا، بطبيعة المرحلة، أن تستوعب المؤسسة الرسمية العربية الآن شيئا مفيدا من أساليب التعامل بين حكومة الدولة اليهودية والمعارضة اليهودية في فلسطين المحتلة، وحتى في حالة استيعاب شيء من هذا فإن الذي هو موطن شك أعظم هو أن تكون هنالك إمكانية فعلية للاستفادة العملية والتطبيق في ضوء هذه الحالة المتفاقمة من تلاشي المشيئة الذاتية واضمحلال الإرادة، إلا أنه إذا كان المنشود الأسمى هنا مستحيلا، وأنه ليس في وسع الحكومات العربية في هذه اللحظة سوى أن تستجيب لتوقعات الخارج، فلعل الذي ليس من جنس المستحيلات تماما هو أن تستمع الحكومات العربية، مجرد استماع فحسب، إلى النظرية الزاعمة بأن التضييق ثم الإسراف في التضييق على المعارضات الوطنية الحالية للبرامج الأجنبية قد يؤدي فعلا في اللحظة الحاضرة أغراضه المقصودة، ويعطي انطباعا بنوع من الأمان الموهوم، إلا أنه بعد قليل سرعان ما تنشأ معارضات وحركات تغيير أخرى من الصعب التنبؤ بنوعها، كما من الصعب التنبؤ بمسالكها، إلا أنه ليس سوى بليد عقل، ظاهر البلادة، هو الذي يتوهم سلبية المجتمعات العربية والإسلامية وكامل استسلامها في وجه التحويلات الضخمة، الجاري إدارتها بلغة القوة المجردة، بما تنطوي عليه هذه التحويلات من معان هائلة ثقافية وطبقية وسياسية مريرة المذاق، ولسوف تكون مريرة المذاق أكثر فأكثر، في حلوق الأغلبيات العظمى من جمهور العرب والمسلمين المغلوبين الآن على أمرهم.

هنا قد تحتاج حكومات الوطنين العربي والإسلامي أيضا إلى الاستماع إلى النظرية الرديفة القائلة أن مطاردة المعارضات الحالية لن تفسح الطريق بعد مدة حتما إلا لظهور معارضات أبلغ في تطرفها وأشد في أسلوب عملها، وهو ما سوف يضاعف فقط الفوضى المتوقعة، ويفاقم الأزمات الحاصلة بين الحكومات والشعوب، ويدفع المجتمعات العربية والإسلامية إلى حالات من الاضطراب غير المسبوقة، والتي لا تخطر الآن على بال.

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد. ■



■ السوق الشرق اوسطية يضمن تدفق النفط لـ «الغرب» باسعار معقولة

# «إسرائيل» تسعى لتحقيق حلم هرتزل بإقامة السوق الشرق أوسطية

بقلم: محمد جميل

**لم يكن مصطلح (السوق الشرق الأوسطية) وليد الوقت الذي نعيش فيه بل يعود رواج استخدام هذا المصطلح إلى عام ١٩٤٥ منذ إقامة المشروع الصهيوني في فلسطين وتم الترويج له كصيغة تعاون إقليمي بهدف طمس وتذويب الهوية الإسلامية والعربية باستيعاب المنطقة العربية في إطار إقليمي يضم قوميات غير عربية من أجل تثبيت الكيان «الإسرائيلي» وتطبيع وجوده في هذه المنطقة ذات الأهمية الاستراتيجية للقوى الدولية المسيطرة.**

## مفهوم الشرق الأوسط الإقليمي

ويصعب تحديد المفهوم الإقليمي للشرق الأوسط نظرا لعدم وضوحه وتحديد أبعاده الجغرافية واختلاف الآراء حوله تبعا للمصالح والأبعاد الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية لكل رأي، ولكن هذا لاينفي أن تقوم عدد من الدول بتكوين نواة أو إطار لإقليم شرق أوسطي مبتدئين ببناء قاعدته الاقتصادية ثم تطويره ليأخذ بعدا سياسيا خاصة وانه لا خلاف على أن الدول العربية وتركيا و«إسرائيل» ضمن ما يسمى بإقليم الشرق الأوسط.

## استراتيجية قيام السوق الشرق اوسطية

تأتي السوق الشرق أوسطية كجزء من عملية التغيير في أساليب إعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط وفق الاستراتيجية الأمريكية التي تقوم على ثوابت ومتغيرات: أولى الثوابت ضمان أمن «إسرائيل» وتفوقها النوعي، وثانيها: ضمان التدفق الحر لنفط الشرق الأوسط باسعار معقولة، وذلك كما تشير دراسة أعدتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختلف سياسة الإدارة الأمريكية الحالية في الحفاظ على تفوق «إسرائيل» النوعي عن الإدارات الأمريكية السابقة من خلال إقامة شراكة «إسرائيلية» امريكية لتطوير سلع ذات تكنولوجيا عالية في «إسرائيل» وإنتاجها لصالح الشركات الأمركية، كما انشات الإدارة الحالية هيئة العلوم والتكنولوجيا الامريكية - «الإسرائيلية» التي يراس الجانب الأمريكي فيها وزير التجارة الأمريكي (رونالد براون) كما قامت «إسرائيل» منذ عام ١٩٨١ بإنشاء صندوق خاص (صندوق هامر) للقيام بدراسات حول مشروعات التعاون المستقبلي في الشرق الأوسط ويركز بالأساس على مصر، والأردن، والأراضي المحتلة.

## مراحل قيام السوق

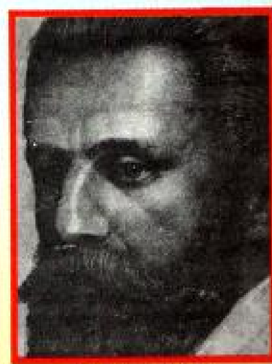
يحدد شيمون بيريز في أحدث مؤلفاته التي نشرها بعنوان The New Middle Eest في عام ١٩٩٣ خطوات مستقبل التطور في المنطقة على ثلاث مراحل:

**المرحلة الأولى:** والتي يراها تشمل مشروعات للتعاون بين دولتين او اكثر مثل التعاون في معهد لأبحاث الصحراء وزراعتها، ويدلل على ذلك بالتعاون بين مصر و«إسرائيل» ويرى أن هذه المرحلة يجب أن تبدأ قبل إقامة سلام دائم في المنطقة، ويؤكد أن «إسرائيل» تملك خبرة متراكمة في التعاون الاقتصادي مع أقطار متنوعة.

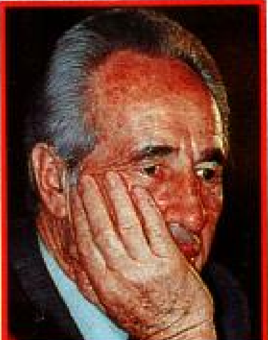
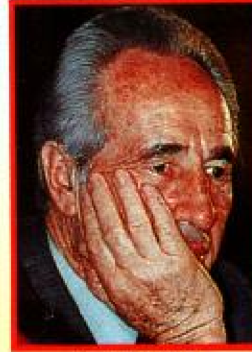
**المرحلة الثانية:** ويراها تشمل مشروعات للتعاون الإقليمي بمشاركة قوى دولية كبرى مثل مشروعات البحر الميت، البحر الأحمر، وقناة السويس حيث يمكن تكوين مناطق تجارة حرة ومناطق سياحية تشمل مصر والأردن و«إسرائيل» والسعودية.

**المرحلة الثالثة:** ويراها تشمل تشكيل كيان إقليمي على غرار دول مجلس التعاون الأوروبي وتحتاج هذه المرحلة كما يرى بيريز أربعة عوامل رئيسية وهي: الاستقرار السياسي ويشير إلى أن أهم ما يهدد استقرار النظم في الشرق الأوسط هو نمو الأصولية، والنمو الاقتصادي، والأمن القومي، وضرورة تشجيع الديمقراطية كاسلوب للحكم في المنطقة.

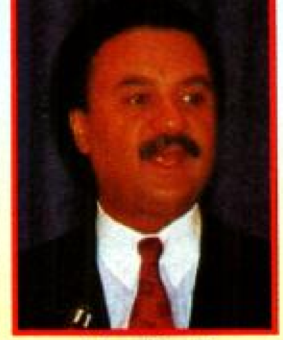
ويركز التغيير الذي حصل في




■ تيودور هرتزل


■ شيمون بيريز



■ رونالد براون

## السوق الشرق أوسطية استراتيجية أمريكية جديدة للمنطقة تقوم على ثوابت أولها ضمان أمن «إسرائيل» وتفوقها النوعي وضمان التدفق الحر للنفط بأسعار زهيدة

الاستراتيجية الأمريكية على أسلوب التعامل مع منطقة الشرق الأوسط والنظر إليها كوحدة واحدة وليس كأجزاء مستقلة يتم التعامل مع كل جزء منها بشكل مستقل عن الآخر، أما التغيير الثاني فهو التأكيد على أن الوقائع الاقتصادية هي التي تحدد شكل الحقائق السياسية المستقبلية وليس العكس مثلما كانت تعتقد الإدارة الأمريكية السابقة.

### وهم السوق الشرق اوسطية

وتؤكد الأدبيات الاقتصادية على أن إقليم الشرق الأوسط والذي تسعى «إسرائيل» وأمريكا إلى تكوينه بأقصى سرعة ممكنة ما هو إلا وهم كبير نظرا لغياب مقومات السوق الاقتصادية والمتمثلة في تعارض المفهوم مع النظرية الاقتصادية التي تحدد مرحلية معينة لإقامة السوق المشتركة، حيث يصعب القفز على المراحل وعدم وجود مصالح اقتصادية مشتركة تم بناؤها خلال فترة زمنية من التعاون الاقتصادي فالدول العربية فشلت في إيجاد صيغة تعاون فيما بينها طوال العقود الأربعة الماضية والحقيقة أن هدف «إسرائيل» من قيام هذا الإقليم ليس توحيد العرب - وليست «إسرائيل» بهذا الغباء - ولكن هدفها الأساسي هو الإسراع بتنمية الصناعات المتطورة الواعدة بسرعة مستفيدة من قربها من الأسواق العربية لتخفف الضغوط التنافسية في الأسواق العالمية، وتحول دون دخول الدول العربية هذه الصناعات مستفيدة من غياب التنسيق العربي وعلاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة في الحصول على مستلزمات انتاج منخفضة التكاليف وعون أمريكي صريح تتجاوز قيمته للفرد الواحد ضعف الناتج المحلي للفرد في الدول المجاورة، مما يعطيها ميزة نسبية وتنافسية في اختراق الأسواق العربية على الرغم من أن الاقتصاد الصهيوني يعاني من الضعف العام بالرغم مما يشاع عن تقدمه التكنولوجي الناتج عن عمليات نهب وسلب ساهمت فيه الجنسيات المزيجة والعون الأمريكي، حيث إن «إسرائيل» تعاني من عجز في ميزانها التجاري، يقارب نصف عجز دول الطوق .. ففي عام ١٩٩١ كان عجزها ٤٨٦٠ مليون دولار مقابل ١١٥٧٥ إذ كانت صادرات تلك الدول ٧٤٪ فقط من الصادرات «الإسرائيلية»، (٨٧٨٥ مقابل ١١٨٩١) بينما وارداتها ١٢١,٥٪ (٢٠٣٦٠ مقابل ١٦٧٥١) غير أن تراجع مواردها من التمويل الخارجي وبخاصة الأمريكي يجعلها تنافس بشدة مع جاراتها وقد قدم البنك الدولي في دراسة أعدها في نوفمبر الماضي أن مجرد المضي فيما يقترح من مشاريع البنية الأساسية يحتاج إلى موارد خارجية ضخمة، وتظل المشاريع الإنتاجية بحاجة إلى رؤوس أموال وإذا كانت عابرات القوميات يمكن أن تدبر جزءاً من الاحتياجات لما لها من مصالح في الأسواق العربية التي فتحت بفعل التطبيع، وبالرغم من ذلك فإن مجرد تحرير حركة رؤوس الأموال لن يوفر موارد لدول السوق من داخلها وتصبح الدول العربية المشاركة معبرا لأموال الدول البترولية فضلا عن أموال دول العجز المستثمرة في الخارج، وواضح أن هذا لايتطلب سوقا مشتركة بقدر ما يحتاج إلى بنك شرق أوسطي وليس هذا فقط هو المطلوب بل الموارد الطبيعية في المنطقة العربية هي الهدف الرئيسي والنهائي تسعى إليه «إسرائيل» بكل قوة في ظل فقر مواردها وهي تثير مشكلة المياه والطاقة وتتبع في ذلك كل الأساليب بما في ذلك مساعدة دولة مثل قطر ومصر بمدها بالغاز المسال وهو ما تقاعست عنه الدول العربية في الوقت الذي ترفض فيه «إسرائيل» تحرير انتقال البشر، وفلسفتها الأساسية هي النقاء العنصري والإعداد لمزيد من الهجرة اليهودية مع ما يترتب على هذا من تفاقم مشكلة البطالة التي تجاوزت ١٢٪ والحد من عدد السكان داخل فلسطين نفسها.

فوهم السوق الأوسطية التي تُرَوِّج له «إسرائيل» بأصوله الغربية الصهيونية يجعلها المستفيد الاكبر من ترتيبات التجارة ولا يهمها إلا تحقيق مصالحها في المنطقة وقواعدها العسكرية تواصل احتلال الأراضي العربية وتبطش بالمواطنين العرب فلن تدخل «إسرائيل» في ترتيبات مؤسسية مثل ما انشاته دول السوق الأوروبية وتكون خاضعة لقراراته المشتركة فهي تكتفي بمنهج المشروعات المشتركة الذي عجز العرب عن تحقيقه ومن ورائها القوى الغربية والبنك الدولي في استخدام هذا المنهج الذي يتيح لها امتصاص استثمارات الحكومات العربية وتمويل مشروعاتها الأساسية برسم خريطة النقل في المشرق العربي (كالطريق الساحلي الذي يتجه جنوبا من تركيا، أو بدائل قناة السويس وأنابيب البترول وتحقيق ترابط شبكات الكهرباء وتزويدها بالطاقة بينما لا ترقى الترتيبات إلى حد فتح الحدود أمام العمالة العربية التي ستظل في حالة توتر مع تضاؤل الفرص أمامها في دول عربية أخرى كدول الخليج.

وستظل «إسرائيل» هي المستفيد الاكبر مادام العرب في سباتهم العميق لتحقيق حلم هرتزل بجمع الثروات الطبيعية العربية والعقول اليهودية من أجل خلق جنة الرخاء على الأرض والتنفيذ العملي لدراسة المنظمة الصهيونية الأمريكية عام ١٩٤٥ التي تضمنت تصورات لتطوير المواصلات والتجارة والسياحة والأسواق المالية في المنطقة من خلال تعاون عربي - يهودي ■

**«إسرائيل» هي المستفيد الأكبر من السوق الشرق أوسطية لأنها ستمكنها من امتصاص ثروات العرب بمساعدة الغرب والبنك الدولي**

### تعاون استراتيجي غير معلن بين تركيا و«إسرائيل» يستهدف:

# ضرب الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط

## استدعاء رئيس الاستخبارات التركية في طائرة خاصة وبشكل سري لحضور القمة الاستخباراتية الثلاثية

## عرفات يطلب من تركيا مراقبة الطلاب الفلسطينيين الدارسين فيها لارتباطهم بحماس



■ المسلمون المستهدفون من التعاون الجديد

اسطنبول : محمد العباسي

على الرغم من انه لم يتم رسمياً الإعلان عن اتفاقية للتعاون الاستراتيجي بين تركيا و«إسرائيل» - كما كان متوقعاً - اثناء زيارة تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية إلى «إسرائيل» يومى ٣ و ٤ نوفمبر «تشرين ثان» الحالي في إطار جولتها الشرق اوسطية والتى شملت المغرب وليبيا و«إسرائيل» وغزة ومصر، والاتفاقيات التى وقعها الجانبان ومحتواها تساوى اتفاقية للتعاون الاستراتيجي - غير معلنة - وذلك فى تقييم الكاتب الصحفى التركى واليهودى فى نفس الوقت سامى كوهين وذلك فى مقال كتبه يوم ١٩٩٤/١١/٥ بصحيفة «ملليت». حيث شهد بذلك شاهد من أهلها.

كما ان أهم نتائج زيارة «إسرائيل» ومصر الاتفاق على التعاون لمواجهة كافة انواع الإرهاب الدولى بما فيها «الأصولية» حيث تم تصنيفها دولياً بهذا المعنى رغم عدم صحة ذلك فالاتفاقية الأمنية بين تركيا و«إسرائيل» سيتم بمقتضاها العمل المشترك لمواجهة الإرهاب وتجارة المخدرات هذا ما تم التوقيع عليه رسمياً وتم إعلانه إعلامياً.

### ادلة الاتفاق السرى

إلا ان هناك العديد من الاتفاقيات السرية غير المعلنة بين الجانبين وهى ما ادت إلى ظهور خلافات فى وجهات النظر بين تشيللر ووزير خارجيتها ممتاز سويسال الذى يعتبر من اشد المعارضين لسياسة التقارب مع «إسرائيل» كما أن الاجتماع الثلاثى بين رؤساء أجهزة الاستخبارات التركية «الميت» والإسرائيلية «الموساد» والأمريكية «السى أى إيه» والذى حضرته تانسو تشيللر يوم ١٩٩٤/١١/٤ والذى لم يكن في جدول الأعمال أصلا، ولذلك تم استدعاء سونماز كوكسال رئيس جهاز الاستخبارات التركية على عجل إلى «إسرائيل» حيث طار فى طائرة خاصة بشكل سرى من انقرة لحضور الاجتماع وعاد فوراً إلى تركيا، فإن هذا الاجتماع يشير إلى اهمية ما تم الاتفاق عليه خاصة وأن ممتاز سويسال وزير الخارجية التركى رفض حضور اللقاء مبررا ذلك بأنه ليس فى جدول الأعمال، إلا أن فولكان فورال مساعد مستشار الخارجية حضر اللقاء خاصة وأنه كان مستشار تشيللر السابق.

وتقرر فى الاجتماع مواجهة الإرهاب فى المنطقة والعمل المشترك بين الأجهزة الثلاث لمواجهة الإرهاب الأصولى الإسلامى على حد وصف صحيفة حريت التركية يوم ١٩٩٤/١١/٥ والذى وصفت تشيللر نتائجه بأنها مهمة.

ولكن كيف دارت المناقشات فى الاجتماع؟ وما هى النقاط التى تم الاتفاق عليها؟

سادات أرجيه الكاتب الصحفى المقرَّب من تشيللر كتب من القدس يقول يوم ١٩٩٤/١١/٥ فى صحيفة «حريت» بأن الجانب الإسرائيلى اقترح التعاون مع الولايات المتحدة وتركيا للعمل ضد إيران على أساس أنها تدعم من أسماهم «الراديكاليين الإسلاميين» والذين يشكلون أهم العقبات أمام السلام فى المنطقة خاصة «حماس» و«الجهاد الإسلامى» و«حزب الله» ولذلك يجب تشكيل لجنة دائمة لإقامة ميكانيزم للتشاور الدائم بين تركيا و«إسرائيل» لوضع الخطط المناسبة لمواجهة ذلك. وأضاف شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلى اثناء الاجتماع إلى



■ مبارك

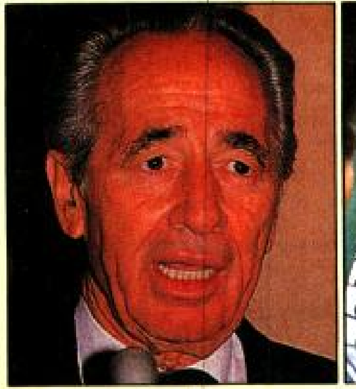




■ رابين



■ عرفات



■ بيريز

# تعاون تركي - مصري مشترك لمواجهة الإرهاب والأصولية والتعاون في القضايا الدولية

ضرورة ضم مصر والدول الأوربية علاوة على الولايات المتحدة لهذا العمل، وقال ارجيه انه يفهم من كلمات بيريز أن الاتفاق الجديد سيتخذ إيران هدفًا واضحًا.

ولم يخف بيريز ما اتفق عليه مع تشيللر حيث قال وفقا لما ذكرته صحيفة صباح يوم ١٩٩٤/١١/٥ انه اتفق مع تشيللر على مواجهة الإرهاب والأصولية بشكل مشترك وأوضح انه أصبح من الضروري مواجهة الأعمال الوحشية والمتطرفين الدينيين الذين يعملون تحت اسم الدين وليست المواجهة ضد الأديان.

## تركيا ترفض العمل ضد إيران

وعلاوة على ذلك اعتبر بارشين يتانتش في صحيفة ملليت يوم ١٩٩٤/١١/٥ ان الاجتماع الثلاثي بين أجهزة الاستخبارات يعتبر تحذيرا ضد سوريا أيضًا!!

ولكن سادات أرجيه قال بأن تشيللر لم توافق بحرارة على اقتراح مواجهة إيران ولكنها ردت بكلمات غامضة مثل: فلنناقش النواقص فنحن نريد التعاون، ولكن لا يجب أن يكون هذا التعاون موجها للاسلام، وهو ما اعتبره أرجيه تناقضا.

وإذا كانت تشيللر فضّلت عدم الحديث بشكل واضح في المناقشة فإن ممتاز سويسال وزير الخارجية كان قد اقترح تشكيل لجنة أكاديمية لدراسة الموضوع وليس لجنة أمنية، حيث أعلن بأن إيران وإذا كانت تعتبر وفقًا للتقييم الإسرائيلي العدو الأول لها، فإنها لا تعتبر كذلك بالنسبة لتركيا التي لا تخشى على تصدير الثورة إليها كما أن العلويين في تركيا يدعمون العلمانية ويشكلون العنصر الأساسي في الأحزاب اليسارية ولا يمكن أن يتأثروا بالأفكار الشيعية لإيران مثلهم مثل المسلمين السنة من الأتراك.

إلا أن الإسرائيليين لم يقبلوا اقتراح سويسال وفهموا من حديث تشيللر القليل الكلمات في الموضوع حساسية الموقف خاصة وأنها لا تريد إعطاء فرصة للرفاه الإسلامي لإثبات عدائها للإسلام، وتقرر تحويل الموضوع للفنيين - أي لرجال الاستخبارات - لعمل اللازم، دون توريط السياسيين الذين تحكمهم المصالح الحزبية والأصوات الانتخابية ومراعاة خصوصية كل بلد على حدة، خاصة في ظل وجود سويسال وزير الخارجية التركي المعروف بعدائه «لإسرائيل» والذي سبب عدة مشاكل مع رئيسة الوزراء التركية.

وعمومًا فإن شيمون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي كان قد قال بأن في العالم الإسلامي طريقين: أولهما إيران التي تدخل الدين في كل شيء، وثانيهما تركيا التي حدثت الدين وتدافع عن القيم العصرية والمساواة بين الرجل والمرأة والعلمانية، ولذلك ندعو من أجل نجاح تركيا التي اعطت لنا أملا على حد قول بيريز.

## خطة المواجهة

المعلومات المتوفرة لدى «المجتمع» من المصادر التركية تؤكد بأنه تم الاتفاق على العمل المشترك بين أجهزة الأمن والاستخبارات في كل من تركيا و«إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وذلك بدعم من أجهزة الأمن المصرية، وتقديم المعلومات والخبرات الأمنية لكل من الجزائر وتونس، والاستفادة من التجربة المغربية في مجال المواجهة الصامتة وعمليات الاحتواء بدون إسالة دماء أو إحداث ضجيج مع تبني مشروعات اقتصادية عملاقة تستهدف امتصاص العاطلين عن العمل من الشباب وربطهم بعجلة المصالح بهدف التقليل من حجم العناصر الشابة في الحركات الإسلامية، وكذلك الاستفادة من التجربة الليبية في مواجهة الحركة الإسلامية من خلال الحصول على معلومات كافية عن الاستراتيجية الليبية والتكنيك الأمني الذي نفذه القذافي من خلال القنوات التركية، حيث كان القذافي قد أكد في مباحثاته مع تشيللر يوم ١٩٩٤/١١/١على نجاح سياسته في مواجهة الحركة الإسلامية وسألها عن الأوضاع في تركيا، في إشارة واضحة بإمكانية تعاونه مع الاستخبارات التركية في هذا المجال، وذلك كرسالة لإسرائيل بإمكانية التعاون المشترك بهدف الدخول في دائرة التسوية إلا أن «إسرائيل» رفضت ذلك باعتبار أن القذافي شخصا لا يوثق به.

ورغم أن تركيا وافقت على التعاون مع «إسرائيل» لمواجهة الحركة الإسلامية أيا كان المسمى الذي سيتم التحرك خلاله فإن الأخيرة رفضت وبشكل قطعي الإشارة إلى حزب العمال الكردي الـ PKK في مجال التعاون الأمني رغم طلب تركيا رسميا منها التعاون لمواجهة الحزب الانفصالي والذي يستخدم السلاح لتحقيق أهدافه، إلا أن «إسرائيل» ردت بأنه كفانا أعداء واكتفوا بالقول بأنه سيتم التعاون لمواجهة كافة أنواع الإرهاب داخل وخارج الحدود.

## الدور المصري والفلسطيني

كما أكدت تشيللر بأنها ناقشت مع الرئيس المصري حسني مبارك يوم ١٩٩٤/١١/٦ الدور التركي في المنطقة وتم الاتفاق على ضرورة التعاون المشترك لمواجهه الإرهاب، وكذلك حماية

# الرفاه الإسلامي يعتبر زيارة تشيللر «لإسرائيل» خيانة للشعب التركي والمسلمين

الوحدة الترابية للعراق وإقامة مشروعات تعمير مشتركة في غزة والتحرك في القضايا الدولية وفق اتفاقيات مسبقة.

وأكدت المصادر لـ «المجتمع» أنه تم الاتفاق بين تشيللر وعرفات على التعاون الأمني المشترك أيضا وتقديم معلومات كافية عن الطلاب الفلسطينيين المقيمين بتركيا للدراسة، وذلك في إطار ضبط الأمور الأمنية خاصة وأن المعلومات التي لدى الإدارة الفلسطينية تشير إلى أن الطلاب الفلسطينيين بالخارج أصبحوا أكثر ميلا نحو حماس وأنهم يستخدمون تركيا كنقطة اتصال مع إيران وبعض الدول الأخرى التي تدعمهم، كما أنهم ينالون رعاية من حزب الرفاه ومن الحركة الإسلامية في تركيا.

## زعامة تركيا للمنطقة

وحول مشروع البنية الإقليمية التي تقترحها تركيا تحت اسم مؤتمر الأمن والتعاون الشرق اوسطي اشارت المعلومات وكافة التعليقات السياسية إلى أن «إسرائيل» قبلت زعامة تركيا لهذه البنية على أساس صعوبة قبول دول المنطقة للقيادة الإسرائيلية، وذلك لأسباب نفسية وتاريخية ودينية بينما تشكل تركيا حلقة وصل بين التوجهات الغربية - العلمانية من خلال الطبقة السياسية الحاكمة والاتجاهات الشعبية الإسلامية حيث يمكن تبرير القيادة التركية تحت زعم اشتراك شعبها مع الشعوب العربية في الإسلام، وهذه حقيقة تقرر توظيفها لصالح تفويت مخطط تولي أنقرة القيادة بديلا عن مصر التي تحكم نخبتها السياسية عوامل داخلية تجعلها محدودة الولاء للغرب عكس النخبة التركية التي شبت عن الطوق وأصبحت وكيلا مضمون الولاء للمصالح الغربية في المنطقة.

## الأخطاء السياسية

وارتكبت السيدة تشيللر اثناء الزيارة بعض الأخطاء السياسية في نظر سويسال وإن كان لم يصفها بأنها اخطاء بل قال بأنها تؤدي إلى عدم الارتياح حيث قالت بأنها سعيدة بزيارة الأراضي الموعودة كأول رئيسة وزراء تركية، وقرأت بعض الآيات من التوراة التي تؤكد بأن فلسطين هي أرض الميعاد وهو الأمر الذي أثار سويسال واعتبره يخل بالتوازن المطلوب اثناء الزيارة، ولذلك اقترح على رئيسة الوزراء القيام بزيارة القدس الشرقية والالتقاء بفيصل الحسيني ممثل عرفات ورفض الفلسطينيون دخول ٦ جنود إسرائيليين كانوا مرافقين لتشيللر، وكذلك رفضوا دخول الصحفيين الإسرائيليين وهو ما أدى إلى ردود فعل عنيفة من اليمين الإسرائيلي حيث طالب بنيامين نتانياهو زعيم تكتل الليكود بإغلاق البيت الشرقي - مقر الحسيني - مشيرا بأنه تحت السيادة الإسرائيلية وأنه لن يتم التنازل عن ذرة تراب واحدة لأحد.

وتمت هذه الزيارة بناءً على اقتراح سويسال الذي تصدر صفوف الزوار لمقر الحسيني يوم ١٩٩٤/١١/٥ والتي أبدى إسحاق رابين وشيمون بيريز عدم ارتياحهما لحدوثها دون أن تؤثر على النتائج الايجابية لزيارة تشيللر لإسرائيل.

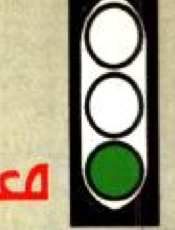
وبالطبع في إطار التوازن قامت تشيللر بزيارة حائط المبكي والمسجد الأقصى وفي تعليقها على رد الفعل الإسرائيلي لزيارة مقر الحسين قالت تشيللر: لم افعل شيئا ولم نخل بسياسة التوازن!!

وإذا كان ممتاز سويسال وزير الخارجية التركي قد اكد على انه غير مستريح للزيارة لأنها خرجت عن جدول الأعمال (لقاء اجهزة الاستخبارات، كلمات تشيللر.. إلخ).

فإن عبدالله جول نائب رئيس حزب الرفاه ورئيس لجنة الشؤون الخارجية اكد في تصريحات صحفية بأن رحلة تشيللر إلى «إسرائيل» تعتبر خيانة للشعب التركي والمسلمين كما هاجم الزيارة.

أما نجم الدين اربكان فقال أثناء كلمته في الذكرى الـ ٢٠ لتأسيس مللي جوريش يوم ١٩٩٤/١١/٦ بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي قال لرئيسة الوزراء التركية: «أهلا وسهلا في القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل» فردت قائلة اهل وسهلا» وتابع اربكان قائلا: اليست مدينة القدس إسلامية منذ ١٤٠٠ سنة ويصف رئيس الوزراء ووزير الخارجية الإسرائيليين بأنهما من الإرهابيين ولا يجب منحهما هذا القدر من الأهمية.

وعموما فإن اهم نتائج الزيارة هو الاتفاق على مواجهة الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط على أساس أنها من العوامل المعرقلة لعجلة التسوية السلمية وكذلك إعطاء تركيا مهمة قيادة البنية الإقليمية الجديدة وأيضا التعاون الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل في منطقة واسعة من العالم الإسلامي تمتد من آسيا الوسطى حتى شاطيء الأطلسي حيث تم توقيع معاهدات في الميادين الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية ستعيد لتركيا دورها الاستراتيجي الذي كانت قد فقدته عند الغرب مع نهاية الحرب الباردة، وبالتالي دعمها لطبع المنطقة بطابعها العلماني حيث سيدعم الجميع تصدير الثورة العلمانية التركية لكافة الدول الإسلامية دون أن يكون في ذلك خطرا على الأمن القومي الإسلامي!! ■



## معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

# الكفاح الحرام .. والانهزام المباح !!

مَنْ يستطيع منع المظلوم من الصراخ؟ من يستطيع كبت المسروق المستباح؟ مَنْ يستطيع منع المقتول من النواح؟ مَنْ يستطيع منع الشعوب المهضومة من الكفاح؟ ماذا يصنع المسلم إذا كان يسترخص دمه، وتُهْدَر كرامته، وتُسوَّء سمعته، وتُنْهَب أمواله، وتُسرق دياره؟ ماذا يصنع المسلم إذا قُطعَ لسانه، وبُكت عظامه، وامتُهنت عقيدته، وأُريدَ له أن يَدع دينَه وهو يعتقد بصحته، ويترك منهجه وهو يؤمن بسلامته، ويخرج عن انتمائه وهو جزء من حياته؟ ماذا يصنع المسلم إذا بِيعَ في سوق النخاسة، وذُبِحَ في ساحة العمالة، ودُفِنَ في مزابل التاريخ؟ ماذا يفعل ذلك المقهور المستباح المهموم المقروح؟

والهـم - يَا لَلْهـَم - في ... قلبي له وخز الرماح
قالوا عليل، قلت: بل ... والله تثخنني الجراح
أنا في الجهاد أخوض للـ ... ـإيمان معترك الكفاح
والعزم فوق ذرى النجوم ... ترودة همم صحاح
أنا في صراع الدهر أطـ ... ـلب للعلى مالا يتاح
قد يرتمي جسمي ضنًى ... والعزم لا يرمي السلاح

والواقع أن الاستعمار وأعداء الإسلام لم ينقطع لهم دأب منذ احتلوا بلادنا كي يحيلوا الإسلام ركاما من الأنقاض، ويُحوِّلوا أهله أوزاعًا من العبيد، وبذلك يخلصون من الاثنين معا، ولو أن الأمور سارت وفق ما يشتهون لكان الإسلام والمسلمون اليوم أثرا بعد عين لولا أن تداركتنا عناية الله، وهل يصدق أحد حتى ولو كان مخبول العقل أن أحقاد أوروبا على الإسلام هدأت في قرن من القرون القديمة أو الحديثة، وأن عاطفتها ضد الدين النقي الطاهر قد فترت أو خفت؟! ولقد نجح الغرب في إلحاق نكبات فادحة بالإسلام والمسلمين، وإثارة دخان كثيف في آفاقه وإلحاق أذى كثير بسمعته، كما نجح في تخسير قضايا المسلمين في أنحاء الأرض وإسقاط قيمتها في المجال الدولي، وتآمر على ذبح المسلمين في فلسطين وفي أصقاع كثيرة من العالم، واتجهت جهود الاستعمار إلى تفكيك الأمة الإسلامية حتى يتلاشى كيانها المادي والأدبي، ورسم مخططا خبيثا لضرب الإسلام، وحشد له زمرًا من رجال القلم، ودهاة الأمم لتنفيذه في أمد يطول أو يقصر حسب الظروف المتاحة والمقاومة المتوقعة، وكان من ذلك ما يلي:

١ - جعل القومية شعار كل دولة من هذه الدول المصنوعة، ومنع - في صراحة حينا، وفي التواء حينا آخر - أن يكون الإسلام روحا للدولة أو دعامة لنظمها.

٢ - حظر الاحتكام إلى قوانين الإسلام وشرائعه المدنية والجنائية والتجارية والمالية... إلخ، وترك قوانين الأحوال الشخصية ريثما تسنح فرصة للقضاء عليها هي الأخرى.

٣ - فصل الإسلام عن تقاليد المجتمع في البيت والشارع والأماكن العامة والخاصة، حتى ينظر إلى الإسلام كأنه الآثار القديمة التي يجب تركها والاستغناء عنها.

٤ - تمكين ذوي الآفات العلمية والخلقية من نهش الإسلام، ونقد أصوله وفروعه، والعبث بمقدساته وشعائره، وإهانة ثقافته ورجاله بواسطة أعداء الإسلام في الداخل والخارج.

٥ - تربية طبقة من القادة على كراهية الإسلام، أو البعد عنه والانبهار بالغرب، وكان كمال أتاتورك مثلا جيدا في ذلك، وجاءت بعده ثُلة تهرع على إثره، يقول برنارد لويس في كتابه «The Emege of Modern Turkey»: «لم يكن سرًا أن مصطفى كمال لا يدين بدين، لذلك كان شائعا بين الناس بعد اكتشاف أمره أن الخلافة ستلغى قريبا، وقد فزع الناس حين شاع أن مصطفى كمال أتاتورك رمى المصحف على رأس شيخ الإسلام الذي كان من كبار علماء الإسلام وشخصيته محترمة، وكان جزاء ذلك أن يلقى مصطفى كمال حتفه في ساعته جزاء فعلته تلك، ولكن ذلك لم يحدث ويدل ذلك على أن الزمن قد تطور تطورًا كثيرا، ولقد كان مصطفى كمال في الحقيقة يعبد قشور الحضارة الحديثة».

٦ - فصل الدين عن التعليم العام ليخلق أجيالا مبتوتة الصلة بالإسلام تتردد بين الجهل به والجحود له، ولذلك يقول الشاعر الإسلامي «أكبر» «يا لبلادة فرعون الذي لم يصل تفكيره إلى تأسيس الكليات، وقد كان ذلك أسهل طريق لقتل الأولاد، ولو فعل ذلك لم يلحقه العار وسوء الأحدوثة في التاريخ»، ويقول محمد إقبال: «إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي، ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض، هو أشد قوة وتأثيرا من أي مادة كيماوية، هو يستطيع أن يُحوِّل جيلا شامخا إلى كومة من تراب»، ويقول «جب»: «إن التعليم الغربي قد ترك المسلمين - في غير وعي منهم - دُمية لا صلة لها بالإسلام».

كل ذلك ويراد للمسلمين أن يكونوا (صمٌ بكم عمي فهم لا يعقلون أو يسمعون أو يتحركون أو يتكلمون أو يجاهدون، وإلا فهم يُذبَّحون ويُقتَّلون ويُسجَنون)!!

ضع في يديَّ القيد ألهب أضلعي
بالسوط ضع عنقي على السكين!
لن تستطيع حصار جهدي ساعة
أو نزع إيماني ونور يقيني!
فالنور في قلبي وقلبي في يَدَيْ
ربي وربي ناصري ومعيني!
سأعيش معتصما بحبل عقيدتي
وأموت مبتسما ليحيا ديني!

وإلا فقل لي بربك أيُبَاح الانهزام في أمة مُحاطٌ بها، مُتآمر عليها، مهزومة مرصودة؟ وهل هناك أحد عنده مسكة من ضمير أو غيرة أو وطنية يقول بذلك؟!!■

# على أطلال الخلافة (٢)



## محمد الفاتح فتح القسطنطينية وعمره خمسة وعشرون عاما وقضى ٣١ عاما في الخلافة فتح خلالها البوسنة والهرسك وكثيرا من مدن أوروبا وآسيا الوسطى

أحمد منصور يكتب من اسطنبول

ظل فتح القسطنطينية أملاً يراود قادة جيوش المسلمين والمجاهدين منذ سمعوا رسول الله ﷺ يقول في حديثه الذي رواه البخاري «لتفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش»، وكان الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري هو أول من سعى لنيل ذلك الشرف النبيل، فسار في خلافة معاوية. رضي الله عنه. وحاول في عام ٥٢هـ أول محاولة يقوم بها المسلمون لفتح القسطنطينية إلا أنه استشهد قرب أسوارها. رحمه الله. ولا زال قبره ومسجده هناك شاهدين على تلك المحاولة.

وتتابع بعد ذلك عشرة من قادة المسلمين على فترات مختلفة كل منهم يسعى لأن يكون له شرف فتحها حتى جاء السلطان محمد الفاتح سابع سلاطين بني عثمان حيث أخذ يعد لفتح القسطنطينية مدة عامين منذ العام ٨٥٥هـ ١٤٥١م وحتى العام ٨٥٧هـ حيث بدأ الجيش الإسلامي بالزحف عليها تحت قيادة محمد الفاتح.

# فتح القسـ

# قراءة جديدة ف

### القسطنطينية قبل الفتح

احتلت القسطنطينية اهمية استراتيجية كبيرة على مدار التاريخ، فموقعها الجغرافي يدرك اهميته كل من ذهب إليها وتجول في اطرافها ليجد انها عقدة الاتصال بين آسيا واوروبا من حيث الموقع والمنافذ البحرية، ولذلك فقد ذكرت بعض المصادر التاريخية عن نابليون بونابرت قوله: «لو كانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها».

شهدت القسطنطينية بعدما أصبحت العاصمة الشرقية للإمبراطورية الرومانية البيزنطية بعد انقسامها إلى شرقية وغربية في عام ٣٩٥م ازدهاراً كبيرا سرعان ما أخذ ينهار شيئا فشيئا حتى وصلت إلى أسوأ عهودها في عهد الإمبراطور قسطنطين آخر اباطرة بيزنطة، وكعادة الأنظمة الفاسدة والممالك الخائرة أخذ قسطنطين ومن قبله يستنزفون ثروات الدولة في بناء القصور الضخمة والكنائس الفخمة ساعين بذلك لصرف الناس عن حالة الضعف والانهزام التي كانت تعاني منها الدولة البيزنطية في اواخر عهودها وقد بلغ الإسراف مبلغا كبيراً في هذه الجوانب حتى صارت الدولة رغم ضعفها تزين قباب الكنائس وجوانب القصور بالمجوهرات والنفائس المختلفة لعلها تحظى برضا الناس وتأييدهم لها رغم عدم قدرتها على حمايتهم وتوفير الضرورات لهم.

وعلاوة على ذلك فقد أخذ جيرانها يقتطعون من جوانبها ويستولون على اطرافها مع انشغال اباطرتها بمظاهر العظمة وأبهة السلطان مما هيأ الأسباب للفاتح حتى يقود جيش الفتح لإسقاطها.

### الإعداد للفتح

كان السلطان محمد الفاتح ابن السلطان

## ...طنطينية
## ... تاريخ قديم

مراد الثاني لم يتجاوز الخامسة والعشرين حينما قاد جيش المسلمين وزحف به على القسطنطينية، وهذا يعطي دلالة أكيدة على أن هذا الرجل الذي دعا له رسول الله ﷺ قبل أكثر من ثمانمائة عام على الفتح قد هيأه الله وحباه بصفات خاصة توافرت في قادة من شباب المسلمين قبله وبعده ربما كانوا قلة لكن كلا منهم ترك أثرا لا يزول على صفحات التاريخ.

سلك الفاتح رغم صغر سنه مسالك القادة العظام وهو يعد للفتح، فعقد المعاهدات مع الدول المجاورة حتى يضمن حيادها، ثم قام ببناء قلعة عظيمة في الطرف الأوروبي لا زالت شامخة حتى الآن في أضيق نقطة على مضيق البوسفور بين القسم الأوروبي والقسم الآسيوي «قلعة روم إيلي حصار» وشارك بنفسه في بنائها حيث انتهى من بنائها خلال ثلاثة أشهر بما يعد زمنا قياسيا يقدره كل ما يزورها ويرى ضخامتها وهندسة بنائها، ولعل اختياره لمكانها يدل على عبقرية فذة وحسابات علمية دقيقة جعلت الأتراك يقيمون حديثا جسرا فوق البوسفور عند نفس النقطة باعتبارها أضيق مسافة بين جانبي المضيق.

وعلاوة على ذلك فقد استقدم الفاتح المخترعين والعمال المهرة من كل أوروبا، كما استقدم العلماء والصناع وأجزل لهم العطايا فقاموا بتصميم المدافع، وبناء السفن وتطوير المعدات الحربية والصناعات الأساسية، ورغم أن كثيرا من هؤلاء كانوا من غير المسلمين إلا أن ذلك لم يمنع الفاتح من الاستفادة منهم في مهاراتهم، وقد بلغ عدد السفن الحربية التي بناها الفاتح في بعض الروايات أكثر من أربعمائة سفينة كانت كلها في بحر مرمرة.

### موقف البيزنطيين

حينما شعر الإمبراطور قسطنطين بأن الفاتح يعد العدة للزحف على القسطنطينية وإسقاطها أخذ يبذل مساعيه لتقوية وضع الدولة المنهارة فأرسل إلى بابا روما ليستنجده فاستنهض البابا ملوك أوروبا وجيوشها بعدما جرى توحيد شكلي للكنيسة الرومانية بشقيها الشرقي والغربي، ووصلت بعض القوات بالفعل من أوروبا حتى وصلت لخليج القرن الذهبي الذي يستطيع المشاهد إدراك موقعه بوضوح من قصر الخلافة «توب كابي» إلا أنها سرعان ما هربت.

فسعى قسطنطين للاستنجاد بالروس إلا أنهم كانوا ضعافا ومنقسمين ولم يجد قسطنطين بدا من مواجهة مصيره المحتوم.

### الزحف والحصار

كانت القسطنطينية قلعة منيعة لها أسوارها العالية الضخمة التي لا زالت قائمة حتى الآن، حيث تسعى الكنيسة لتجديدها الآن لتأكيد الهوية النصرانية للمدينة بعدما تغلبت المساجد على الكنائس، كما أن الموقع الاستراتيجي كان له دوره في تكوين موانع طبيعية أفشلت محاولات الفتح من قبل.

**محمد الفاتح اشترى أيا صوفيا بماله وأوقفها مسجدا للمسلمين وبنى في عهده في اسطنبول وحدها ١٨٠ مسجدا لا زال كثير منها شامخا حتى الآن**

بدأ الفاتح زحفه على القسطنطينية برا وبحرا في ربيع الأول من عام ٨٥٧هـ - ١٤٥٣م، وفيما كان جيش الفاتح يضم ١٥٠ ألف مقاتل كان الجيش الرومي يضم ٨٠٠٠ ألف مقاتل، وفيما كان الأمل بالفتح والنصر والشهادة والتمكين يحدو بجيش المسلمين كان الخور والضعف وروح الانهزام تسيطر على جيش الروم رغم محاولات قادتهم بث روح الصمود فيهم.

أحكم الفاتح حصاره على القسطنطينية خمسين يوما جرت فيها كثير من المناوشات ومحاولات الاختراق من قبل المسلمين إلا أن حصون المدينة القوية والمقاومة الأولية التي أبداها الروم حالت دون ذلك، وكان إغلاق الرومان لخليج القرن الذهبي بالسلاسل في وجه سفن المسلمين أثره في عدم قدرة الفاتحين على الاختراق بحرا، لكن عبقرية الفاتح تفتقت عن حيلة أذهلت الرومان حيث قام بدراسة المنطقة التي تتجمع فيها سفن المسلمين في بحر مرمرة مع المنطقة التي أغلق فيها الرومان القرن الذهبي بالسلاسل ثم أمر بتمهيد الطريق من حيث موقع سفن المسلمين وحتى ما بعد السلاسل التي أغلق بها الرومان مياه القرن الذهبي، ثم أمر بفرش الطريق الذي بلغ طوله عدة أميال بألواح الخشب القوية، حيث صب المسلمون فوقها الدهون والزيوت ثم قاموا بزلج السفن عليها ليلا حتى أنهم تمكنوا في الليلة الأولى من إدخال سبعين سفينة فوجئ الرومان بها في الصباح تمخر عباب القرن الذهبي فجن جنونهم فيما بدأت السفن بقصف القسطنطينية بحرا ومدافع المسلمين برا وتم تشديد الحصار حتى أصبح جند المسلمين على بعد أمتار من الأسوار التي نقبوها وحفروا الأنفاق إلى داخل المدينة من تحتها، وأرسل الفاتح إلى قسطنطين يدعوه للتسليم حقنا للدماء وحفاظا على الأرواح لكنه رفض ولم يجد الفاتح بدا من الهجوم والفتح.

### يوم الفتح

حينما أصر قسطنطين على رفض التسليم وأبلغ الفاتح أنه سوف يواصل القتال دفاعا عن القسطنطينية حتى الموت، أمر الفاتح جنوده بالاستعداد للمعركة، وقام قبل الفتح بالمرور على جميع قواته البحرية والبرية حيث دعاهم إلى تطهير نفوسهم وإخلاص نياتهم لله - عز وجل -، وذكّرهم بحديث الفتح ودعاهم إلى الصيام قبل الهجوم بيوم حتى تزكو نفوسهم وتطيب قلوبهم وينحصر مرادهم في النصر أو الشهادة، وفي ليلة الفتح لم ينم الجند، وإنما كان الجيش جميعه ما بين راكع وساجد ومكبر ومهلل، فارتفعت صيحات التهليل ودوي التكبير وقرعت طبول الحرب لتزيد الحماس في نفوس الجند، وأخذ العلماء يجوبون بين الخيام يقرؤون آيات الجهاد ويرتلون الأناشيد الحماسية الدينية، وجمع الفاتح قادة الجند والعلماء في خيمته وقام فيهم خطيبا وناصحا وكان مما قاله لهم:

«إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التقدير، فأبلغوا الجند فرداً فرداً أن الظفر الذي سنحرزه سيزيد الإسلام قدراً وشرفاً، ويجب على كل جندي أن يجعل تعاليم الإسلام نصب عينيه، فلا يصدر عن أحدهم ما يجافي هذه التعاليم، وليتجنبوا الكنائس والمعابد ولا يمسوها بأذى ويتركوا القساوسة والضعفاء والعجزة الذين لا يقاتلون»، انتقلت هذه المعاني العظيمة من قلب الفاتح إلى قلوب العلماء، وقادة الجند ومنهم إلى الجند الذين ربطوا على قلوبهم بآيات القرآن وحديث الفتح، وما إن بزغ الفجر حتى كانت الشعلة الإيمانية بلغت في نفوس الجند ما بلغت، فانطلقت جحافل الفاتح فجر العشرين من جماد أول ٨٥٧هـ - ٢٩ مايو ١٤٥٣م، ثم بدأ جيش المسلمين - الذي يضم مائة وخمسين ألفاً وعلى رأسه محمد الفاتح - القتال والمناوشة لاستنزاف طاقة الروم، حتى تمكن المسلمون من اختراق الأسوار واجتياز الأبواب وارتفعت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله فوق أسوار المدينة، وسرعان ما انهزم الرومان وفروا أمام المسلمين وقتل الإمبراطور مع من قُتل من جنده وسرعان ما ملأت أركان المدينة أصوات التهليل والتكبير، وصلى محمد الفاتح العصر في المدينة.

## اخلاق النصر لدى محمد الفاتح

لم يقف الفاتح عند حد وصيته التي أوصاها لجنده قبل الفتح أو أمره لهم بالصيام والقيام لتزكية نفوسهم أو أفكاره العسكرية الرائدة سواء كانت البحرية أو البرية، وإنما تجلت أخلاق النصر بصورة أوضح لديه بعد الفتح، حيث جمع الجند وقرأ عليهم حديث الفتح، ثم سجد لله شكراً وترحم على الشهداء، ثم توجه إلى قصر الإمبراطور وحينما علم بموته أمر بدفنه بما يليق بمكانته، وحينما علم أن الجنود قد اشتغلوا بالسلب والنهب أصدر أوامره الفورية بوقف كل اعتداء وفساد، ثم قصد كاتدرائية النصارى وأعلن في كافة الجهات بأنه لا يعارض في إقامة شعائر ديانة المسيحيين وطلب منهم انتخاب بطريق لهم فاختاروا جورج سكولاريوس، واعتمد السلطان هذا الانتخاب وسمح لهم بتتويجه




■ خريطة تبين أهم المواقع في القسطنطينية قبل الفتح

بنفس الطريقة التي كانوا يقومون فيها أيام ملوك الرومان وأعطاه حرساً من جنود الجيش العثماني من الانكشارية الأقوياء، ومنحه حق الفصل في القضايا المتعلقة بالرومان فدفع هذا عشرات الآلاف الذين كانوا قد فروا من المدينة خوفاً من المسلمين إلى العودة لينعموا بالأمن تحت ظلال

**أوصى «الفاتح» جيش المسلمين بالصوم قبل الفتح بيوم وبقيام الليل والتهليل والتكبير ليلة الفتح، فهاجموا القسطنطينية في الصباح لا يريدون سوى النصر أو الشهادة**

الخلافة الإسلامية، وشرع محمد الفاتح في بناء مسجده وحبب المسلمين في بناء المساجد وحفظ القرآن فبنى خلال فترة حكمه في اسطنبول وحدها مائة وثمانون مسجداً لا زال كثير منها وعلى رأسها مسجده الذي ظلت مآذنه شامخة حتى الآن.

وقد قام الفاتح في نفس عام الفتح بشراء كنيسة أيا صوفيا التي أقامها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين في عام ٥٣٢م، وأصبحت مسجداً تقام فيه الصلاة من ١٤٥٣م وحتى ١٩٣٤م حيث أعيدت في عهد إينونو إلى مظهر الكنيسة وتم إيقاف الصلاة بها حتى عاد الأذان من فوق مآذنها في عام ١٩٨٠م.

### فتوحات أخرى كبيرة

لم يقف محمد الفاتح بجيشه عند حدود القسطنطينية التي أعلنها عاصمة لخلافة الدولة الإسلامية وسميت بعد ذلك بإسلامبول وأصبح اسمها بعد ذلك اسطنبول - وهو اسمها الحالي - وإنما انساح بجيشه في أوروبا ووسط آسيا ففتح في أوروبا بلاد البلقان وصربيا والبوسنة والهرسك وأثينا والمورة وبعض المدن اليونانية وأترانت في إيطاليا، أما في آسيا الوسطى فقد فتح طرابزون وغيرها من المناطق الأخرى، وتوفي الفاتح - رحمه الله - في عام ٨٨٦هـ الموافق ١٤٨١م عن عمر يناهز الثالثة والخمسين وقد أمضى في الحكم واحداً وثلاثين عاماً قضاها في الجهاد والفتوح وتثبيت أركان الخلافة ودعائم الدولة.

جلستُ في مسجد محمد الفاتح في اسطنبول وأنا أستحضر هذا العصر الزاهر والفتح المبين وكانت رائحة التاريخ تملأ نفسي وأنا أجوب مع الشيخ أمين سراج جنبات مسجد الفاتح حيث كنت أستحضر عظمة الفاتح وجنده الغالبين ثم تراءت لنفسي فتوح المسلمين العظيمة من بعد فتوجهت لقصر الخلافة الكبير «توب كابي» لأقرأ من جديد صفحات من معالم تاريخنا القديم.■

## لجنة التنسيق بين النقابات المهنية المصرية تقيم مؤتمرا حول:

# الحريات والمجتمع المدني




■ د. توفيق الشاوي يلقي كلمته في مؤتمر الحريات وعلى المنصة باقي المحاضرين

**القاهرة: بدر محمد بدر**

***في القاعة الرئيسية لنقابة الأطباء المصرية، وعلى مدى يومين اقامت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية مؤتمرا هاما تحت عنوان «الحريات والمجتمع المدني» شارك فيه العشرات من قادة الفكر والسياسة والعمل المهني والجماهيري، وعبر اربع محاور اساسية ناقش المشاركون قضايا: الحريات العامة ـ الحريات النقابية ـ الحريات الشخصية ـ الحريات ومبادئ الإسلام من خلال البحوث والدراسات والتعقيبات التي شارك فيها مختلف الاتجاهات والتيارات السياسية والفكرية سواء الاتجاهات اليسارية او الوفدية او الإخوان المسلمون او المستقلون بالإضافة إلى التيار القريب من السلطة، حيث حرص المعدون للمؤتمر على توجيه الدعوة لكافة الاتجاهات والتيارات والمؤسسات وعلى راسها الأزهر الشريف و الكنيسة المصرية والأحزاب السياسية.***

المؤتمر الهام الذي تعرض لتجاهل إعلامي غريب من الصحف والاذاعة والتليفزيون رغم اهمية القضايا المطروحة واهمية الجهات والقيادات المشاركة، وصفه المراقبون والمشاركون بأنه عقد في توقيت مناسب وفي إطار وطني وشعبي مهم، حيث تتعرض الحريات في مصر حاليا لحالة من التراجع الملحوظ سواء على المستوى القانوني او الممارسات الفعلية وهو ما دفع الدكتور سعيد النجار رئيس جمعية النداء الجديد، ورئيس الجلسة الأولى إلى التاكيد على انه «لاتقدم بدون ديموقراطية وانه آن الأوان لأن تتحول مصر إلى نظام ديموقراطي قائم على التعددية السياسية والحزبية، يتوافق مع التحول في نظامنا الاقتصادي نحو اقتصاد السوق».

وأشار الدكتور النجار في افتتاحه للجلسة الأولى التي تناولت «الحريات العامة» إلى أن «التقدم الاقتصادي بمعناه الحقيقي ليس ممكنا دون أن تكون هناك أنظمة سياسية ديموقراطية حقيقية» وقال: إن برامج الإصلاح الاقتصادي كثيرا ما تفشل لأن النظام السياسي المصاحب لا يسمح بالمحاسبة أو الشفافية أو الديموقراطية.. وقال أيضا: إن مصر كانت من أوائل دول العالم الثالث التي طالبت بحق الشعب المصري في أنظمة ديموقراطية وأن لها أن تنفذ ما تطالب به..»

## قيود موضوعية وشكلية

الدكتور عاطف البنا تحدث في الجلسة الأولى عن «حرية تكوين الأحزاب» فتناول القيود الموضوعية على تكوين الأحزاب وأشار إلى أن قوانين تأسيس أو استمرار الحزب السياسي وضعت شروطا ثقيلة ومتعبة، بل إن منها شروطا شاذة ومخالفة للدستور وأغلبها شروط غير محددة تفتح المجال واسعا للتحكم منها «عدم تعارض مبادئ الحزب أو مقوماته مع مبادئ ثورتي يوليو ١٩٥٢ و١٥مايو ١٩٧١ وهي مبادئ عامة غير محددة مثل مبادئ الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديموقراطي والمكاسب الاشتراكية!... كما يشترط القانون تميز برنامج الحزب وسياساته تميزا ظاهرا عن غيره، كما يمنع القانون قيام الحزب في مبادئه أو برامجه أو في نشاطه أو في اختيار قياداته أو أعضائه على أساس طبقي، ويشير د. عاطف البنا أستاذ القانون بجامعة القاهرة إلى أن «هدف المشرِّع فيما يبدو من هذا النص منع قيام حزب إسلامي إلا أن تفسير النص لا يؤدي بالضرورة إلى هذا المعنى، فهو لا يمنع - في تقديرنا - من قيام حزب إسلامي عضويته مفتوحة لكل من يؤمن بمبادئه السياسية وبرنامجه.. ويشير الدكتور عاطف البنا إلى التوسع في تقرير عدم الأهلية السياسية باشتراط ألا يكون من بين مؤسسي الحزب أو قياداته من تقوم أدلة جدية على قيامه بالدعوة أو المشاركة في الدعوة أو التحبيذ أو الترويج بأي طريقة من طرق العلانية لمبادئ أو اتجاهات أو أعمال تتعارض مع مبادئ الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي والنظام الاشتراكي الديموقراطي..الخ

أما القيود الشكلية على تكوين الأحزاب فمنها اشتراط الحصول على «ترخيص» من جهة «حكومية»! رغم تسميته «إخطار» إلا أنه له كل صفات «الترخيص» ولجنة شؤون الأحزاب تتكون من رئيس مجلس الشورى رئيسا وعضوية وزراء العدل والداخلية والدولة لشؤون مجلس الشعب وثلاثة من غير المنتمين إلى حزب سياسي من بين رؤساء الهيئات القضائية السابقين أو نوابهم أو وكلائهم يصدر باختيارهم قرار من رئيس الجمهورية!.. ولايكون الاجتماع صحيحا إلا بحضور رئيسها وأربعة من أعضائها من بينهم الوزراء الثلاثة! وهكذا يجعل المشرِّع أمر «الترخيص» بقيام الحزب أو عدم قيامه بيد الحاكم وهو أمر غريب وشاذ وتزداد الغرابة والشذوذ في تحديد القانون لنصاب الاجتماع، فالاجتماع لايكون صحيحا إلا بحضور جميع الأعضاء الحكوميين!

وذكر الدكتور عاطف البنا القيود المفروضة على نشاط الأحزاب فقال: إن منها أن القانون أعطى للمدعي الاشتراكي الحق في وقف نشاط الحزب أو صحيفته أو بعض قراراته بعد أن يجري تحقيقا يقرر على إثره أن الحزب أو بعض قياداته قد خرجت على المبادئ المنصوص عليها، وإعمال هذا النص من شأنه وقف نشاط جميع الأحزاب السياسية وفي مقدمتها الحزب الحاكم نفسه لأنه لا يعدم أن يوجد عضو «يحبذ» أو «يروِّج» لاتجاهات يرى المدعي الاشتراكي أنها لا تتفق مع هذا المبدأ أو ذاك!.. ومن بين القيود أيضا أن القانون أجاز للجنة الأحزاب أن تطلب من محكمة الأحزاب الحكم بصفة مستعجلة بحل الحزب وتصفية أمواله وتحديد الجهة التي تؤول إليها هذه الأموال في مدة أقصاها ٣٧ يوما فقط!


■ د. حلمي نمر


■ د. سعيد النجار


■ د. سالم نجم

# مختلف التيارات السياسية والفكرية تؤكد على ضرورة دعم الحريات والتحول الديموقراطي

### العطاء والسلب

في نفس الجلسة تحدث أحمد نبيل الهلالي المحامي (ماركسي) عن حرية التظاهر السلمي وحق الإضراب فأشار إلى أن «المشرِّع المصري يتقن دائما فن العطاء بسخاء باليد اليمنى وسلب كل ما أعطاه باليد اليسرى» ولذلك فإن كل ما في الدستور المصري من نصوص رائعة تنقلب إلى نصوص ضائعة وتضل الطريق في ميدان التطبيق!

وأكد نبيل الهلالي أن الدولة تتخذ موقفا صارما من حرية التظاهر السلمي وترفض التصريح بأي مظاهرة سلمية باستثناء المؤيدة للحكومة أو المتمشية مع أهدافها مثل المظاهرات التي سمحت بها ضد الإرهاب! ويرى الهلالي أن الدولة تخطط الآن لمصادرة حق الاضراب وتجريمه من خلال تنظيم ممارسته على نحو تعجيزي» ويضيف: إن العبرة ليست بالنصوص الدستورية أو التشريعية التي تكفل حقوق الإنسان وإنما العبرة بكيفية وضعها موضع التطبيق!

الاستاذ الصحفي محمد الحيوان قدم ورقة إلى المؤتمر حول حرية إصدار الصحف وبث الاذاعة والتليفزيون وصل فيها إلى نتيجة مؤداها أن «الدول الحرة لاتعرف الإعلام الموجه بالداخل، وأن المنافسة بين الصحف الحرة والاذاعات الحرة لن يؤدي إلى سقوطها، ولا خوف من الحرية في مجال الإعلام لأن المصريين عموما شعب متدين لا يحبون الإسفاف في الإعلام، ودعا في دراسته إلى حرية إصدار الصحف وامتلاك الاذاعة والبث التليفزيوني للأفراد أو للمؤسسات والشركات.

### ضرورة التفاهم على قضايا

الدكتور وحيد عبدالمجيد الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام قدم للمؤتمر بحثا حول ضرورة الوفاق الوطني لتبادل السلطة سلميا، أكد فيه على ضرورة التفاهم بين القوى السياسية المختلفة (السلطة والمعارضة) على مجموعة من النقاط وهي:

١ - الحق في إنشاء الأحزاب والتنظيمات والجمعيات السياسية والاجتماعية والنقابية أي حرية التعدد التنظيمي.

٢ - حق التعبير عن الرأي والفكر من خلال آليات تكفل إصدار الصحف وتنظيم الإعلام المرئي والمسموع بالطريقة التي توفر حرية التعبير.

٣ - الانتخابات الدورية الحرة النزيهة التي يتحقق من خلالها التداول السلمي للسلطة، ويتم الاتفاق على آلياتها في إطار التراضي

العام على قواعد اللعبة.

وعلى مستوى القيم - يقول د. وحيد عبدالمجيد - ينبغي التفاهم على مجموعة من القيم الإنسانية الديموقراطية لا القيم الغربية.. وجوهر مأزقنا الراهن اننا ندعو إلى الحرية، لكن الكثيرين منا يريدون الحرية لأنفسهم فحسب أو يريدونها إلى حين!

ويؤكد الدكتور وحيد عبدالمجيد على ضرورة وجود ضمانات تعاقدية متبادلة للالتزام باحترام قواعد اللعبة وبالتالي تأكيد تواتر عملية التداول على السلطة وعدم انقطاعها.

الجلسة الثانية تناولت الحريات النقابية ورأسها الدكتور حلمي نمر نقيب التجاريين، وقدم الدكتور سالم نجم بحثا تحت عنوان «الضمانات النقابية لأصحاب المهنة» أشار فيه إلى أهمية خلق «علاقة صحية» بين النقابات المهنية وبين الدولة من خلال الحوار الهادئ البناء الذي يستهدف الصالح العام، وأن تعمل الدولة على ضمان استقلال وحرية العمل النقابي وأن تتبادل الرأي فيما يخص المهنيين وقضايا الوطن في مختلف المجالات التشريعية والمالية والتجارية والعلمية.. الخ، كما طالب الحكومة بإعادة النظر في قانون النقابات والقوانين المقيدة للحريات وأن تشرك النقابات المهنية عند نظرها السياسات العامة للدولة.

## بطالة الشباب خطر قادم

كما قدم الدكتور عبدالفتاح شوقي بحثا حول ضرورة تدعيم دور النقابات في تنظيم مزاولة المهنة ومسؤولية الدولة في هذا التدعيم لصالح مستقبل البلاد، وأشار في بحثه إلى الخدمات التي قدمتها النقابات لأعضائها في السنوات الخمس الأخيرة بالإضافة إلى الخدمات العامة التي قدمتها للمواطنين والدولة وقال: إن عدد أعضاء النقابات المهنية يزيد على الثلاثة ملايين يزدادون سنويا بمقدار مائة ألف خريج من الجامعات والمعاهد العليا وحذر الدكتور عبدالفتاح شوقي من «مئات الألوف من الشبان والشابات الذين حصلوا على ورقة اسمها شهادة جامعية ويعيشون البطالة بكافة أبعادها وآلامها مما ينعكس في النهاية على المجتمع بآثار سلبية شديدة. كما استنكر وقوف الدولة موقف المتفرج من بعض قضايا ومشكلات العمل النقابي والمهني بالرغم من الدور الاجتماعي والاقتصادي والوطني الملموس للنقابات.

الجلسة الثالثة رأسها المستشار يحيى



■ قاعة دار الحكمة وقد اكتظت بالحضور من كبار الشخصيات العامة والهامة في مصر

الرفاعي الرئيس الفخري لنادي القضاة وتناولت الحريات الشخصية وتحدث فيها عبدالعزيز محمد نقيب المحامين بالقاهرة ونائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان حيث قدم ورقة تحت عنوان «التعذيب كأكبر انتهاك لحقوق الإنسان» استعرض فيها خطورة وبشاعة التعذيب كأسلوب لانتهاك حقوق الإنسان الجسدية والنفسية وأكد على أن القانون المصري شدد على عقاب الذين يأمرون أو يشاركون في تعذيب متهم لحمله على الاعتراف وحدد عقوبة الأشغال الشاقة أو السجن من ثلاث إلى عشر سنوات لمن يعذب متهما، يتساوى في ذلك التعذيب البدني أو النفسي.. وأشار عبدالعزيز محمد إلى تطور الاهتمام بحقوق الإنسان في مصر مشيرا إلى دور المنظمة العربية لحقوق الإنسان والمنظمة المصرية ونقابة المحامين في الضغط لمنع التعذيب.. ورغم ذلك فمازال الإنسان المصري يتعرض للتعذيب حتى أصبح التعذيب ظاهرة عامة، بل يمكن القول بأنه «أصبح سياسة مرسومة مكرسة».. وتصاعدت الظاهرة مع تصاعد العنف حتى أن الدولة عمدت إلى إضافة الكثير من النصوص والأحكام التي تؤدي إلى تآكل الضمانات القانونية والدستورية للمتهم ، واستمرت حالة الطوارئ حتى دخلت عامها الرابع عشر متوالية فضلا عن اتجاه الدولة إلى إحالة العديد من القضايا إلى القضاء العسكري.

## التصدي للتعذيب

وأكد عبدالعزيز محمد على أن النصوص بذاتها مهما كانت الدقة في صياغتها لاتكفي في التصدي لظاهرة التعذيب، حيث يظل المواطن فريسة ضعيفة في مواجهة شراسة أجهزة الدولة، ولذا يتعين البحث في إيجاد آلية جديدة قادرة على التصدي من بينها ضرورة وضع السجون والمعتقلات وأماكن الحجز تحت تبعية الهيئات القضائية وضرورة تحديد أماكن الاحتجاز تحديدا دقيقا بقانون ولايترك لقرارات وزير الداخلية، وضرورة تعديل قانون الإجراءات لترتيب جزاءات البطلان المطلق لكل إجراء تم تحت وطأة التعذيب، كما اقترح الباحث ضرورة العمل على إيجاد مركز للإنذار المبكر في مواجهة عمليات التعذيب.

الدكتور الشافعي بشير الأستاذ بحقوق المنصورة قدم بحثا حول قانون الطوارئ منذ عام ٨١ وحتى عام ١٩٩٤ أكد فيه على أنه «ليس أخطر من قانون الطوارئ على الحقوق والحريات الدستورية وحياة الناس وأمنهم في مصر لأنه عطّل نصف دستور البلاد وشوه

**د. الشافعي بشير : قانون الطوارئ ألغى نصف الدستور وعطل النصف الآخر**

**د. توفيق الشاوي: الشورى مبدأ قرآني قبل إنشاء الدولة ويجب الالتزام بها**

**د.سعيد النجار: لا تقدم بدون ديموقراطية وتعددية سياسية**

تطبيق النصف الأخرش». وقال: «إن التطبيق العملي لقانون الطوارئ خلال الثلاث عشرة سنة الماضية أثبت أن نصوص الدستور تحولت إلى عبارات معدومة القيمة إذ أفسح ذلك القانون الطريق للسلطات البوليسية للقبض والاعتقال المكثف دون حكم أو أمر من النيابة العامة، وتشهد التقارير المنشورة بقاء معتقلين لسنوات عديدة دون حكم قضائي يسوغ بقاءهم في السجون والمعتقلات مما ترتب عليه تكدسها بعشرات الآلاف منذ عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩٤، إذ قدّر مدير مصلحة السجون عدد المسجونين والمعتقلين في عام ١٩٩٣ بأربعين ألف مودعين، في واحد وثلاثين سجنا، وتؤكد إحصائيات النائب العام أن عدد التظلمات من الاعتقالات السياسية بلغت عام ١٩٩٣ تسعة وعشرين ألف تظلم.. ويشير الدكتور الشافعي بشير إلى أن قانون الطوارئ ساعد على إحالة القضايا المدنية إلى القضاء العسكري وكأن البلاد في حالة حرب..

وحول ضرورة قانون الطوارئ لمواجهة أحداث العنف اقترح الدكتور بشير عقد مؤتمر أو مؤتمرات للحوار حول أسباب الإرهاب سياسيا وبوليسيا واقتصاديا واجتماعيا وسيكشف هذا الحوار الأسباب الواقعية لنشأة الإرهاب وتزايد خطورته، مؤكدا على قناعته بأن الإرهاب ما كان ليوجد في مصر لو أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية تلقى رضاء وقبول الغالبية العظمى من الشعب.

## تيار رجعي ضد الإسلاميين

وفي الجلسة الرابعة التي تناولت «الحريات ومبادئ الإسلام» قدم الدكتور توفيق الشاوي أستاذ القانون بجامعة القاهرة (سابقا) بحثا تحت عنوان «الشريعة حصن الحريات والحقوق الإنسانية في النظم السياسية» أكد فيه أن هناك تيارا رجعيا في بعض الأقطار العربية والإسلامية يرفع شارات اللادينية ويدعو لإنشاء جبهة لإقصاء الإسلاميين عن العمل السياسي وحرمانهم من الحقوق الوطنية أو الإنسانية والملاحظ أن ساسة «الديمقراطيات الكبرى» هم الذين يمولون هذا الاتجاه الرجعي ويشجعونه على رفع شعارات ديموقراطية زائفة.. وأشار الدكتور الشاوي إلى أن استبعاد الدين من الميدان السياسي فتح الباب لبعض الحكام لاستبعاد الأخلاق أيضا من المجال السياسي وجعل الحكم استبداديا لا أخلاقيا ولا إنسانيا.. وأكد على أن الشورى مبدأ شرعي فرضه القرآن بنص صريح في المرحلة المكية قبل وجود أية دولة، ثم أكده ثانية في المدينة عندما وجدت دولة رأسها نبي مرسل، ومع ذلك أمره الله بالشورى والتزم بها في الأمور الدنيوية المصيرية في غزوة بدر وأحد والأحزاب.

وفي ختام المؤتمر الذي حفل بالمناقشات والتعقيبات والمداخلات لمجموعة من قادة الفكر والرأي صدرت التوصيات التي تؤكد على ضرورة احترام الحقوق وصيانة الحريات ودعم التوجه الديمقراطي والحرص على كرامة الإنسان.■

**د. عاطف البنا: قانون الأحزاب وضع قيوداً شاذة ومخالفة للدستور واشترط شروطاً غير محددة تفتح المجال للتحكم فيها وفق هوى النظام الحاكم**

## صفحات من دفتر الذكريات (٢٣)

# مشاهدات في أسبانيا

■ مسجد قرطبة .. تراث إسلامي مميز في الاندلس

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في الوقت الذي اوشكت فيه على الانتهاء من رسالتي في اواخر عام ١٩٤٨م، وفي اوائل ١٩٤٩م، تواردت انباء سيئة من مصر عن حملة الاعتقالات والاضطهاد التي تقوم بها حكومة «إبراهيم عبد الهادي» ضد الإخوان المسلمين في مصر، ومن بين هذه الأنباء اعتقال اخوي الصغيرين «محمود وعمر» اللذين كانا في السنة الأولى في الجامعة، وتوالت هذه الأنباء السيئة حتى شعرت بشيء من الضيق والألم، وترددت في إتمام رسالتي، لأن كثيرين كتبوا إليّ، بانه من الأفضل الا استعجل في العودة إلى مصر في هذه الظروف لانني إذا حضرت فلاشك سوف اعتقل، وليس هذا مناسبًا في الوقت الحاضر.

ولذلك قل ترددي على الأستاذ «موجينيه» المشرف على الرسالة، وكنت قد وعدته بان اقدم له النص الأخير لاعتماده، وتحدد الموعد بيني وبينه، وفي الليله التي كنت فيها عازمًا على ان اذهب إليه في الصباح التالي، فكرت في انه ليس من المناسب أن أقدم له الرسالة ، لأن معنى ذلك ان انهي دراستي، واعود إلى مصر، وصرت محتارًا في هذا الموضوع، هل اقدم الرسالة واعود، او اماطل واتأخر ؟ ولا اعرف إن كان ذلك مصادفة، او ان هذا الاكتئاب والتردد قد أحدث عندي حالة نفسية سيئة، فشعرت في منتصف الليل بمغص كلوي حاد، وقاسيت منه تلك الليلة مقاساة لم أعرفها قبل ذلك، لكني اضطررت إلى ان ابقى في غرفتي اقاسي الامي للصباح، وفي الغد عندما ذهبت إلى أحد الأطباء امر بإجراء اشعة، وتبين أن عندي حصوة في الكلي في الجانب الأيسر، وأعطاني أدوية، وقال إذا لم تنزل الحصوة في خلال اسبوع او اسبوعين، فيحسن إجراء العملية، وبقيت في المنزل اسبوعًا، ولكن المغص والآلام اشتدت بي، فعدت إلى الطبيب، فأمر بإدخالي إلى المستشفى وكانت تسمى مستشفى «القديس جان» قرب «ممبارناس»، وقرر أن يجرى لي عملية جراحية.

### اغتيال البنا

بعد العملية الجراحية بايام قليلة، وأنا طريح فراشي في المستشفى في الصباح فتحت جهاز الراديو المجاور لي، ففوجئت بخبر اغتيال المرحوم «حسن البنا» فزاد هذا من اكتئابي، ومن الامي، وطالت مدة إقامتي في المستشفى.

كان ذلك في شهر فبراير ١٩٤٩م، وفوجئت وأنا في المستشفى بزيارة من الأستاذ «موجينيه»، وفهمت منه أنه لما تأخرت عن الموعد الذي حددته معه، ذهب إلى الفندق الذي أقيم به، بعد أن أخذ العنوان من بعض زملائي، وذهب بنفسه هناك، فقالوا له إنني في المستشفى، وأعطوا له العنوان، وجاء لي بالمستشفى، وكانت هذه بادرة إنسانية من هذا الأستاذ العظيم، مما زاد تعلقي به واحترامي له، واعتبرته نموذجًا فذًا للأستاذ والإنسان المخلص لعمله ومهنته وتلاميذه، وقد افهمني بانه يجب عليَّ أن اهتم بصحتي، واترك موضوع الرسالة حتى انتهى من العلاج، وفعلا خرجت من المستشفى، وبقيت في فترة نقاهة استقبل الأنباء السيئة من مصر، والتي صدتني عن العمل في رسالتي.

### رحلة إلى اسبانيا

وفي يوم من الأيام كنت أسير في شوارع الحي اللاتيني، وفوجئت بإعلان ضخم عن رحلة «للحج» إلى الأماكن المقدسة في أسبانيا، وكان الإعلان من جمعية كاثوليكية في فرنسا، والكاثوليك في فرنسا لهم كيان متميز عن البروتستانت، وهناك تنافس بين الطائفتين، ونظرًا لأن اسبانيا كلها كاثوليكية فقد كانوا على ولاء تام مع نظام «فرانكو» في اسبانيا، وكنت أعرف من مطالعاتي في الصحف أن الدول الغربية، ومن بينها فرنسا وبريطانيا كانت تقود حملة شديدة ضد النظام الأسباني (نظام فرانكو) بعد انتهاء الحرب بحجة أنه كان حليفًا لألمانيا وإيطاليا، وأن مساعدتهما له اثناء الحرب الأهلية هي التي مكنته من الاستيلاء على السلطة في أسبانيا، بعد انتصاره على الحكومة الاشتراكية اليسارية، وكانت فرنسا بعد الحرب قد زاد فيها نفوذ الحزب الشيوعي والاشتراكي، لذلك فإن الحكومة الفرنسية قادت الحملة ضد نظام «فرانكو» في

ذلك الوقت، وفي المحافل الدولية بالتعاون مع الدول الغربية وقد نجح الحلفاء الغربيون في الحصول على قرار من هيئة الأمم المتحدة التي كانت في ذلك الوقت (ومازالت) اداة طيعة في يد الحلفاء الغربيين، بعد هزيمة المحور، وإبعاد دول المحور واعوانها بما فيهم أسبانيا من تلك المنظمة الدولية، واصدروا قرارا بدعوة جميع الدول للمقاطعة الدبلوماسية والاقتصادية لنظام فرانكو حتى يستسلم.

لقد التزمت دول كثيرة بقرار المقاطعة، وترتب على ذلك تدهور في الأوضاع المالية والاقتصادية، ولاحظنا في كثير من الأماكن مظاهر البؤس والفقر، مثل كثرة المتسولين الذين يضايقون السواح والمتنزهين، وكثرة بائعي اليانصيب وماسحي الأحذية، بل وحاملي «القلل» الذين يبيعون الماء وينادون عليه «اكوافريسكا» Aqua fresqua، بل والترمس وهو يحمل هذا الاسم في لغتهم Eltormos، فضلا عن باعة الفول السوداني واللب... إلخ، كل ذلك كان يترتب عليه ضوضاء في كثير من الأماكن المزدحمة والشوارع الضيقة.

لقد نفذت هذه المقاطعة كثير من دول أوربا والمتعاونين معهم، لكن الدول العربية، وبعض دول أمريكا اللاتينية رفضوا تنفيذها، وقد فهمت من مراسلاتي مع الإخوة مندوبي الأحزاب الوطنية المغاربية في مصر أن الجامعة العربية بإيعاز من عبد الرحمن عزام واقتراحه، وبناء على إلحاح من الوطنيين المغاربة قد اتخذت هذا الموقف، لأنهم كانوا قد وجدوها فرصة سانحة للانفتاح على نظام «فرانكو»، والحصول منه على بعض المزايا للحركات الوطنية التي كانت تستعد لبدء المقاومة ضد فرنسا في شمال إفريقيا، وفعلا كان رفض الدول العربية تطبيق هذا القرار له أثر كبير في أسبانيا، وكان الأسبانيون سعداء جدا بذلك، لذلك ساعدوا كثيرا من العرب - الذين كانوا في ألمانيا وفروا منها عقب الحرب، ولجئوا إلى أسبانيا - على الإقامة في بلادهم، وتمكنوا بعد ذلك من الالتجاء إلى مصر، أو إلى المنطقة الشمالية بالمغرب الخاضعة لأسبانيا.

### الاشتراك في الرحلة

قبل مغادرة باريس وفي أثناء لقاء لي مع بعض إخواني المغاربة، وهو السيد «الهادي الديوري» الذي كان أحد التجار المغاربة في باريس، وكانت علاقته وثيقة بحزب الاستقلال، وكان يعتبر أحد المفاتيح لعلاقتهم مع الملك محمد الخامس، وكثيرا ما ذكر لي أنباء عن علاقته بالملك وحزب الاستقلال، وكنت أتردد عليه من حين لآخر، وسمعت منه أن أحد التونسيين الذين كانوا في فرنسا أيام الاحتلال الألماني قد هاجر إلى أسبانيا بعد الحرب خوفا



■ الإمام الشهيد حسن البنا

من الفرنسيين، وأنه يقيم هناك، وأنه على علاقة وثيقة به، وفي نفس الوقت وصلتني رسائل من «أحمد بن المليح» وهو رئيس لجنة الطلبة المغاربية الممثلة لحزب الاستقلال في مصر بأن السيد «علال الفاسي» يقيم في ذلك الوقت في مدينة طنجة، وبعث لي بعنوانه لأراسله.

وعندما قرأت ذلك الإعلان عن رحلة «الحج إلى أسبانيا» تذكرت أن هذه فرصة إن أمكن لي أن أزور أسبانيا، وربما استطعت أن أذهب إلى طنجة لزيارة «علال الفاسي» هناك، وفعلا ذهبت إلى الجمعية الكاثوليكية التي تنظم هذا «الحج»، وقلت له إنني مصري وإنني مسلم، ومع ذلك فإنني أريد أن أشترك معهم في هذه الرحلة إن لم يكن عندهم مانع، وعلى أنها رحلة سياحية، وفوجئت بأنهم رحبوا بي ترحيبا كبيرا، لأنهم كانوا حريصين على أن تضم الرحلة أكبر عدد ممكن، لأنها في نظرهم

ورغم أنه رفض قبل ذلك، لأن الموضوع خاص بأسبانيا، ولا يؤثر على علاقاتهم مع السلطات الفرنسية.

كانت أول مدينة زرناها تسمى «برجوس» ثم «أوفيلا» وكانت تمتاز بأن لها سورا يحيط بها، وقد تجولنا بها، ولاحظت قوة الشعور الديني في أسبانيا في كل مظاهر المجتمع وخاصة في هذه المناسبة والتي تسمى عندهم «الأسبوع المقدس» الذي يقع فيه «عيد الفصح» في الدول الأوربية، وفي أسبانيا يحتفلون طوال الأسبوع في جميع المدن، سواء في المقاهي أو الشوارع أو ما إلى ذلك، وانتقلنا إلى مدينة «سلمنكا» وزرنا فيها الكنائس الهامة والمواقع السياحية، وبعدها وصلنا إلى مدريد.

### مع الدكتور حافظ في مدريد

كان أول ما فعلته في مدريد أنني اتصلت هاتفيا بالدكتور «حافظ إبراهيم» الذي عرفني به أخي «الهادي الديوري» فحضر إلي فورا، ورحب بي كثيرا وسعد بلقائي، لأنه قال لي: إنه يقاسي من العزلة في هذه البلاد، وطلب مني أن اترك الرحلة وأنزل في ضيافته فقلت له أسوف اتركها، ولكن عندما يغادرون مدريد، لأنه بقي لنا زيارات في الأسكوريال حيث المكتبة الشهيرة، وفي «طليطلة» التي كانت عاصمة الأندلس - وما زالت تحمل الطابع العربي في شوارعها ومبانيها وأسواقها، رأينا مسجدها الذي حول إلى كاتيدرائية مسيحية تحمل اسم

## الحلفاء يستخدمون الأمم المتحدة في إصدار قرارات بمقاطعة الدول التي لا تخضع لهيمنتهم

مظاهرة للتأييد والتشجيع الأدبي والاقتصادي والمالي لنظام فرانكو الذي يساندونه ضد التيار الشيوعي والاشتراكي في فرنسا وأسبانيا، ودفعت لهم الاشتراك، وقلت لهم إنني في حاجة إلى تأشيرة، فقالوا لا تشغل نفسك فنحن سنحضر تأشيرة جماعية لجميع أعضاء الرحلة في كشف، دون الحاجة إلى جوازات أو خلافه لكنني فكرت في أنني ربما انفصل عن هذه المجموعة في أسبانيا لكي أذهب إلى طنجة، وقررت أن أحصل على تأشيرة شخصية على جواز سفري من باب الاحتياط، وذهبت إلى المستشار الثقافي، وطلبت منه خطابا إلى السفارة الأسبانية بأنني طالب وأريد أن أقوم ببعض الأبحاث العلمية الخاصة برسالتي في أسبانيا، وأريد الحصول على تأشيرة لدخول أسبانيا، ولأول مرة منذ أن ذهبت إلى فرنسا وافق المستشار الثقافي على أن يعطيني خطابا،

«سانتا بلانكا»، والقصر العربي القديم الذي دارت حوله معركة فاصلة بين قوات «فرانكو» والقوات الحكومية - وفي غيرها من ضواحي مدريد، وأنا قد دفعت تكاليف الرحلة ومن حقي على الأقل أن استفيد من نصف الرحلة مقابل هذه النقود، وسأتصل بك عندما يقررون مغادرة مدريد عائدين إلى فرنسا.

وفعلا عندما قرروا العودة إلى فرنسا كان ذلك عن طريق برشلونه، وبرشلونه بلدة سياحية جميلة، ولم أرها للآن بكل أسف وضحيت بزيارتها، وقلت لهم سوف أتخلف وطبعا هم لم يهتموا كثيرا بهذا وأنا مطمئن، لأن عندي تأشيرتي في جوازي، واتصلت بالدكتور حافظ إبراهيم، وحضر إلي، وأخذني إلى منزله وكان يقطن في فيلا في أحد الأحياء السكنية وكان يدير فيها في الدور الأول والبدروم معملا للمواد الكيماوية، والحقيقة أن الدكتور حافظ

إبراهيم درس الطب في فرنسا وأتم دراسته وتدريبه في باريس أثناء الحرب، وعندما جاء هاربًا من فرنسا بسبب خوفه من الفرنسيين بحجة أنه تعاون مع الألمان، لم يحضر معه أوراقه واضطر أولا أن يعمل في أي عمل حتى يحصل على أوراقه، وعندما حصل على أوراقه طلب أن يصرح له بمزاولة مهنة الطب، قال لي إنهم رفضوا ذلك، لأنهم ليسوا محتاجين لأطباء، وواضح أنه هناك بعض التعصب منهم ، لأنه مسلم كما يقول، وعرفني الدكتور «حافظ إبراهيم» بزوجته وأولاده، وكان ابنه الأكبر (من حسن الحظ) اسمه «توفيق»، وأكثر من ذلك أن ابنه الثاني اسمه «عمر»، وكان أخي الأصغر اسمه «عمر»، وكان لهذه المصادفة تأثير كبير في تعميق الود والتعاطف، وقضيت معه أيامًا معدودة، وقلت له أريد أن أذهب إلى الأندلس لزيارتها و«الحج» إليها حجًا إسلاميا بعد هذا الحج المسيحي الذي شاركت في نصفه، وقال لي: من حسن الحظ أن أسبوع الاحتفالات في أسبانيا كلها، وفي الأندلس بصفة خاصة بمناسبة الأسبوع المقدس، وكل المدن تقيم المهرجانات والاحتفالات والكنيسة تنفق أموالا ضخمة من أجل هذا، وخصوصًا في الأندلس نظرًا لأن الجو هناك أكثر ربيعًا وجمالا، والطبيعة جميلة جدًا هناك، وقال إنه لم يزر الأندلس للآن، ولذلك فهو سينتهز فرصة حضوري ونذهب معًا لزيارة الأندلس، وحجز لنا في إحدى الطائرات من مدريد إلى أشبيلية، وكانت هذه أول مرة أركب فيها الطائرة في حياتي، لأن سفرنا من مصر لفرنسا كان دائمًا في ذلك الوقت على ظهر السفينة.

خلال فترة إقامتي مع «حافظ إبراهيم» بمدريد شعر باهتمامي بقضايا شمال إفريقيا وسره ذلك لكنه صرح بعدم ثقته في الأحزاب الوطنية التي أتعاون معها، فبالنسبة لتونس مثلا ذكر لي أن زعماء الدستور الجديد هؤلاء لهم علاقات مشبوهة مع بعض اليهود في تونس وأنهم يتبرءون من الأصول الإسلامية التي يعتز بها الشعب ويعادون العلماء، وكل من يكون له اتجاه إسلامي، وبالنسبة للجزائر فإن حركة «مصالي» حركة نقابية لا تعرف شيئًا في ال سياسة ونشأت في باريس بعيدًا عن الوطن، دون أن تعرف كثيرًا عن الواقع الاستعماري هناك، ولم يقتصر على ذلك بل كانت له انتقادات كثيرة على جميع الزعماء المغاربة، ومنهم «علال الفاسي» وكان هذا السخط ينسحب حتى على العرب غير الزعماء، وفهمت من تاريخ حافظ إبراهيم أنه قاسى كثيرًا من العزلة التي فرضت عليه في أسبانيا، وجو الخوف والرعب الذي مر به في فرنسا بعد خروج الألمان منها، وكان الفرنسيون يعتبرون أن العرب جميعًا الذين بقوا في فرنسا بعد



■ إبراهيم عبد الهادي

احتلال الألمان لها، قد انحازوا للألمان، أو على الأقل كانوا فرحين، لأن فرنسا ركعت وهزمت أمام الألمان، وكانوا يعتبرون هذا انتقامًا إلهيًا منهم بسبب ظلمهم للشعوب التي تقاسي من الاحتلال، ومن الظلم الفرنسي، وهذا شعور حقيقي وطبيعي، وخصوصًا من جانب أبناء شمال إفريقيا الذين يقاسون سوء المعاملة والظلم على يد الفرنسيين في بلادهم، وفي فرنسا، ولا يمكن أن يلاموا عليه، وهذا الشعور بالفرح لهزيمة فرنسا. كان الفرنسيون يصفونه بأنه تعاون مع الألمان، وهم يعاملون العرب كأنهم فرنسيون لا يجوز لهم أن يتعاونوا مع الألمان، ولا يعرفون أو على الأقل ينسون أن الفرنسيين في نظرنا أيضًا هم أعداء، بل أكثر عداوة لنا من الألمان، والتعاون معهم جريمة إذا كان لابد من الكلام عن الجرائم، لأن الفرنسيين أعداءً في نظرنا، لأنهم يحتلون شمال إفريقيا،

## زعماء حزب الدستور الجديد كانوا على صلات مع اليهود وتبرءوا من أصولهم الإسلامية وعادوا العلماء وكل من له اتجاه إسلامي

ولذلك فهم أعداء حقيقيون، أما الألمان فهم أعداء لفرنسا، ولكن على الأقل لم يظهروا عداء صريحًا لبلاد المغرب العربي أثناء الحرب، وكان العرب جميعًا في شمال إفريقيا، بل حتى في مصر أيضًا، لا يخفون شعورهم من السرور، مما يلاقيه الحلفاء من هزائم أمام الألمان وليس هذا تأييدًا للألمان، ولكنه كان شعورًا طبيعيًا بالسخط على الاحتلال الإنجليزي والفرنسي، والاستعمار الأوروبي على وجه العموم، وإذا كان الألمان ظالمين، فإن الله سلط ظالمًا على ظالم.

إن حافظ إبراهيم كان كتلة من السخط على العالم، وعلى العرب بصفة خاصة، فهو يخشى العودة إلى بلاده، لأن بلاده ما زال يحتلها الفرنسيون، وشمال إفريقيا كله يحتله الفرنسيون، والمشرق بعيد عليه، وأسبانيا ولو أنها (أوته) إلا أن الكاثوليكية في أسبانيا مازالت تعتبر كلمة «مسلم» معناها عدو، وهو يشعر بهذا من تعامله مع الإدارة هناك، ولذلك عندما وصل إلى أسبانيا كان مضطرًا للعمل في أية مهنة يلقاها، رغم أنه طبيب ومؤهل للطب، لكنهم لم يعطوا له رخصة للعمل في مهنته، واضطر إلى أن ينشئ مشروعًا للاتجار في المواد الكيماوية التي يستوردها من ألمانيا وسويسرا وإيطاليا، ثم بعد ذلك يصنع منها المواد اللازمة للصيدليات ويبيعها، وقال لي: إن لي عملاء كثيرين في جميع أنحاء أسبانيا، وأن من بين أهداف جولته في الأندلس أن يلتقي مع عملائه في كل بلد منها، وعلى كل حال نجح في هذا المشروع، وأصبح يتمتع بثقة الأسبان، ويتعامل معهم تعاملا إنسانيًا وسمى شركته «الشركة الأسبانية الشرقية» Hispano Oriente ، وأنه كان مستريحًا، ولكن طبعًا اضطر إلى أن يعلم أولاده باللغة الأسبانية، فضلا عن اللغة الفرنسية، لأنها لغة أمهم الفرنسية، ولم يتعلموا شيئًا من اللغة العربية.، وأنهم كافحوا حتى أقاموا لهم وطنًا في وسط هذا الوطن المعادي، ويتمنى أن يتمكن من تعليم أبنائه اللغة العربية، لكن لا أمل له في أن يتيسر ذلك له في تونس.

هذا هو في نظري السبب الأكبر فيما يشعر به صديقي حافظ من سخط وطبعًا لا يظهر سخطه على المجتمع الأسباني الذي آواه، وأفسح له مكانًا، ولكن لا يخفى سخطه على العرب بحجة أنهم لا يحسنون الدفاع عن بلادهم، وأنهم استسلموا للاحتلال في شمال إفريقيا ويلاقون العذاب والهوان، ليس في شمال إفريقيا وإنما في العالم العربي كله، ويقول: إن كثيرًا من هؤلاء الزعماء يضيعون وقتنا في حركات وأحزاب سياسية لا فائدة منها إلا تضييع الوقت، لأن الفرنسيين لا يعرفون إلا لغة الحرب والقتال، ولا يمكن أبدًا أن يتحرر أي شعب عربي أو شعب إفريقي تحررًا حقيقيًا إلا بالقتال، وكل ما يحدث دون ذلك هو غش في غش وسترون أن ما يسمى بالاستقلال الذي يحصل عليه هؤلاء هو الاستعمار بعينه، وكان يعتبر هذه الانتقادات مبررًا لعدم تعاونه مع هذه الأحزاب، إلا إذا اقتحمت ميدان الكفاح المسلح، وأشهد أنه قام بدور كبير في تدعيم الثورة الجزائرية وإمدادها بالسلاح وكان بن بيلا يتردد عليه كثيرًا كلما جاء لأوروبا قبل اعتقاله وسجنه.■

(•) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

# محاولات أخرى للتغيير

لقد تتبعنا مذاهب اكابر أهل السنة والجماعة في التغيير وكيف تطور الأمر منذ القرن الاول الهجري الذي ولد فيه أبوحنيفة وكان مذهبه مشهورا في قتال الظلمة وائمة الجور حتى قال عنه الأوزاعي احتملنا ابا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف فلم نحتمله!

وهو مذهب للسلف قديم كما يقول الحافظ ابن حجر في الفتح وقد تتابعت التجارب الفاشلة التي اشرنا إليها في المقالات السابقة كالحسين بن علي وابن الزبير وعبدالرحمن بن الأشعث وسعيد ابن جبير والشعبي وابن ابى ليلى وابى البخترى ثم زيد بن علي ثم ابنه يحيى ثم حفيده عبدالله ثم محمد بن عبدالله النفس الزكية الذي كان ابو حنيفة - رحمه الله - يجهر في مناصرته في درسه فتعرض للسجن والابتلاء بسببه وهذا هو الراي العام لأهل الدين في القرن الاول الهجري ثم تغير بسبب تلك الآثار السلبية التي نتجت منها وهو مجرد تبديد القوى وسفك الدماء وإزهاق الأنفس والارواح وامتحان العلماء ، ولذا كان مذهب مالك - رحمه الله - مغايرا لان من عاصر هذه الأحداث وعلم ما تؤول إليه من نتائج سيئة فلزاما عليه ان يغير رايه تبعا لذلك وعلى هذا الراي استقر أهل العلم من بعدهم كالإمامين الشافعي وأحمد - رحمهما الله - ومن جاء بعدهما..

لان الغاية هي تحصيل الخير ودفع الشر وقد تيقنوا انه ليس في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا، بل نقص الخير بسببه وأفضى إلى فساد عظيم مما اوجب فتنا كثيرة.

ولكن بقى انه في بعض الأحيان في فترات التاريخ الإسلامي تقوم جماعات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا بقصد الخروج وإنما للقيام بالإنكار تارة بجهود فردية وتارة أخرى بجهود جماعية نسوق منها ما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٢٤٨ في أحداث سنة ٢٠٢، (وفيها ظفر إبراهيم بن المهدي بسهل ابن سلامة المطوع فسجنه، وذلك انه التف عليه جماعة من الناس يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن كانوا قد جاوزوا الحد! وأنكروا على السلطان. ودعوا إلى



بقلم : نادر النوري

القيام بالكتاب والسنة، وصار - أي لكثرة أتباعه - باب داره كأنه باب دار السلطان وعليه السلاح والرجال وغير ذلك من أبهة الملك، فقاتله الجند فكسروا أصحابه فألقى السلاح وصار بين النساء والنظارة.. ثم اختفى في بعض الدور، فاخذ - اي قبض عليه - وجيء به إلى إبراهيم - صاحب الشرطة - فسجنه سنة كاملة).

ويقول في أحداث سنة ٢٠٧ (فيها خرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن عمر بن علي بن ابي طالب ببلاد (عك) في اليمن يدعو إلى الرضى من آل محمد، وذلك لما أساء العمال السيرة، وظلموا الرعايا، فلما ظهر بايعه الناس، فبعث إليه المأمون دينار بن عبدالله في جيش كثيف ومعه كتاب أمان لعبدالرحمن هذا إن هو سمع وأطاع، وهكذا استجاب وعدل عن رأيه.

ويقول في أحداث سنة ٢٣١ جـ ١٠ ص ٣٠٤ (وفيها كان مقتل احمد بن نصر الخزاعي - رحمه الله - وأكرم مثواه.. وكانت له وجاهة ورياسة وكان ابوه نصر بن مالك يغشاه أهل الحديث.. وقد بايعه العامة سنة ٢٠١ على القيام بالامر والنهي حين كثرت الشطار والدعار في غيبة المأمون عن بغداد.. وكان أحمد بن نصر هذا من أهل العلم والديانة والعمل الصالح والاجتهاد في الخير، وكان من ائمة السنة الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكان ممن يدعو إلى القول بأن القرآن كلام الله مُنَزَّل غير مخلوق.. فقام يدعو إلى الله.. فاجتمع عليه جماعة من أهل بغداد، والتف عليه من الألوف أعداد، وانتصب للدعوة إلى احمد بن نصر هذا رجلان - أي أعوان - وهما أبو هارون السرَّاج يدعو أهل الجانب الشرقي، وآخر يقال له طالب يدعو أهل الجانب الغربي (أي من بغداد) فاجتمع عليه - وصاروا من جماعته - من الخلائق ألوف كثيرة وجماعات غزيرة .. فلما كان شهر شعبان من هذه السنة انتظمت البيعة لاحمد بن نصر الخزاعي في السرّ على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والخروج على السلطان لبدعته ودعوته إلى القول بخلق القرآن، ولِمَا كان هو عليه وأمراؤه وحاشيته من المَعاصي والفواحش وغيرها. فتواعدوا على انهم في الليلة الثالثة من شعبان - وهي ليلة الجمعة - يضرب طبل في الليل فيجتمع الذين بايعوا في مكان اتفقوا عليه.. ولكن خرج رجلان في الليلة التي قبلها وقد تعاطوا الشراب!! فقاما يضربان على طبل في الليل ليجتمع عليهم الناس فلم يجئ أحد وانخرم النظام! وسمع الحرس في الليل فأعلموا نائب السلطنة. فأصبح الناس متخبطين فاحضر الرجلين فعاقبهما فاقرا على احمد بن نصر.. ثم أمر الواثق - الخليفة - بتتبع رؤوس أصحاب احمد ابن نصر وأخذ منهم نحوا من تسع وعشرين رجلا وأودعوا السجون وسموا الظلمة، ومنعوا أن يزورهم احد وقيدوا بالحديد ولم يجر عليهم شيء من الارزاق التي كانت تجري على المحبوسين، وهذا ظلم عظيم.. وقتل احمد بن نصر بيد الواثق - رحمه الله - وكان قد لبس الكفن وتحنط وحمل راسه إلى بغداد فنصب على بوابتها وكتب في رقعة معلقة في اذنه (هذا راس الكافر المشرك الضال احمد بن نصر الخزاعي) وذكره الإمام احمد بن حنبل يوما فقال - رحمه الله - ما كان اسخاه بنفسه لله لقد جاد بنفسه له!! وقال جعفر بن محمد الصائغ: بصرت عيناي وإلا فَقِئَتا، وسمعت اذناي وإلا فصُمّتا أحمد بن نصر الخزاعي حين ضربت عنقه يقول راسه: لا إله إلا الله. وقد سمعه بعض الناس وهو مصلوب على الجذع وراسه يقرأ.

«الم.. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لايفتنون».■



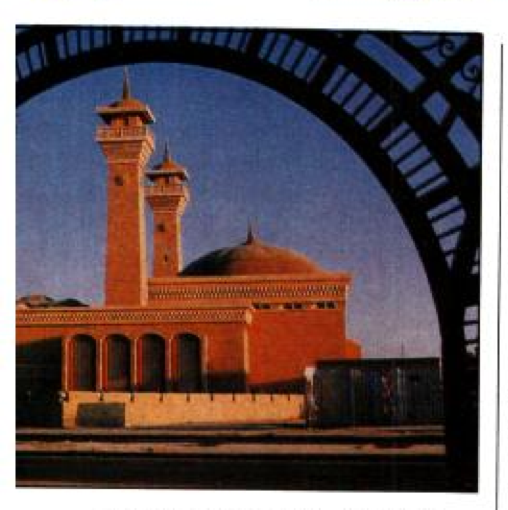
# الإيمان الصادق يقود الخلق إل

بقلم: محمد أبو سيدو

العقيدة السليمة إذا رسخت في النفس واستقرت في القلب كانت أرسى من الجبال، والخير النابع من العقيدة الصادقة يُولِّد في النفوس الكريمة سعادة ولذة معنوية لا يعدلها شيء، وقد يتعرض المؤمن لبعض الآلام اختباراً وامتحاناً لجوهر العقيدة فما يزيده ذلك إلا إيماناً وتسليماً.

وقد حذرنا القرآن الكريم من الإيمان السطحي الضعيف الذي لا يصمد لعاديات الزمان، قال تعالى: «ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين» (الحج:١١).

إن الإيمان أمانة الله في الأرض لا يحملها إلا الذين يؤثرونها على المتاع والإغراء والأمن والسلامة وقيادة الخلق إلى طريق الخالق، والمؤمن لا يستمد قوته من الناس إنما يستمدها من رب الناس، أرسل سعد بن أبي وقاص قبل القادسية ربعي بن عامر رسولاً إلى رستم فدخل عليه وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي وأظهر اليواقيت واللآلئ الثمينة وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثيابه البسيطة وفرسه القصيرة ولم يزل راكبها حتى داس بها على طرف البساط ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد فقالوا له: ضع سلاحك، فقال إني لم آتكم وإنما جئتكم حين دعوتموني فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فقال له رستم ما جاء بكم: فقال الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.



الإيمان الصادق يصمد للابتلاءات

يتعرض المؤمن للاختبار والله سبحانه وتعالى يعلم حقيقة القلوب قال تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين» (العنكبوت:٢٠)

لقد وقف رسول الله ﷺ أمام جميع الإغراءات ليقولها عالية: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»، ويتعرض يوسف عليه السلام للإغراء فيقولها صريحة واضحة: «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» (يوسف: ٢٣) ويقول أخوة يوسف لأبيهم: «إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين» (يوسف: ٨١). فيقول عليه السلام: «بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً إنه هو العليم الحكيم» (يوسف ٨٣).

إعداد: عبد الحميد البلالي

## وقفة تربوية

### اختبار الرسول ﷺ القيادي

جاءني في البريد كتيب بالإنجليزية صغير الحجم كبير الفائدة. بعنوان «القيادة مع اللمسة البشرية» يستشهد فيه الكاتب باختبار للقيادة كان يجريه «رونالد ليرد» وهو أحد العلماء البارزين، وذلك بطرح خمسة أسئلة، وهي كالتالي:

١ - هل يمكنك أن تتلقى التوبيخ من غير أن تغضب؟
٢ - هل يمكنك استقبال الخذلان من غير أن تثبط عزيمتك؟
٣ - هل يمكنك أن تضحك مع الآخرين عندما تكون النكتة عليك؟
٤ - هل يمكنك بالاحتفاظ بمعنويات عالية عند الفشل؟
٥ - هل يمكنك أن تكون هادئاً في حالات الطوارئ؟

ثم ينهيها بقوله: «إذا كانت إجابتك «نعم» لجميع الأسئلة السابقة فأنت على طريق القيادة.

ولكن الرسول ﷺ اختصر كل هذه الأسئلة بعبارة واحدة قبل أربعة عشر قرناً، وذلك بقوله «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب».

فالقائد الحق، القوي، ذو التحمل والسيطرة على النفس هو الذي يسيطر على نفسه عند الحالات التي تستدعي الغضب، وإذا كان هذا الأمر من أصعب الأمور على النفس البشرية، فكذلك هم القادة الناجحون، هم القلة في المجتمعات، وفي الدعوات، وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة».■

أبو بلال

# من أسباب فقدان الأحبة

لست أدري كيف يعيش من ليس له صحب تتآلف روحه مع روحه وقلبه مع قلبه؟!! وكيف يغمض عينا من ليس له أخ يدعو له بظهر الغيب.. ويشعر بالسعادة عند ذكره وبالراحة إذا زاره طيفه وكلما ارتسمت ملامح صورته أمام ناظريه؟!

والمحروم من فقد هذا الإحساس وقد فقه عمر بن الخطاب هذا من قبل فقال: «ما أعطى عبد بعد الإسلام خيراً من أخ صالح، فإذا رأى أحدكم من أخيه وداً فليتمسك به».

والرسول الكريم ﷺ يصف لنا المسلم بأنه يألف ويُؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف والمؤمن هيِّنٌ ليِّنٌ سمح ودود قلبه يسع الكبير والصغير من إخوانه المسلمين، وما كان سبب فقدان المحبين من الإخوان إلا سوء الخلق وبذاءة اللسان، فهذا الرسول ﷺ يقرر لنا هذا المعنى فيقول: «إن من شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه» فحسن الخلق وفن التعامل كفيلان لدوام المحبة.

## ...ى طريق الحق

وهكذا فالثقة بالله والإخلاص له يأتيان في أعلى مراتب الإيمان، والإخلاص سر من أسرار الله يودعه قلب من يحب من عباده يقول المصطفى ﷺ : «كلكم هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر شديد».

### الإخلاص أعلى مراتب الإيمان

فالإخلاص من الصفات الروحية التي تسمو بالمرء إلى منزلة رفيعة فأهواء النفس والرياء والغايات الشخصية يحاربها الإسلام ليحل محلها الإخلاص.

والإخلاص أن يأتي الإنسان بأعمال نقيه لا يشوبها رياء : «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة : ٥).

يقول الرسول ﷺ : «أول من يُسأل يوم القيامة ثلاثة : «رجل أتاه الله العلم فيقول الله له ما صنعت فيما علمت : فيقول يارب كنت أقوم به آناء الله وأطراف النهار ، فيقول الله كذبت، وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك، ورجل أتاه الله مالا فيقول الله له : لقد أنعمتُ عليك فماذا صنعت ؟ فيقول يارب كنت أتصدق به آناء الليل وأطراف النهار فيقول الله له كذبت، وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جوَّاد ألا فقد قيل ذلك، والثالث رجل جاهد في سبيل الله فقتل فيقول الله له : لقد جاهدت ليقال فلان شجاع ألا فقد قيل ثم قال الرسول لأبي هريرة، يا أبا هريرة أولئك أول خلق تُسعَّر بهم جهنم يوم القيامة».

وصدق الله العظيم : «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا». (الكهف : ١١٠).

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا التحفت به فإنك عاري.■

والذنوب والمعاصي سبب رئيسي في فقدان الأحبة كما جاء في الحديث القدسي «..وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل فيقول : إني أبغض فلانا فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء، إن الله أبغض فلانا فأبغضوه، ثم توضع له البغضاء في الأرض» فمن هان على الله هان على الخلق، وهذا أحد الصالحين يؤكد لنا هذا المعنى فيقول : (إذا رأيت من أحد إخوانك جفوة فذلك لذنب قد أصبته، فتب إلى الله، وإذا رأيت محبة فذلك لطاعة قد أحدثتها فاحمد الله).■

**وليد عبد الله السبع**

## مشكلات وحلول في حقل الدعوة

### المشكلة : الحساسية

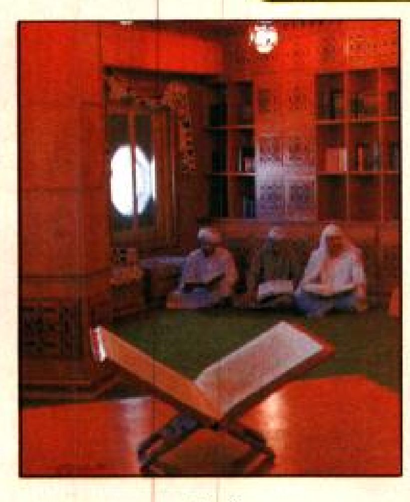
**التعريف :** هي المشاعر المبالغ فيها تجاه أفراد المؤسسة وتحميل الكلمات والعبارات والأفعال أكثر بكثير مما تحتمل، والذي ينتج عنه سوء الظن والغضب، وربما قرار ترك المؤسسة أو هجران بعض أفرادها.

#### المظاهر

١ ـ التأويل السيئ السريع للقول أو الفعل.
٢ ـ سوء الظن في الآخرين.
٣ ـ سرعة الانفعال لأقوال وأفعال أفراد المؤسسة.
٤ ـ ضعف التحمل وسرعة التأثر.
٥ ـ كثرة الاعتراض.
٦ ـ حب العزلة لتجنب سماع الآخرين.
٧ ـ كثرة الخصومة مع الآخرين.
٨ ـ الميل لغيبة الآخرين.

#### الأسباب

١ ـ عدم مراعاة ظروف الفرد الشخصية.
٢ ـ معاملة جميع الناس معاملة واحدة دون التفريق بين ملتزم وآخر.
٢ ـ قياس حادثة سيئة حدثت له بجميع الحوادث التي تحدث له.
٣ ـ عدم إفساح المجال له لإخراج طاقاته وقدراته وإفساح المجال لمن هو دونه في المقدرة.
٥ ـ عدم ترك المجال لِتَبَيُّن الخطأ في المؤسسة.
٦ ـ التسرع وعدم التثبت.
٧ ـ ضعف الثقة بالنفس.
٨ ـ عدم التماس العذر لأفراد المؤسسة أو المؤسسة ذاتها.
٩ ـ عدم أخذه للتربية الكافية.
١٠ ـ حبه للبروز.
١١ ـ اعتقاده الدائم بأنه صاحب الحق.
١٢ ـ اختلاطه الكثير بشريحة غير الملتزمين.
١٣ ـ كثرة المشاكل الأسرية.



#### العلاج

١ ـ إعطاء الفرصة لجميع أفراد المؤسسة ببرامج متنوعة لتبيين ملاحظاته على البرامج.
٢ ـ يجب أن تكون العبارات والأهداف من التكاليف واضحة لكي لا تلتبس على الآخرين وحتى لا تترك مجالا للتأويلات، وحديث «إنها صفية» واضح في هذا المجال.
٣ ـ اتباع أسلوب المصارحة مع الأفراد الذين يعانون من هذا المرض ويفضل أن تكون ممن يثق به ويحبه.
٤ ـ التركيز على بعض المعاني الإيمانية مثل «حسن الظن»، و«التماس الأعذار» و«التغافر» وغيرها من المعاني.
٥ ـ اختيار أجمل الألفاظ والعبارات.
٦ ـ تكليف أحد المربين لحل مشاكله الشخصية.
٧ ـ تخفيف التكاليف عليه وتخييره لما يحب من العمل.
٨ ـ تحسيسه بأهميته في المؤسسة، واهتمام المؤسسة به، ليس بالكلام فحسب بل بتكليفه ببعض المهام التي يشعر من خلالها بثقة المؤسسة فيه.
٩ ـ مصاحبته، وزيارة الأفراد له في بيته.

# نفحات ربانية
## استثمار العقل والفكر فيما يرضى الله ويجنب سخطه

بقلم: جعفر الحداد

جاء عن الإمام ابن الجوزى - رحمه الله - أنه قال: «ألا ترى أنه لو دخل أرباب الصنائع إلى دار معمورة، رأيت البزّاز ينظر إلى الفرش ويحزر قيمته، والنجار إلى السقف والبناء إلى الحيطان، والحائك إلى نسج الثياب.

والمؤمن إذا رأى ظلمة ذكر ظلمة القبر، وإن رأى مؤلمًا ذكر العقاب، وإن سمع صوتًا فظيعًا ذكر نفخة الصور، وإن رأى الناس نيامًا ذكر الموتى فى القبور، وإن رأى لذة ذكر الجنة فهِمّته متعلقة بما ثم وذلك يشغله على كل ما تم»(١).

إن العقل والفكر هبة وهبها الله لخلقه وهكذا ينبغى أن يستثمر ويستفاد منه فى تجوال الفكر فى أحداث الحياة وربطها بالله تبارك وتعالى، كالإمام العابد الزاهد عبد الله بن المبارك حيث روى عنه القاسم بن محمد قال: كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيرًا ما كان يخطر ببالى فأقول فى نفسى: بأى شىء فضل علينا هذا الرجل حتى اشتهر فى الناس هذه الشهرة؟

قال: فكنا فى بعض مسيرنا فى طريق الشام نتعشى فى بيت إذ انطفأ السراج، فقام بعضنا فاستصلح السراج ثم عاد به فنظرت إلى وجه ابن المبارك ولحيته قد ابتلت من الدموع فقلت فى نفسى: بهذه الخشية فضل هذا الرجل علينا ولعله حين فقد السراج وصار فى الظلمة ذكر القيامة. (٢)

### الحس الإيمانى

هكذا هى نفسية المؤمن الموصول بالله - عز وجل - لا يدع الأحداث تسير حوله سيرًا اعتياديًا، بل تراه يتفكر ويتدبر فى كل ما يحيط به ويستل منه العبر والدروس والمواعظ فإذا تعرض للحر الشديد تذكر فيح جهنم، فإذا انطفأ السراج وحل الظلام تذكر ظلمة القبر، وإذا استحسن شيئًا من الدنيا تذكر نعيم الجنة الذى لا ينفد، وإذا وقع فى زحام تذكّر يوم المحشر وتزاحم العباد وكذلك هى حياته يتفكر فى أغصان الأشجار وفى أسراب الأطيار وفى جمال الأزهار وفى تقلب الليل والنهار ثم يصل بهذا التفكر إلى العزيز الغفار فيخشع القلب وتعتبر النفس وتستقى دروسَ الحياة من هذا الكون الفسيح وذلك مصداقًا لقوله تعالى: «إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب، الذين يذكرون الله قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار» (٣).

### الإمام ابن الجوزى وأحوال القمر

يقول الإمام ابن الجوزى:

(إن الله عز وجل جعل لأحوال الآدمى أمثلة ليعتبر بها فمن أمثلة أحواله القمر، الذى يبتدئ صغيرًا، ثم يتكامل بدرًا، ثم يتناقص بانمحاق وقد يطرأ عليه ما يفسده كالكسوف، فكذلك الآدمى أوله نطفة، ثم يترقى من الفساد إلى الصلاح فإذا تم كان بمنزلة البدر الكامل، ثم تتناقص أحواله بالضعف، فربما هجم الموت قبل ذلك هجوم الكسوف على القمر).(٤)

فكل الناس يشاهد القمر وكل الناس يعجب.. بجماله ولكن أين أمثال ابن الجوزى الذى صَوّرَ لنا القمر بحياة الإنسان يبدأ ضعيفًا ثم يكتمل فى حياة الشباب ثم يتضاءل ويفنى بعد الشيخوخة تمامًا كحال القمر، لقد نبعت هذه العبرة من طول الفكرة.

### ومن الحيوان نعتبر

يذكر أحمد بن عمار الأسدى أنه خرج مع مصلحة فى جنازة ومعه جماعة من أصحابه فرأى فى طريقه كلابا مجتمعات بعضها يلعب مع بعض ويتمرغ عليه ويلحسه، فالتفت إلى أصحابه فقال: انظروا إلى هذه الكلاب ما أحسن أخلاق بعضها مع بعض.

قال أحمد بن عمار: ثم عدنا من الجنازة وقد طرحت جيفة وتلك الكلاب مجتمعة عليها يتهارش بعضها مع بعض ويخطف هذا من هذا ويعوى عليه وهى تتقاتل على تلك الجيفة، فالتفت المعلم فقال: قد رأيتم أصحابنا متى لم تكن الدنيا بينكم فأنتم إخوان ومتى وقعت الدنيا بينكم تهارشتم عليها تهاوش الكلاب على الجيفة(٥) وما أعمق أثر هذا الأسلوب التربوى الذى ربط فيه المربى بين المشاهدة والواقع وما أجمل تلك العبرة التى استلهمها واستوحاها من تصافى الكلاب ثم تهارشهم على الجيفة.

### صور وعبر

إن حياة السلف كانت مليئة بالصبر والدروس وكانت قلوبهم الموصولة بالله عز وجل وعقولهم النيرة المليئة بالحكمة والاعتبار قد جعلت نفوسهم شفافة تتعظ بكل شىء بالإنسان والحيوان وحتى بالجمادات وما هى إلا نظرة ثم فكرة ثم وابل من العبر ينهال على القلب العامر بالإيمان، (فعن الأعمش قال مر الربيع بن خيثم(٦) فى الحدادين فنظر إلى الكير فصعق، وعن محمد بن الحسن قال: قام زبيد اليامى (٧) ذات ليلة ليتهجد فعمد إلى مطهرة له قد كان يتوضأ منها فغمس يده فى المطهرة فوجد الماء باردًا شديدًا كاد يجمد من شدة البرد، فذكر زمهرير النار ويده فى المطهرة فلم يخرجها منها حتى أصبح) (٨)، وقال عبد الله بن المبارك يوما لسهل بن عليّة وراه ساكتًا متفكرًا أين بلغت؟ قال: الصراط، وقال بشر: لو تفكر الناس فى عظمة الله ما عصوا الله عز وجل) (٩).

### طفل يبكى من النار

قال عبد الله بن واسان - رحمه الله - تعالى: عبرت يومًا فى أزقة البصرة فوجدت صبيًا يبكى وينتحب فقلت له يا ولدى: ما الذى يبكيك؟ قال: خوفًا من النار فقلت يا ولدى أنت صغير السن وتخاف من النار؟

فقال: يا عم نظرت إلى أمى وهى توقد النار فرأيتها تقدم الحطب الصغار قبل الكبار فقلت لها يا أماه: لم تقدمين الصغار قبل الكبار؟ فقالت: يا ولدى ما تشعل الكبار إلا الصغار، فهو الذى أبكانى وهيّج لوعتى وأحزننى.

والمؤمن الصادق والعارف الحاذق هو من يجيل النظر فى الأحداث ويعتبر من حياة الكائنات ويحد عقله من الأفكار اليومية والنظرات التحتية ويرقى بنفسه وقلبه نحو المعالى، يسرح ويمرح ويتعظ ويعتبر فى هذا الكون العظيم وهنا نعلم حقًا:

إذا المرء كانت له فكرة
ففى كل شىء له عبرة

### الهوامش

١ - صيد الخاطر - الإمام ابن الجوزى
٢ - عبد الله بن المبارك - سير أعلام المسلمين
٣ - آل عمران ١٩٠ - ١٩١.
٤ - صيد الخاطر - الإمام ابن الجوزى.
٥ - تهذيب تاريخ دمشق.
٦ - هو الربيع بن خيثم الثورى من عبّاد الكوفة وقد اشتهر بالزهد والعبادة وقيام الليل وتوفى فى الكوفة فى ولاية عبيد الله ابن زياد.
٧ - هو زبيد بن الحارث اليامى من عبّاد الكوفة أدرك من الصحابة ابن عمر وأنس وتوفى سنة اثنتين وعشرين ومائة.
٨ - صفة الصفوة - الإمام ابن الجوزى.

# احتياجاتنا من الرجال

إن الإسلام العظيم الذي سيطر في فترة من الزمن إنما بلغ ما بلغ بفضل الله أولا ثم بفضل رجال نذروا نفوسهم كاملة للدعوة لهذا الدين ابتغاء وجه الله تبارك وتعالى لا يريدون من أحد جزاءً ولا شكوراً.

وفي عصرنا الحاضر وقد تكالبت أمم الكفر على أمتنا ، نحن بحاجة إلى دولة تعز الإسلام وأهله وبحاجة إلى دعاة إلى الله نموذج خاص.

إننا بحاجة إلى رجال ذوي همم عالية تناطح الشم الرواسي رجال ترتفع همتهم إلى مستوى همة الأسلمي - رضي الله عنه - يقول ابن القيم : إذا أردت أن تعرف مراتب الهمم فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي ، وقد قال له رسول الله ﷺ: سلني فقال : أسأل مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قال ربيعة لا ، فقال الرسول المربي أعني على نفسك بكثرة السجود.

إننا بحاجة إلى رجال صادقي الوعد كما صدق أنس بن النضر رضي الله عنه عندما غاب عن غزوة بدر فقال : أول مشهد شهده



الرسول ﷺ لم أشهده ، لئن كان لرسول الله ﷺ قتال مع المشركين بعد هذا اليوم ليرين الله - عز وجل - ما أصنع وهاب أن يقول غير ذلك فلما جاء يوم أحد وانهزم المسلمون قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع هؤلاء يقصد المشركين وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء يقصد المسلمين. ثم قال سعد بن معاذ: واها إلى ريح الجنة إني لأجد ريحها دون أحد ، فقاتل حتى قُتل فنزلت الآية : «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» نحتاج إلى رجل دعوة عنوانه شجاعة يربطها حذر ، وطاعة يحدها وعي، وطاقة يصرفها تخطيط، ورغبة تفرزها تجارب ، ونريد رجلا سماته إيمان يعمقه تفكر ، وعبادة يصحبها عمل ، وألم يبعثه واقع المسلمين . وأمل يفتحه رجاء رحمة الله، وثقة يعززها قوله تعالى: «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي» فهو إن سئل عن طريقه قال الاتباع وعن ملبسه قال التقوى وعن مقصوده ومطلوبه قال يريدون وجهه وعن ضمانه لأوقاته بالغدو والآصال قال «في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».

هذه هي احتياجاتنا من الرجال .. فأين أنت منها يا أخي الداعية ؟ وأين هي منك؟

اعرض نفسك على هذه الكلمات القليلة وانظر هل هذه الصفات التي اتصف بها الجيل الأول والسلف الصالح موجودة فيك أم لا ..؟

فإن وجدت خيراً فاحمد الله ، وإن وجدت غير ذلك فاستعن بالله على اقتنائها ..

وفقنا الله وإياك لما يحبه ويرضاه.■

عبد الله المسلم




# علم البيان (٢) : المجاز والكناية

بقلم : عبدالوارث سعيد (*)

تناولت الوقفة الأولى مع علم (البيان اثنتين من صور البيان ووسائله : «التشبيه» و«الاستعارة» بنوعيها «التصريحية» و«المكنية» ، ولكل من الثلاثة طاقته الجمالية ، تنطلق من التشبيه ثم تتسامى في نوعي الاستعارة على الترتيب السابق ، ولكل نوع منها مذاقه الجمالي ودرجاته التي تكون في القمة إذا جاءت مطابقة لمقتضى الحال.

ثمة لون آخر من صور البلاغة والبيان مختلف في الطعم والملامح ، يلتقي مع الاستعارة في جوانب ويفترق عنها في أخرى، ذلك هو «المجاز» ، ويسمى عادة «المجاز المرسل» ، فما هو؟

١ - «المجاز» مصدر جاز يجوز بمعنى انتقل من شيء أو موقع إلى آخر. ولكل كلمة في اللغة «معنى أصلي» يتبادر إلى الذهن حين نسمع الكلمة مفردة : إصبع - عين - دماغ - قرية - طين .. إلخ» لكن يمكن أن تستخدم الكلمة - في جملة - ونقصد بها «معنى آخر» لوجود علاقة «ما» بين المعنيين . فإذا كانت العلاقة هي «المشابهة» في صفة أو أكثر ، فنحن أمام «استعارة» كما سبق.

أما : «فلان يد عندي» : «يد» تعني أصلا «العضو المعروف» ، و«عندي» «قرينة» تمنع أن يكون هذا المعنى مقبولا ، فلابد من معنى آخر هو المقصود : «الإحسان ، المعروف ، النعمة ، مثلا» . لكن ما العلاقة بين المعنيين ؟ إنها - بالتأكيد - ليست «المشابهة» ، فما هي ؟ اليد «سبب» في إيصال النعمة ، فالمذكور في الجملة هو السبب والمقصود هو «النتيجة» أو «الأثر» ، فالعلاقة هي «السببية». أما في قوله تعالى : «وينزّل لكم من السماء رزقًا» فالمذكور هو «المسبب» - أو النتيجة (الرزق)، والمقصود السبب ، بدليل قوله تعالى : «وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقًا لكم» فالعلاقة هي «المسبَبية» وهي غير «المشابهة» أيضًا.

الاستعارة مقيدة بعلاقة واحدة : «المشابهة» ، أما المجاز فعلاقاته متنوعة ومفتوحة (قابلة للزيادة) ولذلك يسمى «مُهملًا» أي حرًا من القيود .

تأمل الأمثلة التالية وتأمل في العلاقة بين المعنيين في كل منها:

| م | المثال | المعنى المقصود | العلاقة |
|---|---|---|---|
| ١ - | احذر ! فالعيون في كل مكان | (الجواسيس) | الجزئية |
| ٢ - | «يجعلون أصابعهم في آذانهم من..» قرآن | (أناملهم) | الكلية |
| ٣ - | «نسي الطين ساعة أنه طين<br>حقير فصال تيهًا وعربد» (إيليا أبو ماضي) | (الإنسان) | باعتبار ما كان |
| ٤ - | «إني أراني أعصر خمرًا» (قرآن) | (عنبًا) | باعتبار ما سيكون |
| ٥ - | «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه» | (لغة) | الآلية |

٢ - أما «الكناية» فهي اللون الأخير من ألوان البيان ، ويتميز جمالها بالرقة واللطف!

فما هي ؟ وما الفرق بينها وبين أخواتها السابقات؟ تلتقي الكناية مع الاستعارة والمجاز المرسل في أن فيها انتقالا من المعنى الأصلي إلى معنى آخر مقصود ومع وجود «قرينة»، لكن القرينة في الاستعارة والمجاز «تمنع إرادة المعنى الأصلي»، أما في الكناية فالمعنى الأصلي يجوز أن يُراد . كيف؟

يقول الله تعالى : «ويوم يَعَضُّ الظالم على يَدَيْه» ، حين نرى شخصاً يفعل هذا نفهم أنه في حالة نفسية معينة : الندم والحسرة . العضّ على «يديه» معنى أصلي (ظاهر) يلزم منه معنى آخر هو المقصود ، لكن لا مانع من وجود المعنى الأصلي أو إرادته أيضاً، فالمعنى الظاهر ستار يشف عن فالمعنى المقصود المغيب وراءه ، واكتشاف ذلك المعنى المستور هو سر جمال الكناية ، خاصة حين تتعدد الأستار التي يختفي المعنى وراءها :

اعتاد العرب أن يكْنُوا عن «الكرم» بقولهم : فلان كثير الرَّماد مَهْزول الفَصيل : فالكريم ضيوفه كثيرون يحتاجون إلى طعام كثير وطبخ يتطلب نيرانا ووقودا كثيراً يتخلف عنه رماد كثير، كما أنه يستهلك لضيوفه بشكل دائم حليب نياقه بحيث لا تجد فُصلانُها (صغارها) حليباً كافياً فيصيبها الهُزال.

المعنى المقصود في الكناية قد يكون صفة (كالندم والكرم في الأمثلة السابقة) ، وقد يكون «موصوفاً» ، مثل : «ذات ألواح ودُسُر» كناية عن «السفينة» ؛ و«أم الأولاد» كناية عن «الزوجة» ؛ و«مجمع الأسرار» كناية عن «القلب» ، ولنتأمل ما في الأمثلة التالية من كنايات ولنتحسس ما في كل منها من جمال:

- «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط».
- «قومٌ ترى أرماحَهم يوم الوغى مشــنوفة بمواطـــن الكتمـــان».
- «فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها».■

(*) مدرس بجامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

## ومضة

«مالك بن نبي» أحد أعلام الفكر الإسلامي الحديث ، ناقش حالة اللامبالاة أو القبول الضمني - الذي يستشفه المراقب لدى بعض الناس في مواجهة التحدي الحضاري، متجسداً في صورة استعمار عسكري أو غزو ثقافي - وأطلق على مثل هذه الحالة اسم «القابلية للاستعمار» واعتبر أن القابلية للاستعمار أخطر من الاستعمار ذاته ، لأنها تعني فقدان المناعة ، واستبعاد روح المقاومة، ونسيان الهوية الحضارية التي تميز الأمة وتحدد لها خصوصيتها الثقافية ، وبالتالي الذوبان في الآخر ، بعد نبح الذات الأصلية ، والإجهاز على ميزاتها ، وكل ما يمت إليها بصلة.

وهذا هو ماتستهدفه عملية التطبيع ، سواء ما يخص الثقافة الوافدة، أو الوجود اليهودي، الذي لا يُخفي أطماعه في التوسع والهيمنة على الأرض والمقدرات، فالتطبيع هو الاسم الآخر لحالة القابلية للاستعمار ، والاستعداد النفسي للموافقة على شروطه ، والمساهمة في تحقيق مصالحه وطموحاته ، اتقاء لخطر قائم، ورغبة في الخلاص من كابوس مزعج ، فنكون كالمستجير من الرمضاء بالنار ، بعد أن وقر في خلدنا أن النار هي التي تنقذنا من بين أنياب الفك المفترس.

وهنا نتساءل : كيف تتكون القابلية للاستعمار ؟ وما هي الوسائل والأدوات التي يستخدمها لزرع مثل هذه القابلية في نفوسنا؟

لندقق النظر في حاضرنا الذي نعيش ، وأزمتنا التي نعاني آثارها ومضاعفاتها فنرى أن السبب الحقيقي الذي هيأ بعض النفوس لمثل هذه القابلية هو العدوان العراقي .. وهنا نعيد التساؤل بصيغة أخرى هل يكون هذا العدوان أحد أهم الوسائل والأدوات المستخدمة لتحقيق التطبيع وإيجاد القابلية للاستعمار؟

كل الدلائل تشير إلى هذه الحقيقة التي نتجاهلها ، أو تغيب عن بعضنا في خضم التفكير المضطرب الخاضع لتأثيرات الأمر الواقع ، أو أمام الإخراج المتقن والمظاهر الخادعة التي تزين لنا عملية التطبيع، وتحبب إلينا الوقوع في أحضان القابلية للاستعمار■

# عَلاَّمَةُ الكويت .. الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

**الكتاب : علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.**
**المؤلف : ناصر بن محمد العجمي.**
**الناشر : مركز الدراسات الكويتية - دار البشائر الإسلامية - بيروت.**

العلماء هم سراج العباد ومنار البلاد وقوام الأمة وحصنها الحصين يقول الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - عن العلماء: هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب وطاعتهم افرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء بنص الكتاب، قال الله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم».

وإن من أولئك العلماء الذين فقدتهم البلاد والعباد ذلك العالم الجليل والفقيه النبيل الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان المتوفى في سنة ١٣٤٩هـ الذي كان له أثر ظاهر في إحياء العلم في الكويت وربط الطلبة بالعلوم الشرعية، وإحياء دراسة كتب السلف التي فيها العلم النافع، فقد قضى عمره المبارك - رحمه الله تعالى - بالعلم والتعلم، فهو لا ينتهي من درس حتى يبدأ بآخر مع خدمته للناس يستقبلهم في منزله ما بين مستفت وصاحب حاجة كل ذلك بهمة وجرأة لا تلخذة في الحق لومة لائم، كما كان - رحمه الله - زاهدا معرضا عن الدنيا يعلم أن السعادة الحقيقية ليست في جمع الدنيا وحطامها الفاني ولكن السعادة في التقوى.

ويقع الكتاب في أربعمائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط ، ويتكون من ثمانية فصول مرتبة كالآتي :

**الفصل الأول** : اسمه ونسبه - نشأته وطلبه للعلم - رحلته لطلب العلم ومشايخه - رحلته إلى الحج - أخلاقه وصفاته - إمامته وتوليه القضاء - ثناء العلماء عليه.

**الفصل الثاني** : مجالسه العلمية وتلاميذه - مكتبته القيمة ونوادرها - نماذج من نفائس مكتبته - المخطوطات التي طبعت أو حققت من مكتبته - مآل المكتبة.

**الفصل الثالث**: من فوائده العلمية على طرر المخطوطات - تملكاته للكتب ووقفيته لها .

**الفصل الرابع**:المراسلات العلمية التي بينه وبين العلماء مراسلات العلماء له.

**الفصل الخامس** :مراسلاته للعلماء - الرسائل الودية التي بينه وبين أصحابه.

**الفصل السادس**: رسائله إلى ابن أخته الشيخ أحمد الخميس.

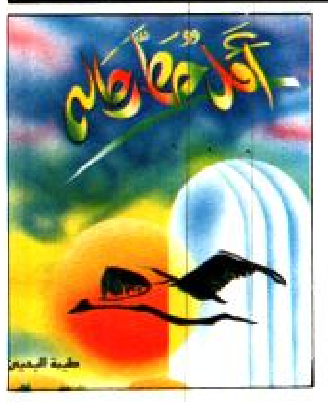
**الفصل السابع**: خطبه وشعره - مؤلفاته - ذريته - وفاته - الرؤى.

**الفصل الثامن**: المراثي التي قيلت فيه - إجازة الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح له - إجازة الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل له - ترجمته لشيخه محمد الفارس - تقريظه لرسالة تحذير المسلمين للشيخ عبد العزيز الرشيد - بعض خطبه التي لم تطبع.

لم يحزن شعب بأكمله لوفاة فرد منه إلا أهل الكويت يوم وفاة الشيخ عبد الله بن خلف حتى أن الناس كانوا يعزون بعضهم بعضاً لأن المصيبة بفقده كانت عامة . لم يفقده أهله وذووه فحسب بل فقده الكل وبكاه حتى النساء في بيوتهن.

رحم الله (عبد الله بن خلف) رحمة واسعة مع الصديقين والشهداء والصالحين . وحسن أولئك رفيقاً ■

# أمل .. حط رحاله




* **الكتاب : أمل حط رحاله.**
* **المؤلفة : طيبة اليحيى.**
* **الناشر : دار الطفل المسلم للنشر والتوزيع ت :٥٣٣٥٣١٨ فاكس : ٥٣٢٥٨٦٣ ص ب ٣٣٩٣٦ الروضة - الكويت.**
* **الصفحات ١٣١ صفحة من القطع الصغير .**

«أمل حط رحاله»، هو الإصدار الثاني من سلسلة الأمل التي بدأتها الكاتبة الفاضلة بكتابها «وهم أم حقيقة»، تتناول في كتابها الجديد موضوع المراهقة بصورة أكثر تحديداً أو أكثر دقة حيث تكلمت عن حاجة المراهقين ومواقف المربين إزاءها وعن كيفية إشباعها والخلل الناجم من عدم إشباعها أو إذا شبعت إشباعاً غير سوي، وهي إذ تطرح هذه الدراسة الممتازة تحاول رسم إطار لفن التعامل مع المراهقين .. إن كل فتى يمر بالمراهقة لكن ليس كل مراهق سفيهاً، وحتى نجنب المراهقين السفه والطيش وغير ذلك من التصرفات التي تتسبب لهم تكلفاً ومبالغة وتهويلا لابد لنا نحن المربين أن نعرف ماذا يريد المراهق ونعرف حاجته التي طرأت مع مرحلته العمرية الجديدة ونفهمه في هذا الطور حتى نستطيع أن نحقق له مراده حسب الطاقة والإمكانات المتاحة في إطار من الحب والحرص والرعاية والتفاهم.

فالمراهقة طاقة متفجرة تستغرق من حياة الإنسان ثلاث سنوات تحدث فيها تغيرات كبيرة وتبدلات عظيمة وتحولات جوهرية في شخصية المراهق وفكره وعقله وتطلعاته وكذلك جسمه.

وإذا كانت هذه التغيرات تستجد على أرض الواقع فلا بد لنا نحن المربين من أن نرقى مع تلك التغيرات والتحولات ولابد من أن نتعامل معها بموضوعية ونعترف أن الابن في هذه المرحلة يعبر جسراً يتخطى الطفولة إلى الشباب .

ومن أسف أن فينا من يخطئ التعامل ويجرح الطفولة المتجهة نحو الشباب عندما يصرخ في صغيره قد غدوت طويلا وعريضاً وتفعل مثل هذه الأفعال ، وهنا نتساءل هل تعاني نفس المربي من رفض داخلي ورغبة في إيقاف عجلة النمو؟

وهكذا تمضي الكاتبة في دراستها عن الطفولة بأسلوب ينم عن أدب في الصياغة وبيان في العبارة وذوق تربوي في التعامل مع الموضوع الذي لا تستغني عن قراءته والاستفادة من خبراته ولفتاته أسرة تريد لأبنائها نشأة صالحة، أو معلم يريد أن يغرس في تلاميذه بذور الخير وعوامل الصلاح، أو مرب يحلم في بناء جيل المستقبل على أسس من العلم والوعي والتجارب المفيدة والخبرات التي تفتح العينين على مادة العلاج وأسباب الوقاية.■

واحة الشعر

شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

# الهابطون إلى المستنقع

أيُّها الهابطون من قمَّةِ المجْـ ... ـد عليهمْ من الهوانِ غُبارُ

قد عراهم من اللُّهاث شموخٌ ... وإباءٌ وحكمةٌ ووقارُ

تُسْرعون الخُطا كمِثْل قطيع ... ملهب الظهر ساقهُ الجزَّارُ

نحو مستنقعٍ ذليلٍ حقيرٍ ... ملؤهُ الطينُ والهوى والخَسَارُ

بَيْدَ أنّي أراكُمُ فى ابتهاج ... وعلى الوجه مِنكُمُ استبْشارُ

«ليس مستنقعًا ولكن رياضًا ... ملؤها الخيرُ والغنى والثمارُ

حيث نَرْعى أبناء عَمٍّ أرادوا ... أَن يُراعى سلامُنا والجوارُ»

قلتُ: «بؤساكُمُ السلام التزامٌ ... لا كلامٌ، وخدعةٌ وضرارُ

كيف للأرنب البريءِ سلامٌ ... حين يُمليه ثعلبٌ مَكّارُ

من ضحاياه كَرْمُها والروابي ... وثمارُ الزيتونِ والأطيارُ؟»

* * *

لا تقولوا «مقابل السِّلم أرضٌ» ... فعجيبٌ يكونُ للصّ دارُ!!

بينما المالكون فى التِّيهِ صَرْعى ... لا منامٌ لا عودةٌ لا خيارُ

أين؟ لا أين، فالمسارُ سَوادٌ ... ليسَ إلاَّ الأنيابُ والأظفارُ

لا تقولُوا «مقابلُ السلم أرضٌ» ... إنما الأرض عِرضُنا والذِّمارُ

هى فينا دماؤُنا وهوانا ... وَهْيَ نَبْضُ القلوب والأبصارُ

هى «وقْفُ الإسِلام» عاشتْ وعشنا ... وعليها من الإباء الغارُ

هي وقْفُ الإسلام نَحْمِي حِمَاها ... ولِمَنْ رامَها بسوءٍ دَمارُ

* * *

أيها الهابطونَ من قمة المجْـ ... ـد وحاديكمْ فى الهوان العارُ

إنَّ ما بِعتُمُ عزيزٌ نفيسٌ ... بحقير «مقاسُهُ أمتارُ»

وعلى رأسكم من اللصِّ سيفٌ ... «نَفِّذوا الأمْرَ، أو هُو البتَّارُ»

قلتُ «فليرحم الإلهُ «حُنينًا» ... فَلِخُفَّيْه قيمةٌ واعتبارُ»

كيف تهوُون والجدود خيارٌ ... مِن كبارٍ نمتْهُمُ أخيارُ

كيف تهوُون والبطولاتُ فيكم ... من قديم سطورُها أنوارُ

كـان فـي «سِفْرِنا» المضيءِ رجالٌ ... وهُو اليـومَ كلُّه أصـفـارُ

كـان في «سِفْرِنا» بلالٌ وسعدٌ ... والمثنىَّ وجعفرُ الطيارُ

وصهيبٌ وخالدٌ وسعيدٌ ... وعليٌّ والصفوةُ الأطهارُ

كـيف هُنتُمْ وفي الهوانِ ضَياعٌ ... وانهيـارٌ وسُبَّةٌ وبَوارُ؟

كـيفَ والدينُ أن تكون المنايا ... كالحياةِ، ولا يكونَ انحدارُ؟

كـيف والدينُ أن تراقَ دمانا ... فـي سَماحٍ ولا يموتَ النهارُ؟

فإذا ما استُبيح للحق عرضٌ ... فـهي النار واللظى المؤار

* * *

أيها الساقطونَ في حَمْأة الذلّ ... حـرامٌ فـغيرُكمْ لا يُضارُ

انظروا «السامري» يزهو سعيداً ... ربهُ العجلُ والهوى والنُّضارُ

و«سلومى» الرعناءُ ترقصُ جذلى ... فـيميلُ «الأنطاعُ» والسُّمّارُ

همُّها الفذُّ رأسُ «يحيى» عطاءً ... وليكنْ ما يكونُ أو ما يُثارُ

* * *

يا رسولَ الهدَى «محمدَ» عفْواً ... لم يَعُدْ في حياتنا أعذارُ

أرضُ مسْراكَ قد سباها الأعادي ... وتولّى أمورَها الفُجّارُ

يـا رسولَ الجهادِ والحقُّ إنّا ... سفْرُنا اليومَ ذلةٌ وانكسارُ

والهوانُ المريرُ يَغشَى رُؤانا ... وانتكاسُ الشعور فينا شِعارُ

كـيف نلقاكَ يا محمدُ يوماً ... لا تُوارى فـي طيِّه أسرارُ؟

هل نغطي وجوهنا خشيةَ العار ... وهيهات: فالحسابُ جهارُ !!

غيرَ أن العزاءَ أن صغاراً ... من ضميرِ الإسلام هبُّوا وثاروا

عاهدوا الله أن يكونوا وقوداً ... أو يسودَ الأطهارُ والأحرارُ

* * *

يا صغارَ الخليل والمسجدِ الأقـ ... ـصى ونابُلسَ أنتمُ الكُرّارُ

أنتمُ اليوم بالجهادِ كبارُ ... بورِكَتْ كفُّكُمْ بها الأحجارُ

هي للهدم والبناءِ أساسٌ ... ونَداها النيرانُ والأنوارُ

من ثنايا الآلام جئتم نذيراً ... من صداهُ قد زُلزلَ الأشرارُ

من ضياءِ المحراب جئتم بشيراً ... سوف يتلوُه فجرُنا المعطارُ

وتعودُ الطيورُ للروض نَشوى ... وتعودُ الديارُ والأمصارُ

* * *

(*) أستاذ بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ الظهران.

# خطوات الطفل الأولى ومشاكلها

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

عندما يبدأ الطفل في المشي، يعيش الأهل حالة انفعال، لأن الأمر يتعلق بمرحلة أساسية في اتجاه الاستقلالية ومنعطف في الحياة، وهذا ينبع من الرغبة في التحرك واكتشاف العالم بطريقة أخرى. ويعبر الطفل عن هذه الرغبة قبل سن المشي عندما يبدأ «الحبو»، بعد الشهر السادس، ثم المشي على «الأربعة» نحو الشهر الثامن أو التاسع، وقد يأخذ بعض الأطفال في المشي دون المرور بهذه المرحلة، والبعض الآخر قد يختار طريقة مشي مختلفة، كالانتقال على المقعدة على سبيل المثال.

لا يبدأ الأطفال في سن واحدة ولكنهم يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا، فمنهم من يبدأ في المشي بعد عشرة أشهر ومنهم من يكمل سنة أو خمسة عشر شهرا وقد يصل بعضهم إلى ثمانية عشر شهرا، ولاينبغي أن تنزعج الأسرة إذا بلغ طفلها شهره الخامس عشر ولم يتمكن من المشي.

فكل فرد في هذا الحقل كما في حقول عديدة أخرى له إيقاعه الخاص، ولا يبدأ بعض الأطفال الطبيعيين بالمشي إلا في سن متأخرة، بعد الشهر الثامن عشر، وهؤلاء يمثلون ما يسميه الأطباء «تأخر الحيوية البسيط» فهم قد عبروا مراحل النمو الأخرى متأخرين حيث كانوا لايستطيعون أن يحتفظوا بوضع رأسهم في شكل ثابت إلا في الشهر الرابع، كما أنهم لايستطيعون الوقوف إلا في حدود السنتين. ومن الضروري الاهتمام بهذا التأخر في النمو، والطبيب الذي يتابع هؤلاء الأطفال يطلب من ذويهم في أغلب الأحيان عددا من الفحوص أو يرسله إلى أحد الاختصاصيين للتأكد من عدم وجود انحراف عصبي.

ـ وهناك بعض الأطفال لايلبثون بعد خطواتهم الأولى أن يعودوا إلى المشي على يديه ورجليه معا لبعض الوقت قبل عودتهم إلى استئناف المشي الطبيعي.

وفي بداية المشي وخلال بعض الوقت أيضا يقوم الطفل بخطواته الأولى متباعد الساقين من أجل المحافظة على توازن لم يتحقق له بعد، يرفع قدمه عاليا ويقوم بخطوات غير متساوية في اتجاهات مختلفة، وهكذا يتميز مشيه بالتردد والارتباك وتكاثر السقطات غير أن كل ذلك طبيعي.



وقد يلاحظ بعض الأهل انحرافات بسيطة عند بعض الأطفال كأن يمشي الطفل وقدماه إلى الداخل، وفخذاه متقوسان، وركبتاه تتلامسان، وهذه العيوب عابرة في أغلب الأحيان، ويتم إصلاحها مع النمو ومرور الوقت.

وخلال فترة النمو فإن نمو الأطراف السفلى يصاحبه تغيير في الزوايا بين العظام، وعلى هذا الأساس فإن الرجلين والقوة التوازنية تختلف من طفل إلى آخر، وحتى من قت إلى آخر من أوقات النمو، وهذه التغيرات ليست في معظم الأحيان سوى تأكيد للجانب الطبيعي.

## وضعية الضفدعة

كثيرون هم الأطفال الذين تنحرف اقدامهم عند المشي إلى الداخل، وهذا مرتبط في أغلب الأحيان بتوجه سيىء لعظمة الفخذ (الجزء الذي يشكل مع الحوض مفصل الورك) حيث تكون هذه العظمة متجهة نحو الأمام، الأمر الذي يؤدي إلى إلتواء هيكل الفخذ كله نحو الداخل، وعندما يكون هذا الالتواء مبالغا فيه، فعندها سيكون سببا لانحراف الركبتين والقدمين نحو الداخل، ويتضح هذا الانحراف بصورة خاصة في طريقة الجلوس حيث تضم الركبتان ويتوجه الفخذان والقدمان نحو الخارج، الأمر الذي يجعل مشيته تشبه «مشية الأوزة» وهذه الظاهرة



مرتبطة بتوجه لعظمة الفخذ باتجاه الخلق، ولاشك في أن انحرافات القدمين تستلزم استشارة الطبيب الذي يتأكد مما إذا كانت الحركات طبيعية أم لا، وبذلك يستطيع أن يطمئن الأهل، وبالإمكان تصحيح هذه العيوب تدريجيا خلال فترة النمو، فإذا كانت قدما الطفل منحرفتين نحو الخارج فينبغي الحرص على عدم جلوسه في وضعية الضفدعة.

### مشكلة الأقدام المسطحة

وثمة هاجس آخر عند الأهل يكمن في الأقدام المسطحة عند الأطفال، والواقع أن جميع الأطفال يتميزون بسمنة القدمين مما يعطي انطباعا سيئا عن الأقدام المسطحة، أضف إلى ذلك أن تقوس المشط لا يبدأ في التكون إلا نحو الشهر الثامن عشر أو السنتين وخلال السنوات الأولى لا يكون هذا التقوس واضحا، ومن ناحية أخرى فإن حيوية العضلات لدى الكثير من الأطفال - حتى سن الرابعة أو الخامسة - لا تكون كافية من أجل دعم تقوس المشط فيبدو هابطا وسيىء التكون، وهذه ظاهرة شائعة وبسيطة تتطور



تلقائيا في السنوات التالية في معظم الحالات.

وإذا كان طفلك يتميز بقدمين مسطحتين فإن اختبارا بسيطا وصغيرا يتيح لك التأكد من أن كل شيء طبيعي. اطلبي منه أن يقف على رؤوس أصابعه، فإذا ما شاهدت تقوس المشط «محفورا» فمعنى ذلك أن كل شيء سيسوى مع الوقت، ومن أجل تنشيط عضلات القدمين دعي طفلك يمشي ما أمكن حاف القدمين، وحرضيه على ممارسة مختلف التمارين الصغيرة: كالمشي على رؤوس الأصابع، التقاط شيء بواسطة الإبهام، سوْق الدراجة ثلاثية العجلات: أو الدراجة العادية مع التدوّس بواسطة رؤوس الأصابع.

- الساقان المقوستان هما أيضا شائعتان جدا في بداية المشي، وهذه الحالة موجودة لدى جميع الأطفال عند الولادة وفي الأشهر الأولى، وهي تستمر حتى نهاية السنة الأولى ثم تتراجع مع تدرج اكتساب المشي، وتعود الساقان المقوستان إلى انحراف الركبتين وهذا الأمر بسيط أيضا لدى الطفل الجديد الذي تكون عضلاته وأربطته قليلة التطور.

وعندما يقف الطفل لا تلبث الركبتان أن تنضم إحداهما إلى الأخرى معطية الانطباع بأن الساقين تتخذان شكل X ويبدو هذا الانحراف أكثر وضوحا لدى الأطفال الذين يتميزون بركبتين ضخمتين، وهو طبيعي لدى الطفل الذي يبدأ بالمشي وممكن أن يزداد خلال النمو، وهنا أيضا فإن القسم الأكبر من الحالات سيعود إلى حالته الطبيعية خلال سنوات بفضل تدعيم الحيوية العضلية، فتصبح الساقان مستقيمتين بدون أي علاج.■

# الطالبات المحجبات في تركيا يجمعون ١٠٠ ألف توقيعا لدعم مطالبهم

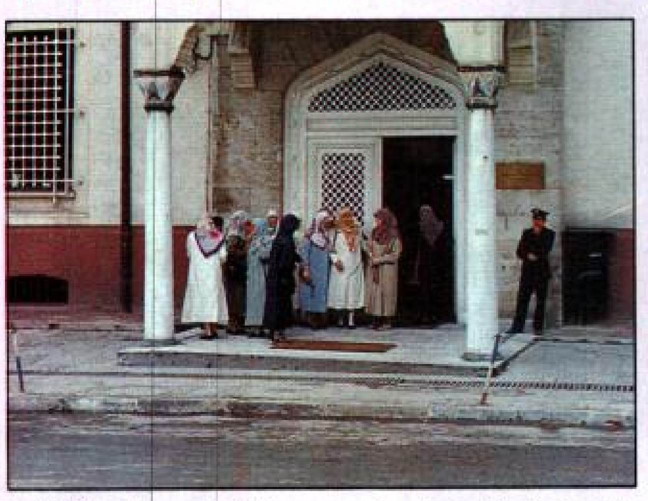
اسطنبول : مراسل المجتمع

في إطار حملة التوقيعات التي تقوم بها الطالبات التركيات لإلغاء قرار منعهن من دخول المعهد العالي للتمريض بزيهن الإسلامي وعددهن ٥٣ طالبة نجحت الطالبات في جمع ١٠٠ الف توقيعا حتى بداية الشهر الحالي لدعم مطلبهن باحترام إرادتهن وخيارهن الإسلامي، ومن الموقعين على عريضة الاحتجاج أساتذة جامعات ومثقفين وعوام وشخصيات الأمة وممثلين عن شرائح المجتمع التركي.

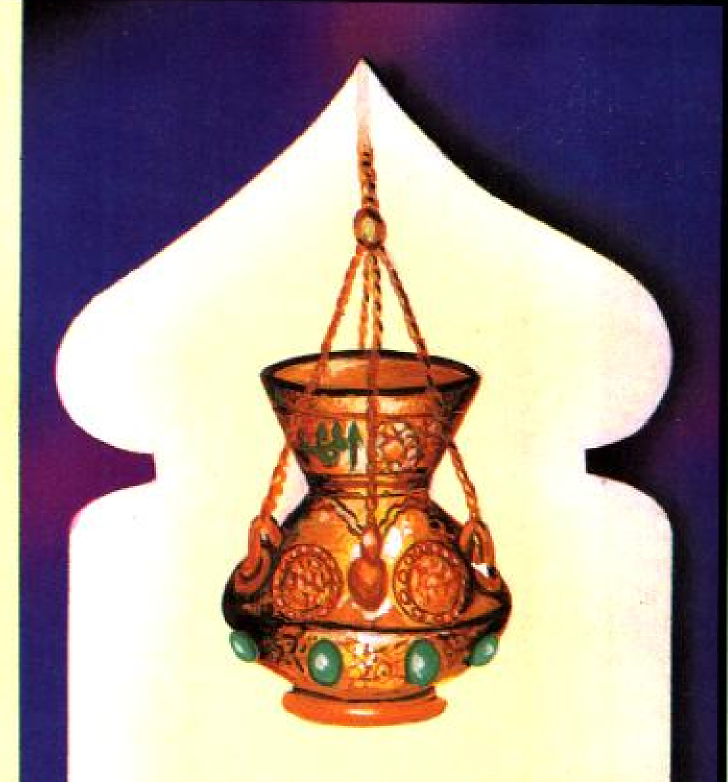
وفي إطار التصعيد تقرر عرض القضية على محكمة الحقوق الإنسانية الأوروبية ولجنة أبحاث حقوق الإنسان في مجلس الشعب التركي، خاصة بعدما شملت قرارات المنع جامعة سُجي أمام بقهرمان مرعش، وكذلك مدارس وجامعة غازي عنتاب، علاوة على كلية جراح باشا باسطنبول وغيرها من الكليات.

وطالب رجب قيريش - نائب قهرمان مرعش عن حزب الوحدة الكبير - بعرض الموضوع على اللجنة والاستماع إلى الطالبات.

يأتي ذلك في الوقت الذي نجح فيه حزب الرفاه الإسلامي في جعل كافة العاملين في مستشفى الولادة بناحية سلجوق في قونية من النساء بدءًا بالطبيبات ونهاية بالحكيمات، حيث يتم قبول



الطبيبات أو الممرضات وغيرهن من العاملات في المجال الطبي والتي ترفض الإدارات الأخرى عملهن بالحجاب في مستشفى الدولة في بولات بأنقرة حيث تركت عملها فيها والتحقت بالمستشفى الجديد الذي يضم ٨ طبيبات و٣ ممرضات ومحاسبتين وموظفتين أخرتين وجميعهن محجبات.■



# الفقه و المجتمع




دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت




## الاحتجاب عن المراهقين

**السؤال : امراة تقول: إن ابناء الجيران يدخلون علي في البيت وهم لم يبلغوا ولكنهم قريبون من سن البلو فهل يجب ان تحتجب عنهم؟**

**الجواب :** الصبي إذا تجاوز السابعة او العاشرة فهو صبي مميز فإذا قارب سن البلوغ فهو مراهق، وقد قال المالكي والشافعية إن من راهق حكمه حكم البالغ فيجب الاحتجاب عن وذهب الحنفية إلى أن المميز له النظر للمرأة إلى ما فوق السر وتحت الركبة إذا كان بغير شهوة، والحنابلة لهم روايتان، الأولى: له النظر إلى ما فوق السرة وتحت الركبة، والثانية: إنه كالمحرم ينظ إلى ما يظهر في الغالب كالرقبة والرأس والكعبين والقدمي والراجح ما ذهب إليه المالكية والشافعية فإن المراهق مقارب للبا فيعطى حكمه، والمراهق يشتهي ويرغب في الاستطلاع ويتشوف سُتِرَ عنه وهذا القول فيه سد لذريعة الفساد وخاصة في عصرنا ه حيث يطّلع المراهقون على ما لا ينبغي أن يطّلع عليه غير البالغين الكب المتزوجين، وإن وسائل الإعلام كادت تفسد فطرهم السليمة، بل أفسدت وغرست فيهم حب الاستطلاع والتجربة، وتقليد الكبار حتى شاع الفس قبل البلوغ.

فالاحتجاب عنهم واجب مثلهم مثل البالغ، وما أبلغ قول الإمام أح حين سئل: متى تغطي المرأة رأسها من الغلام؟ فقال: «إذا بلغ عشر سنين

## تكرار العمرة في العام

**السؤال : رجل اعتاد أن يذهب إلى العمرة في الس أكثر من أربع مرات، وسمع من يقول: إن تكرار العمرة يجوز ويكفي أن يعتمر في السنة مرة واحدة، فما مد صحة هذا القول؟**

**الجواب :** هذا القول غير صحيح، بل إن الإكثار من العم مستحب عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ فقالوا: إن تكرار العم مكروه.

## تبخير المساجد

**السؤال : في كثير من المساجد يشعلون البخور ي الجمعة فهل هذا جائز، وهل هذا سنة كان يفعله النبي وصحابته الكرام؟**

**الجواب :** تطييب المساجد بالبخور وغيره ليس سنة ع الجمهور ولكنه مشروع ومرغوب، وكان عبد الله بن المجمّر يُج المسجد إذا قعد عمر على المنبر، ويروى أن ابن الزبير لما بنى الك طلى حيطانها بالمسك وقال بعض الفقهاء إنه سنة.

## تزويج المرأة نفسها دون ولي

السؤال : امرأة ارادت الزواج من شخص ذي خلق
ين، ولكن اهلها رفضوا، وامام إصرارهم اضطرت ان
قد عقد الزواج بينها وبينه وتوثق هذا العقد في
دى الدول الإسلامية، فهل هذا العقد صحيح؟

الجواب : جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - لا يجوزون أن
ج المرأة نفسها او تزوج غيرها، ودليلهم قول النبي ﷺ :
نكاح إلا بولي» (الترمذي ٣/٣٩٨) وقوله ﷺ: «أيما امرأة
حت بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل، فإن اصابها
ا المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي
لا ولي له» (احمد ٦/٤٤٩).

وقال أبو حنيفة يجوز أن تباشر المرأة البالغة العاقلة عقد
حها، وهو خلاف المستحب، لكن واقعة الحال وهو توثيق
قد لدى قاض في إحدى الدول الإسلامية ممن يختار الفتوى
حكم بقول الإمام أبي حنيفة يجعل العقد صحيحا وإن لم
ح توثيقه في بلد آخر.

## المصلي لا يدري أصلّى ثلاثا أم أربعا

السؤال : المسلم يصلي ويتدخل الشيطان في صلاته
يدري أثلاثا صلى ام اربعا، فماذا يفعل إذا تشكك في
د الركعات؟

الجواب : من تشكك في عدد ركعات صلاته فعليه أن يبني
ى اليقين فإذا شك في اثنتين أو ثلاثا بنى على اثنتين، أو شك
الثلاث والأربع بنى على الثلاث، لأن ذلك هو المتيقن، لحديث
ي سعيد الخدري، أن النبي ﷺ قال: «إذا شك أحدكم في
لاته فلم يدر كم صلى أثلاثا أم أربعا، فليطرح الشك وليبن
ى ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان
ى خمسا، شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماما لأربع
تا ترغيما للشيطان» (مسلم ١/٤٠٠).

## الحكم في قضية هو طرف فيها

السؤال : هل يجوز للقاضي أن يحكم في قضية أحد
فيها شركة مساهمة، وهو مساهم فيها ضمن مئات
المساهمين؟

الجواب: لا يجوز للقاضي أن يحكم في هذه القضية ما دام
اهما فيها لوجود التهمة في هذه الحال، ولو اصدر في
ضية حكما فإن حكمه ينقض، وهذا قول جمهور الفقهاء.

## حلق شعر المولود والتصدق بوزنه

السؤال : هل صحيح أن من السنة أن يحلق شعر رأس المولود، ويوزن بالذهب؟

الجواب: من السنة عند الجمهور حلق شعر رأس المولود في اليوم السابع بعد أن يذبح العقيقة، ويتصدق بزنة هذا الشعر ذهبا أو فضة لقول النبي ﷺ لفاطمة ابنته - رضي الله عنها - لما ولد الحسن - رضي الله عنه -: «احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة على المساكين والأوفاض - الضعفاء -» (مسند احمد ٦/٣٩٠) وذهب الحنفية إلى أن الحلق مباح لا سنة.

## مقدار ما يمسح من شعر الرأس في الوضوء

السؤال : فتاة عند الوضوء تمسح على جزء بسيط من شعرها من مقدمة الرأس، وسمعت من يقول: إن من الواجب أن تمسح على كل الرأس، فما هو الحكم الصحيح في هذا؟

الجواب: يكفي أي جزء من شعر الرأس ولو قل، وهذا قول الشافعية، وهو الأرفق بالناس، وذهب المالكية والحنابلة إلى وجوب مسح جميع شعر الرأس ويمسح على الربع عند الحنفية.

## تهذيب شعر الحواجب

السؤال : رجل يريد قص وتهذيب حواجبه بقص أطرافها، فهل يجوز له ذلك؟

الجواب: يجوز له أن يقص أطراف حاجبيه وما زاد منها وطال وخاصة إن كان طولها يؤذيه، ولكن المحذور عليه التنمص وهو نتف الحواجب لترقيقها قصد التجمل.

## إمذاء الصائم بسبب استدامة الفكر

السؤال : شاب صائم كان يفكر فنزل منه مذي فهل يبطل صومه؟

الجواب: إذا نزل المذي أو المني بسبب الفكر أو نظر الزوج مثلا لزوجته فإن الصوم لا يبطل عند الحنفية والشافعية، وفرق المالكية والحنابلة بين النظر المستديم فإنه يفسد الصوم وبين الفكر فإنه مفسد عند المالكية غير مفسد عند الحنابلة.

ونرى مذهب الحنفية والشافعية في الفكر فإنه لا يفسد الصوم لأنه مما يصعب التخلص أو التحرر منه، وأما النظر فإنه يفسد الصوم مطلقا استدام - كما قال المالكية والحنابلة - أو لم يستدم لأنه مما يمكن التحرز منه.

# استراحة المجتمع



إعداد:
سعيد الأصبحي

## في ظلال لغة القرآن

ولد الفيل : دغفل.
ولد الناقة : حوار.
ولد الفرس : مهر.
ولد الحمار : جحش.
ولد البقرة : عِجْل.
ولد الشاة : حُمَل.
ولد العنز : جَدْي.
ولد الأسد: شِبْل.
ولد الضبية : خَشَفْ.
ولد الضبع : فُرْعَل.
ولد الدُب : دَيْسَم.
ولد الخنزير : خَنُوص.

ولد الثعلب : هَجْرَس.
ولد الكلب : جَرْو.
ولد الفأر : دَرَص.
ولد الضب : حَسْل.
ولد القرد : قَشَّة.
ولد الأرنب : خَرْنَق.
ولد الحيَّة : حَرْيَش.
ولد الدجاجة : فَرُوج.
ولد النعامة : رَأْل.
ولكل بشر ابن أو ابنة، ولكل سبع: جرو، ولكل طائر فرخ.

الطاهر غوالمي ـ الجزائر

## أشعار أعجبتني

يا أمتي أصبحتِ في ... دائرةٍ مُستحكمة
ما بين غربٍ قادمٍ ... بالنظراتِ المُبهَمة
وبين بعثٍ ظالمٍ ... يحمي ظَهور الظلمة
أخشى علىّ أوطاننا ... من فتنةٍ مُحتدمة
أخشى من اليوم الذي ... تُخْبَسُ فيه الكلمة

(*) من أشعار الدكتور عبد الرحمن العشماوي.

إيمان محمود محمد المتولي
ميت عنتر ـ طلخا ـ دقهلية ـ مصر

## عمود الكلمات

تُكتب الكلمات أفقيا على الشبكة ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ الاسم الأول لأول من دعا إلى إنشاء جامعة مصرية.
٢ ـ اسم مخترع الاسبرين.
٣ ـ الاسم الأول لأول مَنْ فكر في إقامة السد العالي في مصر.
٤ ـ اسم دولة آسيوية.
٥ ـ إحدى سور القرآن تقع في جزء عم.
٦ ـ كلمة بمعنى «عام».
٧ ـ الاسم الأول لآخر من مات من العشرة المبشرين بالجنة.
٨ ـ اسم جزر تقع في المحيط الهادي.
٩ ـ الاسم الأول للصحابي الذي ذُكِر اسمه في القرآن.
١٠ ـ أرقام.
١١ ـ دولة أوروبية.
١٢ ـ دولة آسيوية تسمى سابقا بـ «سرنديب».
١٣ ـ اسم المادة التي تنتج من إضافة الكربون إلى الحديد بدون ال «التعريف».
١٤ ـ مدينة باكستانية.

ماهر السعيد ـ السعودية

## الأم في الأمثال العالمية

* المثل الألماني يقول : يد الأم حلوة ولو ضربت.
* المثل الإيطالي يقول : أهون على الإنسان أن يفقد أبا غنيا من أن يفقد أما فقيرة.
* المثل الهندي يقول: هي أمي لا فرق عندي غنية كانت أم فقيرة.

أم عاصم ـ جدة ـ السعودية

# أقوال وحكم

## قسوة القلب

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ: ما ضُرِبَ عبد بعقوبة أعظم من قسْوَةِ القلب والبعد عن الله وقد خلقت النارُ لإذابة القلوب القاسية، وأبْعَدُ القلوب من الله القلب القاسي، وإذا قسى القلب قحطت العين من الدمع وقسوة القلب من أربعة أشياء إذا تجاوزت قدر الحاجة: الأكل والنوم والكلام والمخالطة، كما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجح فيه المواعظ.

## اقتداء الناس بالقدوة

يقول أبو جعفر الأنباري صاحب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ: في الأيام الأولى لفتنة خلق القرآن: دخلت على الإمام أحمد بن حنبل فإذا هو جالس في الخان فسلمت عليه، وقلت له: يا هذا أنت اليوم رأس والناس يقتدون بك فو الله لئن أجبت إلى خلق القرآن ليجيبن الله بإجابتك خلق من خلق الله، وإن أنت لم تجب ليمتنعن خلق من الناس كثير، ومع هذا فإن الرجل يعني المأمون إن لم يقتلك فأنت تموت ولابد من الموت، فاتق الله ولا تجبهم إلى شيء، فجعل الإمام أحمد يبكي ويقول ما قلت فأعاد عليه وهو يقول ما شاء الله ما شاء الله.

## الصبر على طلب العلم

يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ:

اصبر على مر الجفا لمعلم
فإن رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق مر التعلم ساعة
تجرع ذل الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه
فكبر عليه أربعا لوفاته
وذات الفتى والله بالعلم والتقى
فإن لم يكونا فلا اعتبار لذاته

موسى راشد العازمي
صباح السالم ـ الكويت

# من هو؟

| ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ | ١١ | ١٢ | ١٣ | ١٤ | ١٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | | | | | |

١١ + ١٢ من أشهر منتوجات اليمن.
٤ + ٥ + ٦ + ٧ + ٨ + ٩ + ١٠ من أسماء الله الحسنى.
٢ + ٣ + ٦ اسم غزوة.
١ + ١٥ + ١٤ بمعنى سماح.
١٣ + ١٢ + ١٠ نوع من الفاكهة.

هو صحابي جليل، أحد الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لاختياره خليفة للمسلمين وهو من أغنياء الصحابة، واسمه يتكون من ٣ مقاطع و١٥ حرفا.

أحمد خالد الشنتوت ـ المدينة المنورة ـ السعودية

# دعاء جوف الليل

* يارب .....

أنا الصغير الذي ربيتَه فلك الحمد
وأنا الضعيف الذي قويتَهُ فلك الحمد
وأنا العاري الذي كسوتَهُ فلك الحمد
وأنا الفقير الذي أغنيتَهُ فلك الحمد
وأنا الجائع الذي أطعمته فلك الحمد
وأنا المسافر الذي صحبته فلك الحمد
وأنا الغائب الذي أرجعته فلك الحمد
وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد
وأنا الداعي الذي أجبتَهُ فلك الحمد

* حكمة الصمت ..........

الصمت زين والسكوت سلامة
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا
أنا ما ندمت على سكوتي مرة
ولقد ندمت على الكلام مرارا

شايت ناصر سلطان ـ الجهراء ـ الكويت

# قراءة في فكر

* الأمل .....

حلم جميل يغمض المتفائل عينه عليه، ويراه يتجسد في سلوكياته وتعامله ولولاه لما عاش إنسان..

ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

* الفراق ......

دمعة.. ولوعة ألم، هو ذلك الشعور الذي يكون فيه الإنسان أكثر ما يكون شفافية وصفاءً أو تسامى مع الغير.. هو انفعالات تعمل داخل وجدان المتفارقين عند الوداع في اللحظات الأخيرة ليعيشوا بعدها على الذكرى، فهو مصدر دموع المحبين ومذيب قلوبهم وباعث شجونهم.

آمال العبد الهادي ـ السعودية

# إجابات العدد الماضي

تعرف على الصحابي: الزبير ابن العوام.

كلمة السر: عبد الله عزام.

الكلمات المتقاطعة:

| | ١ | ٢ | ٣ | ٤ | ٥ | ٦ | ٧ | ٨ | ٩ | ١٠ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ا | ل | ص | ل | ا | هـ | ■ | ن | و | ح |
| ٢ | س | ا | هـ | ■ | ر | ق | ■ | ي | هـ | ب |
| ٣ | ر | ل | ي | ■ | ب | ل | ا | ط | م | ■ |
| ٤ | ا | غ | ب | ■ | ا | ح | ت | س | ا | ب |
| ٥ | ق | ا | ■ | ا | ب | ■ | ا | ل | ن | ص |
| ٦ | ي | ■ | ر | ك | ■ | ت | ك | ف | ■ | ي |
| ٧ | ل | ا | م | ت | ح | ا | ■ | ■ | ا | ر |
| ٨ | ■ | ل | م | ■ | هـ | ج | ي | د | خ | ■ |
| ٩ | د | ا | و | د | ■ | ■ | ي | م | ر | ح |
| ١٠ | ع | م | ا | ر | ب | ن | ي | ا | س | ر |







## مسيرة الاستسلام

إن ما يظهر اليوم في وسائل الإعلام من غزو اليهود لقلب العالم الإسلامي عامة والعربي خاصة لا يمكن أن يلاحقه من يريد أن يتابع هذه التطورات، فكل يوم نرى ونسمع ونقرأ ما لم يكن يصدقه أحد منذ سنوات قليلة . كانت هذه الأعمال التي تدور اليوم يُنظر إليها بالأمس على أنها خيانات عظمى للدين حتى العلمانيون والمتطرفون في لا دينيتهم كانوا يعتبرون هذه الأعمال خيانة للشعوب.. والآن نراها تُذكر على أنها إنجازات وكان بعض قومنا قد عموا عن كتاب الله وآياته التي تتلى ليل نهار في إذاعاتهم وفي الصلوات في المساجد : «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا»، «ومن يتولهم منكم فإنه منهم».

إن هذا التصرف لا يصدر ممن لديه حب أو إخلاص لدينه واحترام لكتاب الله. وأن كل ما كان يصدر منهم في الماضي من شجب وإنكار وامتعاض لمثل هذه الأعمال كانت لا تعبر عما يدور حقيقة في قلوبهم فما أن وُقِّعت أول معاهدة مع العدو الصهيوني حتى بدأ العقْد ينفرط بتسارع رهيب. بدأت العلاقات الحميمة مع اليهود تحاك أولا في الظلام ثم أطلت برأسها قليلا قليلا، فمن ترحيب بإقامة مؤتمرات مع العدو الصهيوني يكون اليهود رأسه المدبر، إلى إعلان معاهدات جزئية مخزية جديدة إلى إنشاء روابط سياسية وفتح مكاتب لتوثيق هذه الصلات، إلى استضافة ممثلين ووزراء، وقادة إسرائيليين في عواصم ومدن العالم العربي، إلى تبادل إعلامي وتعاون اقتصادي، إلى التنافس في التعاون مع دولة اليهود لقمع الصحوة الإسلامية.

وصدق الله العظيم حيث قال «فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين» (المائدة :٥٢).■

**د. عبد الله مهدي ـ أبها ـ السعودية**

# شكوى عاجلة إلى.... وكيل وزارة الصحة

السيد : وكيل وزارة الصحة... المحترم!!

**د. سليمان فلاح العلي**

*السلام عليكم ورحمة الله وبركاته*

نتوجه إليك بشكوانا هذه كونك أحد الذين عملوا معنا أثناء الاحتلال العراقي وعايشت الأحداث وما واجهناه من أخطار في سبيل توفير الراحة للمواطنين والمقيمين الشرفاء، لعلنا نجد المساعدة من يدك البيضاء.

نحن مجموعة من الفنيين العاملين بوزارة الصحة من الوافدين وفئة غير محددي الجنسية (مسعفين ـ صيادلة ـ ممرضين ـ فني طوارئ ـ فنيو مختبرات ـ مخابر لاسلكي ـ أطباء) ممن عملوا خلال فترة الاحتلال الغاشم على دولة الكويت الحبيبة، وذلك تنفيذاً لتعليمات مؤتمر جدة باستمرار العاملين بوزارتي الصحة والكهرباء لتوفير الرعاية اللازمة للصامدين.

ومن المعروف لدى الجميع سواء كان على مستوى الأفراد أو المسئولين وإدارات المستشفيات بأن إدارة الطوارئ الطبية بإسعافاتها وأفرادها العاملين كانت العمود الفقري بالعمل، حيث كانت تقدم الخدمات للمستشفيات وللشعب الصامد الذي كان بأمس الحاجة لنا في تلك المحنة، محنة الاحتلال، مما سبب المضايقات والاعتداء والتعذيب والإهانة من أزلام الطاغية مع العلم بأن الكثير منا قد عَرَّضوا أنفسهم للقتل والاعتقال أثناء قيامهم بنقل الجرحى والمصابين من رجال المقاومة الكويتية والشهداء بسيارات الإسعاف ونقل الأدوية والمواد الغذائية إلى منازل المواطنين.

وإننا نتوجه بكتابنا هذا إلى السيد وكيل وزارة الصحة راجين أن تُصْرَف مستحقاتنا عن تلك الفترة لأننا عرفنا فيه رجلا يقف مع المظلوم ويحب الخير ويسعى له، والأوضاع الراهنة خير دليل على ما يبذله موظفو وزارة الصحة من الفئات المحددة أعلاه.

وفقكم الله ورعاكم لما يحبه ويرضاه..■

**مجموعة من الفنيين العاملين بوزارة الصحة ـ الكويت**

## ردود خاصة

● **الأخ / محمد كيكار ـ الدانمارك**

الجوائز التي تقدمها الشركات أو الجرائد للمشاركين لا شيء فيها لأنك عندما دفعت قيمة الاشتراك أو قيمة السلعة أخذت مقابل ما دفعت والجائزة التي تحصل عليها هي

منحة من الجهة المعنية قصد ترو
البضاعة.

● **الأخ / عبد الرؤوف عبد الل**
**الجلفة ـ الجزائر**

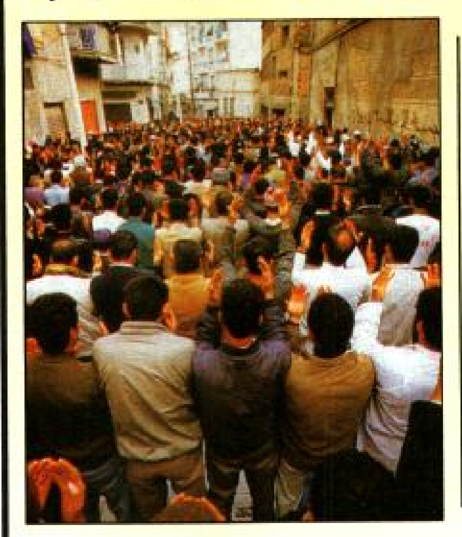
كتاب آفات على الطريق للدكت
السيد محمد نوح في طريقها إ
النشر يمكنك الاستفادة من الحلقا
المنشورة في المجلة إلى أن تنته
إجراءات الطباعة.

● **الأخ / عمر إسماعي**

# أمريكا وإسرائيل تحذران الغرب: «الإسلام قادم .. ونحن على خطر عظيم»

في مقال عن قلق أمريكا وإسرائيل من الصحوة الإسلامية كتبت صحيفة «فورتشن» تقول: «إنه حتى في الجامعات العبرية في إسرائيل بدأ الطلاب العرب المسلمون يبدون اهتمامًا متزايدًا بالعودة إلى دينهم وبدءوا يمارسون ضغوطًا على السلطات اليهودية للسماح بفتح كليات للثقافة الإسلامية والشريعة الإسلامية في الجامعات اليهودية، كما بدأ العديد منهم يطلقون لحاهم ويؤدون العبادات الإسلامية في الجامعات اليهودية في حين بدأت الفتيات المسلمات في ارتداء الزي الإسلامي الشرعي».■

**محمد على غزواني**
**عيبان - جيزان - السعودية**



# المعنى الصحيح للحرية

يخطئ من يظن أن الحرية هي أن يكون المرء طليقًا لا يحده حدود ولا تقيده قيود، لكن الحرية أن يعيش المرء عزيز النفس راضيًا في دنياه سعيدًا في أخراه، والسعيد من نال سعادة الدنيا والآخرة.

لكن ما نراه اليوم من انحلال وتفسخ باسم الحرية ما هو إلا تَعَدٍّ على حريات الغير.

لذلك قد يأتي الشيطان إلى الداعية - إلى الله - ويوسوس له بأنه مُقَيَّد ومأسور في هذه الدعوة ويزين له الأمر حتى يقع في حبائله، ولا يدري هذا المسكين أنه قيَّد نفسه بقيود إبليس التي يصعب الخلاص منها من انحراف وفساد خلقي وأخلاقي، وليس هذا من نسج الخيال إنما هو من تجارب مرت بنا كثيرة يخرج ذلك الداعية من هذا الصف بحجة عدم رغبته في الالتزام فيقع في التزام آخر وشتان بين هذا وذاك فيعض على أصابع الندم ويتمنى أن يرجع، لكنه مقيد بحبال الشيطان، وكما قال تعالى: «ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا» (الفرقان: ٢٧- ٢٩)

نعم يعض على أصابع الندم بعد فوات الأوان وما علم هذا المسكين أن بالتزامه مع الصحبة الصالحة إنما هي محطة عبور للحرية الأبدية في الآخرة وصدق الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».■

**خالد على الملا - الكويت**

# صحوة القلم

من ثمار الصحوة الإسلامية المباركة هذه الأقلام التي بدأت تنثر فكرا أصيلا متميزا يستشف كُتّابها أحداث الحاضر بوعي وعمق ويستطلعون مكر الأعداء قبل وقوعها.

فَهُم والحمد لله لكل جبان ماكر، ولكل عدو غادر، ولكل قلم مأجور رجوما تحرق إفكهم وباطلهم وما كانوا يمكرون.

وهم كلما فتح دَعِيٌّ فاه ألقموه حجرًا فأسكتوه.

وبحكم موقعي العملي أطّلع على ما يُكتب في الدوريات العامة وخاصة الإسلامية منها، ألاحظ بونًا شاسعًا في الوعي والمضمون بين الأمس واليوم.

وبحق أقول إن القلم الذي ذكره الله عز وجل بقوله: «ن. والقلم وما يسطرون» وأول آية نزلت على قلب رسول الله ﷺ: «اقرأ....» إلى قوله: «....الذي علم بالقلم».

والحمد لله تآخى القلم مع «اقرأ» في عالمنا الإسلامي فنجد الشعوب المسلمة تبحث عن الكلمة الطيبة والخبر الصادق أكثر في بحثها عن لقمة الخبز وخرقة الكساء.

فإذا كان الطعام غذاء الجسد، فإن الكلمة الطيبة هي غذاء الروح والعقل، ولا يمكن لأي قوة في الأرض أن تجبر الإنسان على إلغاء عقله قد تمنع عنه الطعام والشراب ولكن لا يمكن أبدًا أن توقف عمل العقل الإنساني.■

**أحمد فؤاد - الدوحة - قطر**

---

...شي. السويد

يرجى مراجعة سفارات دول ...ليج التي ترغب في التسجيل إحدى جامعاتها فهي صاحبة ...ختصاص في هذا الأمر وعندها ...بر اليقين.

● الأخ / عبد العزيز بن علي ...بيعي - بريدة - السعودية

الإعلانات تشكل جزءًا مهمًا من ...ارد المجلة ونحن نحرص على ألا ننشر منها إلا ما يتمشى مع أهداف المجلة.. أما إذا وجدت فيها مخالفة أو محظورًا شرعيًا فعليك التنبيه وعلينا الاستجابة وجزاك الله خيرًا.

● الأخ / عبد الرازق الحفناوي - المنصورة - مصر

نشكرك على البحث الذي تتحدث فيه عن حل مشكلة الجمرات بمنى ونحن إذا نتمنى لك التوفيق نرجو عرضه على الجهات المعنية في هذا الأمر والتي بيدها وضعه موضع التنفيذ.

● الأخ / أحمد خلف إبراهيم - اندونيسيا

ندعو الله أن يثيبكم على جهودكم المشكورة وإلى مزيد من العمل والعطاء المثمر بإذن الله .. ومن جهتنا فقد أحلنا طلبكم إلى لجنة العالم الإسلامي التي ستقوم بما يمليه عليها واجب الأخوة.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



# مؤتمر الوفاء.. أمل ورجاء

بقلم : محمد البصيري

لا يختلف اثنان من ابناء الخليج العربي على اهمية وحيوية دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية وضرورة قيام هذا المجلس الهام باداء دوره على اكمل وجه وفي افضل صورة، ولعل اهمية مجلس التعاون تنبع من انه الإطار العام الذي يجب ان تنضوي تحته جميع السياسات التعاونية والتنسيقية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية والإعلامية.. وغيرها من الأمور التنظيمية والتي تساهم في نهضة ونماء دول وشعوب الخليج والجزيرة العربية، فنحن نعيش في عصر التكتلات والتجمعات السياسية والاقتصادية والأمنية على مستوى جميع قارات العالم وبات من المؤكد ان المستقبل لن يكون امنا للدول الصغيرة والضعيفة ولن يكون لمثل هذه الدول الكرتونية اي دور يذكر في السياسة الدولية او حتى الإقليمية ما لم يكن هناك من تنظيم او تنسيق او إطار يجمع هذه الدول الضعيفة والصغيرة ويقوي من مركزها الإقليمي ومركزها الدولي التفاوضي في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والأمنية ونشهد هذه الأيام بروز اوروبا الموحدة اقتصاديا وفي طريقها للوحدة السياسية ايضا وظهور كتلة دول امريكا الشمالية الاقتصادية «نافتا» المكونة من الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكذلك صعود نجم كتلة دول جنوب شرق اسيا او ما تسمى بكتلة النمور وفي بعض التسميات دول العالم الثاني بعد ان اصبح معدل النمو الاقتصادي في هذه الدول يضرب الارقام القياسية وبمعدلات لا تقل عن ١٢٪ سنويا.

والأمثلة على ظهور التكتلات والمجاميع السياسية والاقتصادية والأمنية في العالم عديدة وليس هذا المقال هو مجال ذكرها او الإسهاب في أهدافها ونتائجها ولكن ذكرنا لها من باب التذكير ولفت الانتباه.

ومجلس التعاون لدول الخليج العربي منذ إنشائه قبل اكثر من ثلاثة عشر عاما وهو يحاول جاهدا أن يوجد له اثراً واضحاً في مجالات التعاون الخليجية المختلفة إلا انه لا يزال بعيدا عن تحقيق امال وطموحات دول وشعوب المنطقة ولا يزال المواطن الخليجي العادي لم يلمس اثرا واضحا ومباشرا او إنجازا في حياته اليومية يمكن أن يرجع سببه إلى وجود مجلس التعاون، فكل القرارت والتوصيات ترسم من أعلى السلطات وتدور في اروقة المجلس ومؤتمراته المتعددة على كل المستويات وتبقى حبيسة الادراج ورهينة الأوراق ولا تجد لها اثرا على الواقع، نقول ذلك لا بهدف غرس الإحباط وزرع التثبيط وكسر النفوس والهمم العالية ولكن لشحذ العزائم، ورفع المعنويات، وتحريك الجمود والركود الذي يخيم على بعض النفوس.

ونحن نعيش هذه الأيام اجواء مؤتمر الوفاء لمجالس الشورى، والأمة والوطني لدول مجلس التعاون، ونتفاعل مع فعالياته ونستذكر وقفة أهل الخليج الشرفاء شعوبا وحكومات مع الحق والعدل ورفع الظلم الذي وقع على اهل الكويت من طاغية العراق وزبانيته، لابد لنا من وقفة نستشرف فيها ملامح المستقبل والأخطار التي تهدد هذه المنطقة الحساسة من العالم والمطامع التي تحيط بنا نحن دول هذه المنطقة من كل حدب وصوب، لابد من تفعيل دور شعوب المنطقة جنبا إلى جنب مع دور قادتها وحكوماتها فالمسئولية مشتركة ، والمصير واحد، وآن الأوان كي يقوم كل طرف بواجبه ومسئوليته وإسهاماته في الذود عن حمى هذه البقعة من العالم ولاشك ان كل طرف مُكمل للطرف الآخر ولا غنى لأي احد منهما عن الآخر.

ونتمنى لمؤتمر الوفاء لمجالس الشورى والأمة والوطني للدول الخليجية العربية ان يكون على مستوى الطموح والآمال المعقودة على هذه النخبة من ممثلي شعوب الخليج العربية، وان يكون هذا المؤتمر بداية الانطلاقة الشعبية في المسيرة الخليجية التعاونية والمساهمة في تفعيل وتكميل وتسريع ديناميكية القرار في مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومحاولة كسر جمود تلك القرارات وتحريكها وإنزالها إلى أرض الواقع كي يشعر بها المواطن الخليجي البسيط كما شعر بها اثناء المحنة عندما انصهرت شعوب الخليج العربية في بعضها البعض وتحطمت كل الفوارق المصطنعة وتقاسم الناس رزقهم وامنهم وظهرت اروع صور الحمية والنصرة والإيواء والإيثار والتضحية بين الناس.

لقد ذكرت في مقالة سابقة منذ اكثر من عام، ان الحاجة اصبحت ملحة لإنشاء برلمان خليجي على غرار البرلمان الأوروبي يجمع مثل هذه النخبة التي تجتمع عندنا هذه الأيام في مجلس برلماني خليجي مُكمل لدور مجالس ومؤسسات مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويعطي الصورة والروح الشعبية للقرارات والتوصيات الصادرة عن مجلس التعاون الخليجي.

بغير هذا البرلمان الخليجي الشعبي سيبقى دور مجلس التعاون لدول الخليج العربية قاصراً ومفتقداً لاحد اجنحته الرئيسية وروافده الشعبية، فامال وطموحات ابناء الخليج وهم يرون الأخطار المحيطة بهم من كل مكان لن يرضيها سوى طريق الوحدة الخليجية الكاملة والوقت يمر بسرعة فائقة والمتغيرات الدولية والإقليمية متسارعة ومتصارعة ومتضاربة ولا يمكن التنبؤ بمستقبلها القريب ناهيك عن مستقبلها المتوسط والبعيد فليكن مؤتمر الوفاء فرصة لإعلان مثل هذا البرلمان او على الأقل مناقشة الفكرة والمشروع ورفع التوصية لمؤتمر قادة دول المجلس المزمع عقده في ١٩ ديسمبر القادم في البحرين.

والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه.. ■